

SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies International

# مُنَاجَاةُ نُورِ الزَّمَانِ وَمُجَدِّدِ الدِّينِ



الشيخ عثمان بن فُودِي

تغمده الله برحمته آمين

راجعها وعلق عليهما الفقير إلى الله

الشيخ أبو الفاء عمر محمد شريف بن فريد خادم السلطان

عفا الله عنه وغفر لشيخه ووالديه وأهله وأولاده

وأرحم جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم رحمة عامة

Institute of Islamic-African Studies International

**Copyright © 1430/2009 Muhammad Shareef**

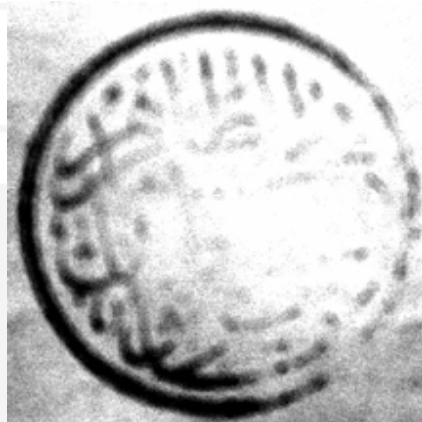
Published by  
**SANKORE'**



**Institute of Islamic - African Studies International**

**The Palace of the Sultan of Maiurno**

**Maiurno· Sennar· Sudan**



[www.sankore.org](http://www.sankore.org) / [www.siasi.org](http://www.siasi.org)

**Book design by Muhammad Shareef**

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in any retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic or otherwise, without written permission of the publishers.

**Institute of Islamic-African Studies International**

إهداء هذا الكتاب إلى سلطاننا وشيخنا أمير لمؤمنين القطب الحاج أبي بكر بن السلطان محمد الطاهر  
بن السلطان محمد بل مايرنو بن السلطان محمد الطاهر بن السلطان أحمد زروق بن السلطان أبي بكر  
عتيق بن أمير المؤمنين نور الزمان مجدد الدين  
الشيخ عثمان بن فودي حفظه الله تعالى  
وأرحم جميعهم بجاه نبي الرحمة  
آمين



القطب السلطان الحاج أبو بكر بن محمد طاهر بن محمد بل مايرنو بن محمد الطاهر بن أحمد زروق بن أبي بكر عتيق بن الشيخ عثمان بن فودي حفظه الله،  
وعلى شماله ننيبه في الولايات المتحدة الأميركية الأمير الحاج طاهر عبد الله حفظه الله

Institute of Islamic-African Studies International



الصف الأول من مخطوطة المناجاة للشيخ عثمان بن فودي التي موجودة في دار الكتب للسلطان الحاج أبي بكر بن محمد الطاهر في مايرنو في سينار في وسط السودان الحالي

## بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم

فهذه المناجاة لشيوخ الكاملين عالم العلماء العاملين الولي الكامل والقطب الواصل محيي السنة المحمدية ومميت البدعة لشيطنانية مجدد الملة الإسلامية القطب الرباني الغوث الصمداني أمير المرمنين الشيخ عثمان بن فودي رضي الله تعالى عنه التي ألفها أولاً في العجمية ثم عربها ولده الإمام أمير المؤمنين محمد بل رضي الله تعالى عنه وعنا به أمين، هي من أعظم دعوى الشيخ عثمان بن فودي، وهي المشهور في أهل الله في بلاد السودان والحجاز، وفي زماننا هذا قد انتشره في البلدان حتى في الصين، والحمد لله على ذلك، وفيها السر الذي بين الشيخ رحمة الله عليه وبين ربه، وفيها فوائد كثيرة التي أبين لكم إن شاء الله تعالى،

فسماه المناجاة بأن أصل المناجاة من النَّجْوَى والنَّجْيِ أي السرّ بين اثنين، يقال نجوته نجواً أي ساررته، قال تعالى: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾، أي وإذ هم ذوو نجوى، فجعلهم هم النَّجْوَى، وقال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾، ومنها النَّجْيُ الذي يُسَارَهُ، وفي حديث الدعاء: ((اللَّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَمُوسَى نَجِيِّكَ))، فيسمى موسى عليه السلام نَجِيَّ الله لأن الله المُنَاجِي والمُخَاطَب والمُحَدَّث له بلا واسطة.

فالمناجاة هي كلام سر بين اثنين خاصة، فذلك قال عليه الصلاة والسلام: ((لا يتجاسى اثنان دون الثالث))، أي لا يتسارران منفردين عنه لأن ذلك يسوءه، قال عليه الصلاة والسلام أيضاً: ((الصَّلَاةُ مَحَلُّ الْمُنَاجَاتِ))، وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً: ((الْمُصَلِّيُ يُنَاجِي رَبَّهُ))، فالمناجاة بين العبد وربّه سر عظيم بينهما، ومحالها الليل لأن النهار وقت الحجاب، فالليل وقت ارتفاع الحجاب وقيام الليل وتلذذ بمناجاة الحق عز وجل وزمن تتسع فيه مبادي الأسرار والعلوم والمعارف ولذلك يقال الشيوخ يجاوز قراءة المناجاة للشيخ عثمان بن فودي بين غروب الشمس وبين طلوعها عند الفجر، وأفضل وقتها في الأسحار، ومن أهم فوائد المناجاة زيادة إشراق أنوار اليقين في القلوب وحضور أرواح سادات المرسلين والنبیین والملائكة والصحابة والأولياء والشهداء والصالحين، فهي كما قال الشيخ أبو بكر جُلّو رحمه الله تعالى: "المشاورة والمكالمة مع الأحباب، فمناجات العبد لربه بالتلاوة والأذكار، ومناجات الربّ لعبده بالتفهم والفتح ورفع الأستار"، ولذلك هذه المناجاة مظهرة لأسرار بين الشيخ عثمان بن فودي وبين الحق عز وجل.

ومن فائدتها من قرأها كل يوم مرة واحدة قضاء لله حاجته في أمر الدنيا والآخرة، ومن أراد أمر الدنيا قرأها بعد أن يقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرات بعد صلاة الصبح فإن الله يقضى حاجته بإذن الله تعالى، ومن حفظها كل صباح يسر الله أمره بأسباب الخيرات كيف يشاء إن شاء الله تعالى ووقي كل شرّ وبلاء، ومن قرأها بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلم مع أحد ويدعوا الله قضيت حاجته، وما ظهر لنا من بركتها هو من قرأها بعد صلاة الظهر ثلاث مرات هلاك العدو والظالم وله يقرأه ثلاثة أيام، فيبدأ بهلاك عدوّه وحساده بين يديه حتى أعظم الحكومة الجبار، وفي ذلك جربته وقد رأيته أمراً مجيباً صريحاً، فيعتبر الحرب والحرز لا يوجد دعاء أكثر مضبوط منها، فلتحصين القرية والجماعة والرباط والثغور وتأمينها من جيش العدو تقرأها أحدي عشر في خلوة من يوم الأحد إلى يوم الأحد الآخر فإن الله يؤمن تلك القرية والجماعة والرباط والثغور من جيش كل عدو.

ومن فائدتها من قرأها بعد صلاة العشاء عند اراد النوم ولم يتكلم وصلى ركعتين وقرأ في الأولى بأم القرآن وسورة النصر وفي الثانية بأم القرآن وسورة الإخلاص ثم يقرأها قبل أن ينام يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم والأولياء في منامه إن شاء الله تعالى، ومن واطب عليها صباحاً ومساءً يحشر مع صاحب المناجاة الشيخ عثمان بن فودي ورضي الله عنه يوم القيامة وفي الدنيا يوطأ قدمه قدم الشيخ عثمان رحمة الله عليه، ومن كانت له حاجة قرأها في خلوة أحدي عشر بعد صلاة ركعتين وكلما جاء مواضع قوله: "بِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" أو قوله: "وَبِجَاهِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" يسجد ويسئل الله مراده فيقضى حاجته بإذن الله، فذلك جعل فيها خمسة عشر مواضع لل سجود كما سيأتي، وفيها خمسة وعشرون من الصلوات والتسليم على سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في بدايتها ووسطها وآخرها، فجميع ما فيها من الدعاء من مستجابة كما ورد في الحديث: ((وَأَمَّا السُّجُودُ فَأَكْثَرُ مَا فِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ، فَقَمِنْ أَنْ يَسْتَجَابَ لَكُمْ))، وفيها من اسماء الله الأعظم التي إذا دعى بها أجاب وإذا سئل بها أعطى، وفيها بركة كثيرة عظيمة مشاهدة لمن واطب عليها، وكما قدمنا إن فيها خمسة عشر مواضع لل سجود ومحل للاستجابة، وهذا السر موافق بعدد سجود القرآن عند الأمام أحمد، فمن يراها يسجد عندها ويسئل الله تعالى ما يشاء، قد روى مسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثرُوا الدعاء))، أي أقرب ما يكون من رحمة ربه وفضله لأن السجود غاية في الذل والانكسار والتواضع والعبودية لله تعالى، وهو موافق لقوله تعالى: وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ وهذه الحالة أحب أحوال العبد لربه، ولأن السجود أول عبادة أمر الله تعالى بها بعد خلق آدم فالتقرب بها أقرب ولأن فيه مخالفة لإبليس في أول ذنب عصي الله به.

قال سيدي الشيخ عمر بن أحمد زروق: "فينبغي لمن قراء المناجاة ان يكون في حال الذل والإنخفاض والإنكسار"، قال الشيخ العارف ابن عطاء الله في الحكم: "ما طلب لك شيء مثل الاضطراب"، أي أن أحسن مطلوب يطلبه العبد الاضطراب، وهو أن لا يتوهم من نفسه حولا ولا قوة ولا يرى لنفسه سببا من الأسباب يعتمد أو يستند إليه، بل يكون بمنزلة الغريق في البحر، أو التائه في التيه الفقر، ولا يرى لغايته إلا مولاه، ولا يرجو لنجاته من هلكته أحداً سواه، كما بان ذلك الشيخ الشرنوبى، وأيده بقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾، وأنا بالحمد لله وحسن عونه وصلت إلى هذا الحال في يوم العرفة يوم التاسع من شهر ذي الحجة في سنة 1426 [الموافق 9 يناير 2006 الميلادي]، فحينئذ ما كان لي أي الخبر من والدي ولا أولادي وما كانت لي علاقة من الجماعة قطا، ولا نبأ من السلطان، بل كنت خائفا من مؤامرات الكفار والمنافقين معهم في جماعتنا، حتى ظهوروا في جماعتنا ظريانون وشرار الناس فوقفوا بيني وبين السلطان بحسودهم والسانهم الذميمة لقلعني عند السلطان، فما ممكن لي مضيا إلى بلاد السلطان ولا ارجع إلى بلاد الكفار، وأكثر اصدقاتي من الأئمة في بلادي غيروا رأيهم خائفا من الحكومة، فرأيت نفسي حينئذ في غاية العجز والإنخفاض والإنكسار، فما رأيت لي حولا ولا قوة ولا سببا من الأسباب عتمدت إليه إلا الله عز وجل، وعزلت نفسي من الإمارة لعجزني عن القيام بمصالح الجماعة وفترت من أهلي لعجزني عن القيام بحقها، وكنت كالغريق في البحر، ففوضت أموري كلها لله رب العالمين حتى في دعائي وأورادي، فما كنت حينئذ أطلب الإنفراج من هذا الحال، بل سلمت نفسي إليه إستسلاما تسليما حتى ما وجدت في نفسي حرجا به، فوقفني الله تعالى في مقام رضا بقضائه ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾، فوقفت على سر قول الشيخ عثمان بن فودي في بستان الدعاء: "وقال قوم: يجب أن يكون العبد صاحب الدعاء بلسانه وصاحب رضى بقلبه ليأتي بأمرين جميعا"، فالتزمت المناجاة للشيخ رحمه الله تعالى بالذلة والإفتقار حتى ينقلب الأمور كلها من الضيق إلى التوسع، من المروع إلى الطمأنينة، ومن القطع إلى الإتحاد، فحول الله تعالى أموال اعدائي ونقلها وجعلها في أيد بلد الذي هجرت إليه والحمد لله وشكر الله على ذلك.

فقال الشيخ ابن عطاء الله في الحكم أيضا: "ولا أسرع بالمواهب إليك مثل الذلة والافتقار"، قال الشيخ الشرنوبى في شرحه: "والذلة الإفتقار أمران موجبان لإسراع مواهب الحق تعالى إلى العبد المتصف بهما، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾" فإن اعتراف عدم الفعل للعبد الفقير هو خزينة التخطيط، لأن من يعرف عدم نفسه يعرف ربه وهذا الإقرار يجعله صاحب العرفان، فمجال أفعاله لا ينصب لأنه لا يرى لنفسه تأثيرا ولا يرى للكائنات إلا وعاء فراغ لأفعال الله تعالى فيها، فصاحب هذا المقام موصوف بالخلاء وعدم الفعل والذلة والافتقار، فهذا حقيقة وسر العبد فمن يعرف سره يعرف ربه، ومن يعرف ربه فدعائه له مستجابة لأنه لا يشاء إلا ما يشاء ربه، فهذا كما قال المحققون من الصين طريق السماء والأرض وما بينهما، فذلتهن أوجب عزتهن ونصرتهن، فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية محمد بن إدريس عن مصعب بن سعد: ((إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ))، أي بفقرانهم وببركة دعائهم، لأنهم فقراء غرباء مظلومون مجتهدون مجاهدون فيرجى تأثير دعائهم أكثر من عوام المؤمنين وأغنيائهم، هذا لأنهم وصل إلى ما قال الشيخ عثمان بن فودي في بستان الدعاء: "قال في لطائف المنن: قُلُوْا إِضْطَرَّرْتُ إِلَى مَا يُوَصِّلُكَ إِلَى اللَّهِ إِضْطَرَّارَ الظُّمْنِ لِلْمَاءِ وَالْخَائِفِ لِلْأَمْنِ وَالْأُمُّ لَوْلَدَهَا إِذَا فَقَدَتْهُ، لَوَجَدَتْ الْوَصُولَ غَيْرَ مُعْذَرٍ عَلَيْكَ وَلَتَوَجَّهَ الْحَقُّ بِتَيْسِيرِ ذَلِكَ إِلَيْكَ"، وإذا عرف العبد نفسه بالذلة والإفتقار عرف أن ربه هو العلي الكبير المتكبر الجبار، فيجتهد بدعائه إليه بذل وإنخفاض وإنكسار لأن قال تعالى: "أَنَا عِنْدَ الْمُكْسِرَةِ قُلُوبُهُمْ"، فمعيته محبته فهو مع منكسرة القلب لأنه يحبهم، فقال تعالى: "فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتَ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلْنِي لِأَعْطِيَنَّهُ وَإِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيْذَنَّهُ"، فحينئذ دعائه موافق بارادة الله تعالى لأن فعله موافق بأفعال الله تعالى، قال تعالى: ﴿قَلَّمَ تَقَلُّوْهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾، فنصرة العبد وعزته وأفضل سلاحه في إفتقاره وإنكساره إلى ربه في دعائه له، فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وراه الحاكم في المستدرک عن علي بن طالب: ((الدُّعَاءُ سَلَاخُ الْمُؤْمِنِ، وَعِمَادُ الدِّينِ، وَنُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)).

ففي المناجاة للشيخ عثمان بن فودي نور السموات والأرض لأنه بين فيه جميع حقائق الكوني وهو أيضا عماد الدين لأن فيه جميع الحقائق التي يعتمد عليها كل علماء دين الله تعالى وأوليائه، وأضف إلى ذلك أن المناجاة للشيخ عثمان بن فودي السلاح المتفوق المنتصر لأولياء الله تعالى الذين قال تعالى فيهم: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ" فهو أفضل من صاروخ عابر للقارات الذي إذا أطلقه يفتش وينقب عدائه وكل من لا يحب عزة الإسلام حتى أصاب هدفه بغير الأضرار الإضافي إلا على من ينتصرون عدائه والكفار من المنافقين والمتعاونين، فقد جربتها ووجدتها مضبوطة، والحمد لله على ذلك، فاسألوا الشياطين من الإنس في الشركة المهذومة تسمات "لَيْمَان بَرُوتْرُز" التي كانت أول الشركة أسست بها مزرعة قطن للعبودية في أميركا وصارت بعد ذلك أول الشركة المركزية في مصاريف التسليف في الغرب وصارت قبل إنهيارها شركة اساسي مستمرة في الدولة الصهيوني في بلاد القدس وشركة مركزية مستمرة في "الحرب على الإرهاب"، فهلكها الله تعالى بدعاء المظلومين من المسلمين، ولا بأي اعمال من المحاربين المقاتلين من "القائدة" ومن يتعلق بهم من الذين يقاتلون بغير إذن من السلطان ولا البلد وبغير شرط صحيح

من شروط الجهاد، فعليهم أن يتوبوا إلى الله تعالى ويضعوا أسلحتهم ويقفوا قتلهم الناس بغير الحق، يكثرُوا في قراءة هذه المناجاة للشيخ عثمان بن فودي، ﴿وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾.

ومن أداب قرائتها ينبغ أن يكون في مكان نظيف حال، والذاكر على أكمل الحالات، نظيف الفم شائصاً له بالسواك والوضوء، مستقبل القبلة متديراً ما يقول متعقلاً معناه يُسمع نفسه، متجنباً للحرام مأكلاً ومشرباً وملبساً، مخلصاً لله مقدماً للعمل الصالح، مقدماً للثناء على الله والصلاة على نبيه ومؤخراً لهما متوسلاً بصاحبه الشيخ عثمان بن فودي رحمة الله عليه.

فهذه المناجاة من أمير المؤمنين نور الزمان مجدد الدين سيف الحق إمام الأولياء هي صورة الكونيات كما هي من الحقائق الإلهية والحقائق الروحانية والحقائق السماوية والحقائق الأرضية ونظام حكومة الأولياء وعباد الله الصالحين من الملائكة المقربين والروحانيين والمرسلين والأنبياء ودائرة الأولياء والصالحين، فلمناجاة بركة عظيمة مشاهدة ومن واطب عليها يجد البركة والإكرام والمال وفيها إلهاء من شر البر والبحر وشر الإنس والجن وشر الكبار والحقير ولها سر عظيم من توقيير الناس والتوسعة والفيضات الحقيقية والتتوير الربانية والفتوحات الإلهية، فقد جربتها ووجدتها صحيحة، وقد سألتني كثير من احبائي أن أكتب لهم شرحاً عليها تبيننا اسرارها وتحقيقاً في معنيها، ووقفني الله تعالى على ذلك، وقد ضمنته بعد المناجاة التوسل بالشيخ عثمان بن فودي رضي الله تعالى عنه الذي أقرأ بعد ختمة المناجاة وبالله التوفيق.

الشيخ أبو الفا عمر محمد شريف بن فريد

يوم الجمعة، 17 ذو القعدة، 1430 [03-12-2009]

زُني في إقليم غويزو في الصين

SANKORE'

مُنَاجَاةُ نُورِ الزَّمَانِ



Institute of Islamic-African Studies International



أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ<sup>1</sup>، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>2</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَبِهِ  
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا<sup>3</sup>

SANKORE'

<sup>1</sup> وفي بعض النسخ إيدأ بالتعوذ وفي بعضها هو محظوف، فمعناه عوذ الله وعوذة الله وعباد الله أي اللهم عائذا بك أو أعوذ بك عائذا، أو ادعوك عائذا، واللفظ هو الذي عليه الجمهور من العلماء في التعوذ هو: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" كما قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ \* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾، فقد روى عن ابن مسعود أنه قال: "قلتُ "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم"، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((يا ابن عبد: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، هكذا أقرأني جبريل عن اللوح المحفوظ عن القلم))، وروى ابن ماجه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سألكم بوجه الله فأعطوه)).

<sup>2</sup> وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحي عنه مثلها سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة)).

<sup>3</sup> إقتدنا بقوله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب))، رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة، فهذا أول الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم في المناجاة وفيها عشرون من الصلوات علي النبي صلى الله عليه وسلم.

**السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ،<sup>4</sup> إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَدُنْيَايَ وَبَرَزَخِي وَأُخْرَتِي،<sup>5</sup> وَأَكْفِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ بِجَاهِكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ.<sup>6</sup>**

<sup>4</sup> فأصل التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم فيما قال الله تعالى: ﴿إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: قوله تعالى: "وسلموا تسليماً" قال القاضي أبو بكر بن بكير: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله أصحابه أن يسلموا عليه، وكذلك من بعدهم أمروا أن يسلموا عليه عند حضورهم قبره وعند ذكره، قال الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني قال ابن عباس: "اراد الحق سبحانه أن الله تعالى يرحم النبي والملائكة يدعون له، والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الإستغفار"، وقال أبو العالية: "صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء"، قال الشيخ عبد الله بن فودي في ضياء القواعد: "لما نزل الله: ﴿إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: ((لقد أغناني الله عن صلاتكم ولكن الله عز وجل أمركم بها كرامة لكم))"، وعن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: "قالوا: يا رسول الله أ رأيت قول الله عز وجل: ﴿إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾؟ قال: ((إِنَّ هَذَا لَمِنْ الْمَكْتُومِ وَلَوْ لَا أَنْكُمْ سَأَلْتُمْ رَبِّي عَنْهُ مَا أَخْبَرْتُكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكُلَّ بِي مُلْكَيْنِ لَا أَذْكَرُ عِنْدَ مُسْلِمٍ فَيَصْلِي عَلَيَّ إِلَّا قَالَ ذَاكَ الْمَلَكُ: غُفِرَ اللَّهُ لَكَ، وَقَالَ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ جَوَابًا لَذِينَكَ الْمَلَكَيْنِ: آمِينَ))، وروى النسائي عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه، فقلت: إنا لنرى البشرى في وجهك! فقال: ((إنه أتاني الملك فقال: يا محمد إن ربك يقول: أما يرضيك إنه لا يَصْلِي عليك أحد إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرا))، وعن محمد بن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما منكم من أحد يسلم عليّ إذا مت إلا جاءني سلامه مع جبريل يقول يا محمد هذا فلان بن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله وبركاته)) وروى النسائي عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغون من أمتي السلام))، قال القشيري: والتسليم قولك: السلام عليك.

<sup>5</sup> أصل الودعة التخلي عن الشيء وتركه لمن استودع وإذا تركه له واستحفظه إياه، فقد تبرأ من الحول والقوة ورفض الأسباب، فحصل له الحفظ والعصمة ويندب لكل من المتوابعين أن يقول للآخر ذلك، فالنبي صلى الله عليه وسلم خليفة الله في أرضه ونائبه، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾.

<sup>6</sup> فمعنى: يا صفي الله، أن أصل صفي من الصَّفْوُ والصَّفَاءُ وصفًا الشيء وصفوة كل شيء: خالصه من صفوة المال وصفوة الإخاء، واستصفي الشيء واصطفاه: اختاره، قال الليث: "الصَّفَاءُ مُصَافَاةُ الْمَوَدَّةِ وَالْإِخَاءِ وَالْإِصْطِفَاءُ: الْإِخْتِيَارُ، وَمِنْهُ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ وَمُصْطَفَاهُ، وَالْأَنْبِيَاءُ الْمُصْطَفَوْنَ، إِذَا اخْتِيرُوا بِرِسَالِهِ، وَصَفِيُّ الْإِنْسَانِ: أَخُوهُ الَّذِي يُصَافِيهِ الْإِخَاءُ، وَفِي الْحَدِيثِ: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا ذَهَبَ بِصَفِيَّتِهِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَصَبَّرَ وَاحْتَسَبَ)) فَصَفِيُّ الرَّجُلِ: الَّذِي يُصَافِيهِ الْوُدَّ وَيُخْلِصُهُ لَهُ، قَدْ رَوَى الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ فِي الجامع لأحكام القرآن عَنْ وَهْبٍ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَنَّهُ قَالَ: "أَنَا يُوسُفُ بْنُ صَفِيِّ اللَّهِ يَعْقُوبَ، وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي المستدرک: عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ صَفِي اللَّهِ))، وَرَوَى الدَّارِمِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

**اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَبِرِّزِّي وَأَخْرَجِي وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ**<sup>7</sup>  
**بِحَاثِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**<sup>8</sup>

عليه وسلم في الحديث الطويل: ((إبراهيم خليل الله وموسى صفي الله وأنا حبيب الله))، فكل النبي الذي يصطفاه الله برسالته وهو صفي الله، فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفضلهم.

<sup>7</sup> ومعنى قوله: "أَصْلِحْ لِي دِينِي" أي أجعل ديني الذي هو إيماني وإسلامي وإحساني موافقا بما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كتابا وسنة أو إجماعا وقياسا صحيحا التي هي أصول قواعد الدين، ومعنى قوله: "وَدُنْيَايَ" أي سهل علي في الدنيا كل عسير وأفتح لي في الدنيا فتحا مبينا وأرزقني فيها حلالا طيبا مباركا وأجعلني فيها عافية، ومعنى قوله: "وَبِرِّزِّي" أي أن معنى البرزخ هو ما بين كل شيئين أو هو الحاجز بين الشيئين، فمعناه هنا هو ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث، فمن مات دخل البرزخ، قال تعالى: ﴿وَمِنْ رَآئِهِم بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، وقال عليه الصلاة والسلام كما في الحديث عن أبي سعيد: ((في بَرَزَخٍ ما بين الدنيا والآخرة))، فمعنى قوله إذا: اللهم أصلح لي بأن أموت على الإيمان ويسر لي إجابة منكر ونكير ونجني من عذاب القبر ونعمني نعيمها، ومعنى قوله: "وَأَخْرَجِي" أي حالي في الآخرة ومعناه دار البقاء أي من يوم البعث وما بعده من حشر الناس في المكان الواحد ووزن أعمالهم وإعطاء كتبهم والحساب والشفاعة والصراف والنار والخلود فيها إلا من يشاء الله تعالى والجنة والخلود فيها ورؤية الله تعالى فيها وغير ذلك من أمور الآخرة، فمعنى قوله إذا: اللهم أصلح لي في آخرتي بأن أبعثني تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم ونجني من شمس القيامة وأنتي كتابي من يميني ويسر لي حساب القيامة وجاوزني صراط الجهنم وثقل لي الموازين وأدخلني شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم وأسقني من الكوثر وأجرني من النار وأدخلني في الجنة بغير حساب وزوجني بالهور العين وأرني وجه النبي صلى الله عليه وسلم وأجعلني جارا له في الجنة وعدني الرائين ذاتك المقدسة وغيرها من أمور الآخرة، ومعنى قوله: "وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ" مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُحْمَلْنَ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ أي لا تكلفنا من الأعمال ما لا نطبق القيام به لنثقل حملة علينا، فمعنى "ما لا يطاق" على وجهين أحدهما ما ليس قدرة العبد احتماله كتكليف الأعمى النظر، فهذا النوع من التكليف الذي لا يكلف الله به عبده بحال، والثاني من تكليف ما لا يطاق هو ما في قدرة العبد احتماله مع المشقة الشديدة والكلفة العظيمة كتكليف الأعمال الشاقة والفرائض الثقيلة، فمعنى قوله أكفيني وجميع المؤمنين مما لا طاقة لنا به فيما ننسوا ونخطئوا، وكن لنا كافا فيما بيننا وبين ما لا نقدر عليه من مصائب الدنيا وجميع الشدائد وأعدائنا وحسادنا وظلم الظالمين وجور الجائرين ومكر الماكرين وحسد الحاسدين، فهذا الدعاء من الدعاء المستجابة لأنه دعاء لجميع المؤمنين الغائبين عنه كما ورد في الحديث عن وائلة: ((أربعة دعوتهم مستجابة: الإمام العادل، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، ودعوة المظلوم، ورجل يدعو لوالديه))، فلذلك وضع قبل محل السجدة كما يأتي.

<sup>8</sup> هنا تسجد وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذًا وَكَذًا، فإنه محال إستجابة الدعاء.

**اللَّهُمَّ** أَصْلِحْ بَاطِنًا وَظَاهِرًا،<sup>9</sup> وَأَمَلًا قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةِ خَوْفِ ذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ،<sup>10</sup> وَسَخِّرْ لِي نَفْسِي، وَأَكْفِنِي مِنَ الشَّيْطَانِ، وَهَوْنٍ عَلَيَّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَإِجَابَةِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَنَجِّنِي مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَنَعْمَنِي بِنِعْمِهِ، وَنَجِّنِي مِنَ النَّارِ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَبِأَوْصَافِكَ الرَّقِيعَةِ وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى<sup>11</sup> وَبِحَاجَةِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.<sup>12</sup>

<sup>9</sup> وأصل اصلح من الصلاح وهو ضد الفساد، فمعناه هنا اصلح أموري سرا وعلانية أو أصلحني أخلاقا وعملا أو أصلحني في الحقيقة والشرعية، أو معناه أصلح ما بين ظاهري وباطني وأصلح ما بين عملي وعلمي وأصلح ما بين قلبي وفعلي وإلى غير ذلك من معنى.

<sup>10</sup> هذا الدعاء الأساسي في المناجاة وسرها فيها ولذلك كررها فيها أحد عشر مرة، فمعنى قوله: "وَأَمَلًا قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةِ خَوْفِ ذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ" أي ابتغاء من الله تعالى إنتصار أنوار خوف ذات الله في القلب، فمعنى خوف ذات الله هنا على ثلاث وجوه: الإيمان بذات الله والعلم بذات الله والمعرفة بذات الله، وأما الإيمان بذات الله تعالى هو كما قال تعالى: ﴿وَوَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، أي إن من شروط الإيمان أن يخافه وأن لا يخاف غيره، فبذلك التحق بالملأ الأعلى قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ \* يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ وقال أبو القاسم الحكيم: من خاف من شيء هرب منه، ومن خاف من الله عز وجل هرب إليه، وأما العلم بذات الله هو كما قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ﴾، أي إن تفعل ما تؤمر وتجتنب مما تنهى عنه يعلمك الله بعلمه ويعرفك به، فعلم بذات الله ينتجه تقوى وعمل صالح، وفي ذلك قال بشر الحافي: الخوف من الله ملك لا يسكن إلا في قلب متق، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، أي إذا وقع التجلي من الله حصل له الخشوع فأورث الكشف من الله العلم والعلم يورث الخشية، والخشية تعطي إزدياد في الخشوع، فلذلك قال عليه الصلاة والسلام: ((إِنَّ اللَّهَ إِذَا تَجَلَّى لشيء خضع له)) وقال ابو حفص الحداد: الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر، وأما المعرفة بذات الله هو كما قال تعالى: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي يعرفكم به حق معرفته ويعلمكم بأسمائه وصفاته وأفعاله ثم صدق الله تعالى في معاملتكم وبفنى عن أخلاقكم الرديئة، قال أبو علي الدقاق: من أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة من الله، فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته، وقال أحمد بن عاصم الأنطاكي: من كان بالله أعرف كان له أخوف، فلذلك دعا الشيخ رحمة الله عليه أن يملأ قلبه بأنوار معرفة خوف ذات الله المقدسة، واعلموا أنه سر هذه الورد.

<sup>11</sup> وإن تشاء أحصى هنا أسماء الله الحسنى بقولك: "الذين هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن" إلى آخر اسمائه كما رواه الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ أَسْمَاءً مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيفُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاحِدُ الْمَجِدُّ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخَّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمُتَعَالَى الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنتَقِمُ الْغَفُورُ الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ الْغَنِيُّ الْمُغْنِي النَّورُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ)).

**اللَّهُمَّ** أَفْتَحْ لِي كِتَابَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَأَرْزُقْنِي الْعَمَلَ بِهِمَا بِذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ، <sup>13</sup> **اللَّهُمَّ** أَرِنِي الْحَقَّ حَقًّا وَأَرْزُقْنِي إِتِّبَاعَهُ وَأَرِنِي الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَأَرْزُقْنِي إِجْتِنَابَهُ <sup>14</sup> وَأُحْيِي فِيْمَنْ يُحْيِي سُنَّةَ نَبِيِّكَ وَأَمِتِّي فِيْمَنْ وَأَنْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ وَبِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. <sup>15</sup>

SANKORE'

<sup>12</sup> هنا تسجد وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذًا وَكَذًا، فإنه محال إستجابة الدعاء.

<sup>13</sup> الفتح نقیض الإغلاق فمعناه أفتح لي ما مغلق علي من كل علوم القرآن من سبب نزوله وناسخ ومنسوخه وقراءته وتفسيره وأحكامه وفقهه وأفتح لي ما مغلق علي من كل علوم السنة من تصحيحها وسببها وأحكامها وفقهها، وأرزقني العمل بهما في سري وعلائي وأخلاقي وظاهري أعمالي وتعرفني بك يا الله في كتابك وبرسولك صلى الله عليه وسلم في سنته في جميع مراتب وحضرات، ونور قلبي بأنوار وأسرار الكتاب والسنة وأتبنني على حد الكتاب والسنة.

<sup>14</sup> فاقتبس من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ فالحق ونقيض الباطل، قال أبو أسحاق: "الحق أمر النبي صلى الله عليه وسلم وما أتى به من القرآن، وكذلك قال في قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾" قال الشيخ رحمه الله عليه في فتح البصائر: "اعلم إن دائرة الحق هي القواطع الأربعة التي هي: قضية العقل ونص القرآن ونص الحديث المتواترة وإجماع علماء السنة" وقال فيه أيضا بعد الكلام: "اعلم أن دائرة الباطل هي أصل الباطل التي الأركان الأضداد للقواطع الأربعة المذكورة، أي هي مخالفة قضية العقل ونص القرآن ونص الحديث المتواترة وإجماع علماء السنة رضي الله تعالى عنهم".

<sup>15</sup> أي أجعلني في الجماعة التي أحياء سنة نبيك عليه الصلاة والسلام طول حياتي وعند مماتي وحين بعثتني من الموت وعند حشرتي في يوم القيامة، وقال عليه الصلاة والسلام: ((من أحيى سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس لا ينقض ذلك من أجور الناس شيئا، ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله فإن عليه إثم من عمل بها من الناس لا ينقض ذلك من أثام الناس شيئا)) هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذًا وَكَذًا، فإنه محال إستجابة الدعاء.

**اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ أَشْيَاخِي وَذُرِّيَّتِي وَإِخْوَانِي وَأَزْوَاجِي وَأَصْهَارِي وَأَحِبَّائِي وَأَهْلِ زَمَانِي <sup>16</sup> وَجَمِيعِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَالٍ وَنِسَاءً كَبِيرِهِمْ وَصَغِيرِهِمْ، **رَبَّنَا** تَقَبَّلْ دُعَائِي بِذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى بِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُرْمَةِ الْكَرُوبِيِّينَ وَالْعَالِيِّينَ <sup>17</sup>، وَبِإِمَامِ الْمُبِينِ وَأَسْرَارِهِ، <sup>18</sup> وَاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ <sup>19</sup> وَأَقْلَامِهِ وَمَا كُتِبَ فِيهِ، <sup>20</sup> وَآيَاتِ الْفَاتِحَةِ <sup>21</sup>، وَالْقُرْآنِ <sup>22</sup>،

<sup>16</sup> أي الكافرين من أهل زمانك ليغفرهم بإدخالهم في دين الأسلام ولهدايتهم إلى إيمان بالله تعالى، أي الإحياء منهم دون الميت، فذلك قال: "من أهل زماني" لأن لا يجوز ان تدعوا للكفار الميتون إذا ماتوا على كفرهم، وأما الكفار الذين يقاتلوا المسلمين في ديارهم وانتشر الفساد في الأرض، بل تدعوا عليهم بالهلاك كما سيأتي في آخر المناجاة.

<sup>17</sup> أصل الكروبيون من الكرائب أي الشدائد الواحدة كربية أو من كرب أي دنا إذا تقول: "كربت الشمس للمغيب" أي دنت للغروب، هم حول العرش، وهم أشرف الملائكة مع حملة العرش، وهم الملائكة المقربون، كما قال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَكْفِرَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾، وهم أقرب الملائكة إلى حملة العرش، فأخرج ابن عساكر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله ملائكة وهم الكروبيون من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع في انحطاط))، وقيل أنهم الذين يحملون العرش كما أخرج ابن المنذر عن عمرو البكالي قال: "إن الله تعالى جزأ الملائكة عشرة أجزاء تسعة أجزاء منهم الكروبيون وهم الملائكة الذين يحملون العرش، وهم أيضا الذين يسبحون بالليل والنهار لا يفترون"، وأما العالين هم الملائكة الأرواح المهيمية في جلال الله وهم معتكفون في حضرة الحق سبحانه وتعالى لا يعرفون سواه ولا يشهدون سوى ما عرفوا منه، وهم على الحقيقة ما عرفوا من دون الله سواهم، وقيل العالين هو عبرة عن الكتاب الجامع من الحقائق الإلهية لأعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عَلَيِّنَ \* وَمَا نَدْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ \* كِتَابٌ مَرْقُومٌ \* يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾، وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش والأولى كما قدمنا هو عبرة عن الملائكة الذين خلقهم الله خاص لعبادته لا يعرف أن الله خلق شيء غيرهم فلا يرفع رؤوسهم من عبادته طرفة عين.

<sup>18</sup> أي قال تعالى ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ وكل شيء كان أو هو كائن أحصيناه، أي أثبتناه في أم الكتاب وهو الإمام المبين لأنه يبين عن حقيقة جميع ما أثبت فيه، قال ابن زيد في قوله ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قال: أم الكتاب التي عند الله فيها الأشياء كلها هي الإمام المبين، وأسراؤه هي كل شيء مستور فيه من علم الله.

<sup>19</sup> أصل اللوح من لوح أي تلوح فيه المعاني وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾، أي هو محفوظ عند الله تعالى من وصول الشياطين إليه وهو أم الكتاب في جبهة إسرئيل الذي منه انتسخ القرآن والكتب السماوية، وفيه أصناف الخلق والخلقة وبيان أمورهم، فلا خلاف أن القرآن أنزل من اللوح المحفوظ ليلة القدر جملة واحدة أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "خلق الله اللوح المحفوظ لمسيرة مائة عام، وقال للقلم قبل أن يخلق الخلق: "اكتب"، قال: "ما أكتب؟" قال: "علمي في خلقي إلى يوم تقوم الساعة"، فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة".

<sup>20</sup> أصل القلم هو الذي يكتب به والجمع أقلام وقلام، فالمراد هنا القلم الذي هو الأول من شيء خلق من الحقائق الإلهية قال تعالى: ﴿يَنْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُومُ﴾، قال ابن المنظور الإفريقي في لسان العرب: قال ابن سيده: والقلم الذي في التنزيل لا أعرف كيفيته، وقد روى وكيع عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: ((إن أول ما خلق الله عز وجل من شيء القلم فقال له: اكتب فقال: يا رب وما اكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة))، وعن



وَالْتَّوْرَةَ<sup>23</sup>، وَالْإِنْجِيلَ<sup>24</sup>، وَالزَّبُورَ<sup>25</sup>، وَالْكِتَابَ السَّمَاوِيَّ<sup>26</sup>، وَدِينِ الْإِسْلَامِ<sup>27</sup> وَبِعُلُومِ الدِّينِ<sup>28</sup> بِجَاهِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.<sup>29</sup>

عبد الله بن عمر قال: يا رسول الله، أكتب ما أسمع منك من الحديث؟ قال: ((نعم فأكتب، فإن الله علم بالقلم))، وروى مجاهد عن أبي عمر قال: خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده، ثم قال لسائر الحيوان: كن فكان: القلم، والعرش، وجنة عدن، وآدم عليه السلام، وفيمن علمه بالقلم ثلاثة أقاويل: أحدها: أنه آدم عليه السلام لأنه أول من كتب، قاله كعب الأحبار، الثاني: أنه إدريس، وهو أول من كتب، قال الضحاك، الثالث: إنه أدخل كل من كتب بالقلم، لأنه ما علم إلا بتعليم الله سبحانه، وجمع بذلك نعمته عليه في خلقه، وبين نعمته عليه في تعليمه، استكمالاً للنعمة عليه، فذلك قال المصنف: "وأقلامه" بجمع، وقد روى الإمام مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن نافع عن ابن عمر قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ: ((أكتبها يا معاذ)) فأخذ معاذ اللوح والقلم والنون وهي الدواة فكتبها معاذ، فلما بلغ ﴿كلا لا تطعه واسجد واقترب﴾ سجد اللوح وسجد القلم وسجدت النون وهم يقولون: اللهم ارفع به ذكراً، اللهم احطط به وزراً، اللهم اغفر به ذنباً، قال معاذ: سجدت، وأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسجد.

<sup>21</sup> قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: روى الترمذي عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبي ولعبي ما سألت))، وقال أيضاً في الكتاب المذكور: "وقال ابن العربي قوله ((ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلاً)) وسكت عن سائر الكتب كالصحف المنزلة والزبور وغيرها لأن هذه المذكورة أفضلها وإذا كان الشيء أفضل الأفضل صار أفضل الكل، كقولك: زيد أفضل العلماء فهو أفضل الناس، وفي الفاتحة من الصفات ما ليس لغيرها حتى قيل: إن جميع القرآن فيها، وهي خمس وعشرون كلمة تضمنت جميع علوم القرآن، ومن شرفها أن الله سبحانه قسمها بينه وبين عبده ولا تصح القرابة إلا بها ولا يلحق عمل بثوابها وبهذا المعنى صارت أم القرآن العظيم، والفاتحة تضمنت التوحيد والعبادة والوعظ والتذكير ولا يستبعد ذلك في قدرة الله تعالى.

<sup>22</sup> أي الكتاب المعصوم الذي نزل الله تعالى على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فهو آخر الكتب التي نزلت من الله تعالى، فهو ﴿الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ﴾ و﴿الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ و﴿هُدًى وَذِكْرَى لِلأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ و﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ و﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ و﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَى حَكِيمٍ﴾، فقد روى ابن مردويه في حديث غريب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين)).

<sup>23</sup> أصله من فَوَعَلَة أي توارى وهو استتر، ووريت الشيء وواريته أخفيت، فمعناه أنه الكتاب المنزل على موسى عليه السلام في الألواح من زبرجد، الذي استتر فيه أحكام وحلال وحرام وحكمة ومواعظ وعقائد ومواقف وتفصيل وأسرار، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ أي فرقنا بها بين الحق والباطل، فيكون الكتاب نعناً للتوراة أقيم مقامها استغناء به عن ذكر التوراة، ثم عطف عليه بالفرقان، إذ كان من نعته.

<sup>24</sup> والإنجيل: مثل الإكليل والإخریط، وقيل: اشتقاقه من النجل الذي هو الأصل، يقال: هو كريم النجل أي: الأصل والطبع، وهو من الفعل إِفْعِل، وفي صفة الصحابة رضي الله عنهم: ((معه قومٌ صدورهم أناجيلهم))، هو جمع إنجيل، وفي رواية:

((وَأَنجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ))، أي: أَن كُتِبَتْهُمْ محفوظة فيه، يريد أَنَّهُمْ يَقْرَءُونَ كِتَابَ اللَّهِ عَنْ ظَهْرِ قُلُوبِهِمْ وَيَجْمَعُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ حِفْظًا، خلافاً من أَهْلِ الْكِتَابِ لَأَنَّهُمْ يَقْرَءُونَ كُتُبَهُمْ فِي الصُّحُفِ وَلَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يَجْمَعُهَا حِفْظًا إِلَّا الْقَلِيلُ، وَالْإِنْجِيلُ: هُوَ اسْمُ كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزَلِ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤْنِثُ وَيُذَكَّرُ، فَمَنْ أَنْثُ أَرَادَ الصَّحِيفَةَ، وَمَنْ ذَكَرَ أَرَادَ الْكِتَابَ، وَهُوَ اسْمُ عِبْرَانِيٍّ أَوْ سُرْيَانِيٍّ، وَقِيلَ: هُوَ عَرَبِيٌّ، وَقَالَ تَعَالَى فِيهِ: ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

<sup>25</sup> أصله من الزَّبَرِ وهو الكتاب والجمع زبورٌ، وقد غلب الزبور على الصحف المنزل على داود عليه السلام قال تعالى فيه: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ والذكر هنا إشارة إلى التوراة، كما قال أبو هريرة: "الزبور ما أنزل على داود من بعد الذكر من بعد التوراة"، وقيل في الزبور مائة وخمسين سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام، وإنما فيه تمحيد وتمجيد وحكمة ومواعظ، فإذا أخذ في قراءة الزبور اجتمع إليه الإنس والجن والطير والوحش لحسن صوته، فلذلك قال تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾.

<sup>26</sup> أي الكتب المنزل من السماء إلى سائر الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وعدد جميعهم مائة وأربعة كما ورد في الحديث أخرجه أبو حاتم عن أبي ذر قال قلت: يا رسول الله كم كتاباً أنزل الله؟ قال: ((مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشر صحائف وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان)).

<sup>27</sup> أي الدين الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فهو ناسخ كل الأديان قبله، وفي الحقيقة الإسلام هو دين الله الذي يدين به جميع الرسل والأنبياء والذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو تبين وتفصيل لما قبله، وفي ذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، وقال تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، وقال تعالى في إبراهيم عليه السلام: ﴿وَمَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وقال على ألسنة الأسباط الذين هم أولاد اليعقوب عليه وعليهم السلام: ﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ وقال تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُّسْلِمِينَ﴾، وقال تعالى في عيسى عليه السلام وإتباعه: ﴿وَإِذْ أُوحِيتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرِسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُّسْلِمُونَ﴾ وغيرها من آيات التي اثبت بها أن دين الإسلام دين الله تعالى ودين جميع الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

<sup>28</sup> أي العلوم التي يعرف بها دين الإسلام، وأقسامها ثلاثة: الأول أصول الدين أو علم التوحيد وعلم الكلام فهي العلوم التي يثبت بها الإيمان، والثاني الفروع الظاهر أو علم الفقه وعلم الشريعة، فهي العلوم التي يثبت بها الإسلام، والثالث الفروع الباطن أو علم الحقيقة وعلم التصوف، فهي العلوم التي يثبت بها الإحسان. فكلها ثابتة في القرآن والسنة والإجماع.

<sup>29</sup> هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذًا وَكَذًا، فَإِنَّهُ مُحَالٌ لِإِسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ.



**اللَّهُمَّ** أَصْلِحْني بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَأَمَلًا قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةِ خَوْفِ ذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِحُرْمَةِ الْكَعْبَةِ<sup>30</sup> وَمَا يَظْهَرُ فِيهَا مِنَ الْأَسْرَارِ<sup>31</sup> وَزَوَارِهَا<sup>32</sup> وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَالرُّكْنِ<sup>33</sup> وَالْمَقَامِ<sup>34</sup> وَبَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ<sup>35</sup> وَبِئْرِ زَمْزَمَ وَمَا شَرِبَ مَاءَهُ<sup>36</sup>، وَمِنَى وَزَوَارِهِ<sup>37</sup> وَعَرَفَةَ

<sup>30</sup> أي بيت الله، سمّيه الله تعالى الكعبة شرفها الله البيت الحرام، قال ابن المنصور: والكعبة البيت المربع وكعبت الشيء ربّعتُه، والكعبة البيت الحرام منه لتكعيبها أي تربيعها، وقالوا كعبه البيت فأضيف لأنهم ذهبوا بكعبته إلى تربّع أعلاه، وسمّي كعبةً لارتفاعه وتربّعه، وروى الأزهري بإسناده عن خالد بن عروة قال سمعتُ عليّاً وذكر بناء الكعبة فقال: إن إبراهيم أمر ببناء البيت ضاق به ذرعاً، قال: فبعث الله عليه السكينة وهي ريح خجوج لها رأس فتطوّقت بالبيت كطوف الحجة، ثم استقرّت، قال فبني إبراهيم حين استقرّت، فجعل إسماعيل يناوله الحجارة، فلما انتهى إلى موضع الحجر أعيّا إسماعيل فأتى إبراهيم بالحجر، وفي حديث عطاء: "بلغني أن الأرض دُحّت من تحت الكعبة".

<sup>31</sup> إن الله تعالى قد أودع في الكعبة كنزا وأسرارا فيخرجها القائم بأمر الله الإمام المهدي في آخر الزمان الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، فهذه الأسرار هي علوم الكشف الأكبر التي قال فيها الشيخ العارف عبد القادر بن مصطفى: "لا مطمع لأحد فيها غيرنا ولا يفكها إلا الختم المحمدي وهو المهدي عليه السلام"، وهي من الحقائق القدسية من الرؤية المنامية، فمنها علم أولى العزم من الرسل الذين هم نوح وإبراهيم وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام، وعلم الدور الكلي وعلم معنى الاسم الأعظم المكنون وعلم طلاس الكتاب وعلم الزيادات وعلوم الأنبياء التي ورثها الأولياء وعلم تجلي الليل والنهار وعلم كعبة الأسرار وغيرها من العلوم المعارف التي تخص بها أولياء جماعة الشيخ عثمان بن فودي وتظهر على يد الإمام المهدي عليه السلام.

<sup>32</sup> أي من الملائكة الروحانيين والمرسلين والنبیین ورجال الغيب وصالح الجن والإنس والأولياء والمحسنين والمؤمنين وسائر المسلمين الذين اعتمدوا ويحجوا هذا البيت.

<sup>33</sup> أي المراد الحجر الأسود والركن الأسود، فأما الحجر الأسود كرمه الله هو حجر البيت حرسه الله وربما أفردوه فقالوا الحجر إعظاماً له، وفي الحديث: ((الحجر الأسود يمين الله في أرضه))، قال ابن الأثير: هذا كلام تمثيل وتخيل وأصله أن الملك إذا صفاح رجلا قبل الرجل يده، فكان الحجر الأسود لله بمنزلة اليمين للملك حيث يُستلم ويُلمّ، وكل ما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليد والأيدي وغير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله عز وجل فإنما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله منزّه عن التشبيه والتجسيم.

<sup>34</sup> أي المقام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بحذاء الكعبة، قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، وروى أبو نعيم في الدلائل من حديث ابن عمر: "أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عمر فمر به على المقام فقال له: هذا مقام إبراهيم، قال: يا نبي الله ألا تتخذة مصلى؟ فنزلت هذه الآية، ولم تنزل آثار قديمي إبراهيم حاضرة في المقام معروفة عند أهل الحرم، حتى قال أبو طالب في قصيدته المشهورة: "وموطئ إبراهيم في الصخر رطبة قدميه حافيا غير ناعل" وفي موطأ ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس قال: "رأيت المقام فيه أصابع إبراهيم وأخص قدميه غير أنه أذهب مسح الناس بأيديهم"، وأخرج الطبري في تفسيره من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذه الآية: "إنما أمروا أن يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه، وكان المقام من عهد إبراهيم لزيد البيت إلى أن أخره عمر رضي الله عنه إلى المكان

وَزُوَارِهَا،<sup>38</sup> وَشَهْدَاءَ بَدْرٍ<sup>39</sup>، وَمَسْجِدَ طَيْبَةَ<sup>40</sup> وَمَا يَظْهَرُ فِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَزُوَارِهِ<sup>41</sup>، وَقَبَةَ الْمُصْطَفَى<sup>42</sup> وَشَبَاكِهِ<sup>43</sup>، وَالْمِنْبَرِ<sup>44</sup>، وَالرَّوَضَةِ، وَمَوَاضِعَ أَنْهَارِهِ<sup>45</sup>، وَبَجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.<sup>46</sup>

الذي هو فيه الآن"، روى أحمد والترمذي عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله تعالى نورهما ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب)).

<sup>35</sup> فهو مكان الذي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم به، فجعل الكعبة بينه وبين الشام، قاله ابن هشام في السيرة النبوية، روى الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة إلا برئ)) يعني استجاب دعاءه وأبرأه من عاهته، وفي رواية للطبراني أيضاً: ((بين الركن والمقام ملتزم من دعى الله عز وجل من ذي حاجة أو ذي كربة أو ذي غم فرج الله عنه))، وهو المحال الذي يجتمع به طائفة من أرباب القلوب المستودعين على أسرار الغيوب وأبدال الشام وأهل مكة وغيرهم من كمال الأولياء لبياع الإمام المهدي كما سيأتي إن شاء الله.

<sup>36</sup> وأما بئر زمزم قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((خير بئر في الأرض زمزم، وشر بئر في الأرض برهوت)) فبرهوت بئر في حضر موت فيها أرواح الكفار، روى ابن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((وقبر نوح وهود وصالح وشعيب بين زمزم والركن والمقام))، قيل إن قبر هود في اليمن، وإما ماء زمزم قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((أن زمزم كان يقال لها في الجاهلية: شُباعَة لأن ماءها يُروى العطشان ويُشبع الغرثان))، وقال عليه السلام: ((ماء زمزم لما شرب منه)) وهذا مما عمل العلماء والأخبار به، فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها، قال العلماء: فيستحب لمن شربه للمغفرة أو الشفاء من مرض ونحو ذلك، وأن يقول عند شربه: اللَّهُمَّ إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَاءَ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ مِنْهُ)) اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَشْرَبُهُ لِتَغْفِرَ لِي وَلَتَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا، فَاغْفِرْ لِي أَوْ أَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا، أَوْ يَقُول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْرَبُهُ مُسْتَشْفِئاً بِهِ فَاشْفِنِي، ونحو ذلك، وقال عليه السلام: ((زمزم لا تنزف ولا تدم)) أي لا يفنى ماؤها على كثرة الاستقاء، وروى عن ابن عباس أنه قال في زمزم: إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سَقْمٍ، أي يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام.

<sup>37</sup> قال الجوهرى: منى موضوع بمكة، قال ابن شميل: سمي منى لأن الكباش منى به أي ذبح، وقال ابن عيينة: أخذ من المنيا، وقال يونس: امتنّى القوم إذا نزلوا منى، قال ابن الأعرابي: أمتى القوم إذا نزلوا منى، قال في الأذكار: يُستحب إذا خرج من مكة متوجهاً إلى منى أن يقول: اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَرْجُو، وَلَكَ أَدْعُو، فَبَلِّغْنِي صَالِحَ أَمَلِي، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ أَهْلَ طَاعَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وقال الحافظ أبو إسحاق الحربي في المناسك: إذا سار من منى إلى عرفة استحب أن يقول: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَوَجْهَكَ الْكَرِيمَ أَرَدْتُ، فَاجْعَلْ ذَنْبِي مَغْفُوراً، وَحَجِّي مَبْرُوراً، وَارْحَمْنِي وَلَا تُخَيِّبْنِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وقال أيضاً في الأذكار: المستحبة بمنى يوم النحر، إذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى يُستحب أن يقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنِي سَالِماً مُعَافًى، اللَّهُمَّ هَذِهِ مِنْى قَدْ أَتَيْتُهَا وَأَنَا عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ عَلَيَّ أَوْلِيائِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَرَمَانِ وَالْمُصِيبَةِ فِي دِينِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

<sup>38</sup> أي موضع بمكة، قيل: سمي عرفة لأن الناس يتعارفون به، وقيل: سمي عرفة لأن جبريل عليه السلام طاف بإبراهيم عليه السلام فكان يريه المشاهد فيقول به: أعرفت أعرفت؟ فيقول إبراهيم: عرفت عرفت، قيل: لأن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة وكان من فراقه حواء ما كان فلقبها في ذلك الموضع عرفها وعرفت، والله اعلم، روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم: ((خير الدعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)) فيستحب الإكثار من هذا الذكر والدعاء، ويجتهد في ذلك، فهذا اليوم أفضل أيام السنة للدعاء، والوقوف بعرفة معظم الحج، إذ بإدراكه يُدرك الحج، وبفواته يفوت، ولذا قال صلى الله عليه وسلم: ((الحج عرفة))، وفي حديث: ((ما من يوم إيليس فيه أذحر ولا أذق منه في يوم عرفة))، فينبغي أن يستفرغ الإنسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن، وأن يدعو بأنواع الأدعية، ويدعو لنفسه ويذكر في كل مكان، ويدعو منفردًا ومع جماعة، ويدعو لنفسه ووالديه وأقاربه ومشايخه وأصحابه وأصدقائه وأحبابه وسائر من أحسن إليه وجميع المسلمين وعلى كل حساده واعدائه والكفار.

<sup>39</sup> وهم الذين قُتلوا في سبيل الله في غزوة بدر الكبرى، كانت يوم الجمعة صبيحة سبع عشر من رمضان، وهم أربعة عشر رجلاً: [1] عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، [2] وعمر بن أبي وقاص، [3] وصفوان بن بيضاء، [4] وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو، [5] وعمر بن الحمام بن الجموح، [6] ومعاذ بن عمرو بن الجموح، [7] ومعاذ بن عفراء، [8] وأخوه عوف بن عفراء، [9] وحارثة بن سراقة بن الحارث، [10] ويزيد بن الحارث بن قيس، [11] ورافع بن المعلى، [12] وسعد بن خيثمة، [13] ومبشر بن عبد المنذر، [14] وعافل بن البكير، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

<sup>40</sup> أي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، فهو كان مربد للتمر ليتيمين سهل وسهيل ابني عمرو، في حجر أسعد بن زرارة، وروى الديلمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان))، وروى أحمد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا يفوته صلاة، كتبت له براءة من النار ونجاة من العذاب وبرء من النفاق)).

<sup>41</sup> روى البيهقي في شعب الإيمان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة))، روى الديلمي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قال الله عز وجل: من زارني في بيتي أو مسجد رسولي أو في بيت المقدس فمات مات شهيداً)).

<sup>42</sup> أي أي قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فقد اتفق الإجماع على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ما نقل عن مالك أنه كره أن يقول زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أجاب عنه المحققون من أصحابه بأنه كره اللفظ أدباً لا أصل الزيارة فإنها من أفضل الأعمال وأجل القربات الموصلة إلى ذي الجلال وإن مشروعيتها محل إجماع بلا نزاع والله الهادي إلى الصواب، فقد روى أبو الشيخ والطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي))، وروى البيهقي عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من زار قبري كنت له شفيعاً أو شهيداً، ومن مات في إحدى الحرمين بعثه الله من الأمنين يوم القيامة)).

<sup>43</sup> فالشباك جمع الشبكة وهو حُجْرُ الجُرْد، فالمراد به شباك داره عليه الصلاة والسلام فلا يبقى منها الآن إلا الشباك التي أمام قبره، ويحتمل المراد به مشبكة المدينة كما روى أحمد عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن المدينة مشبكة بالملائكة على كل نقب منها ملكان يحرسانها، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال، من أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء))، وقيل هي شباك بيته عليه الصلاة والسلام.

**اللَّهُمَّ** أَصْلِحْني بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَأَمَلًا قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةِ خَوْفِ ذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِحُرْمَةِ أَبِي بَكْرٍ<sup>47</sup> وَعُمَرَ<sup>48</sup> وَعُثْمَانَ<sup>49</sup> وَعَلِيٍّ<sup>50</sup> وَطَلْحَةَ<sup>51</sup> وَزُبَيْرٍ<sup>52</sup> وَسَعْدٍ<sup>53</sup>

<sup>44</sup> وروى أحمد في مسنده عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ((قَوَائِمُ مِنْبَرِي رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ))، وروى الديلمي عن عبد الله بن أبي لبيد قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: ((من سره أن يصلي في روضة من رياض الجنة فليصل بين قبري ومنبري)).

<sup>45</sup> أي مواضع أنهار روضته عليه السلام وروى المسلم عن عبد الله بن زيد المازني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ)).

<sup>46</sup> هنا تسجد ونقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَا وَكَذَا، فإنه محال إستجابة الدعاء.

<sup>47</sup> أي خليف رسول الله أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة عثمان القرشي التيمي المكي ثم المدني ولقبه عتيق، وروى الطبراني من حديث ورجاله ثقات: أنه كان يحلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق لسبقه إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم، روى عن عبد الملك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمِنَ إِلَيْنَا فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ ابْنِ أَبِي قحافة، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قحافة خَلِيلًا، وَلَكُمْ وَدٌّ وَإِخَاءٌ إِيْمَانٍ وَدٌّ وَإِخَاءٌ إِيْمَانٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا الْآنَ وَإِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلَ اللَّهِ))، وروى الترمذي عن عمر بن الخطاب قال: أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل الله تعالى فيه ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ فقال علي بن أبي طالب ﴿الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ﴾ أبو بكر رضي الله عنه.

<sup>48</sup> أي أبو حفص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية كما قال ابن الزبير، وكان عند المبعث شديدا على المسلمين ثم اسلم فكان إسلامه فتحا على المسلمين وفرحا لهم من الضيق، وروى يعقوب بن سفيان بسند إلى زر بن حبیش قال رأيتُ عمر اعسر اصلع آدم قد قرع الناس كأنه على دابة، وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام))، وكان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب، وروى البخاري عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يَكْلُمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمِّرْ))، قال ابن حجر: والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن مطابقا لها، ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة إصابات، وانفقوا على أنه أول من سمى أمير المؤمنين وأجمعوا على كثرة علمه ووفور عقله وفهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين وإضافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة متابعتة له ومحاسنه أكثر من أن تحصى.

<sup>49</sup> أي أبو عبد الله أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، وكان ربيعة حسن الوجه رقيق البشرة عظيم اللحية بعيد ما بين المنكبين، وهو سمى ذا النورين لجمعه بين بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما رقية ثم أم كلثوم، فزوج الأولى وماتت في أيام بدر فزوج الثاني بعدها، وروى الترمذي عن طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ وَرَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ عُثْمَانُ))، وهو أول من هجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية، وقال بن المبارك في الزهد: أنبأنا الزبير بن عبد الله أن جدته أخبرته وكانت خادما لعثمان وقالت: كان عثمان لا

يوقظ نائماً من أهله إلا أن يجده يقطن فيدعوه فيناولوه وضوءه، وكان شديد الحياء حتى إنه ليكون في البيت والباب مغلق عليه فما يضع عنه الثوب عند الغسل ليفيض عليه، وكان يصوم النهار ويقوم الليل، وكان يختم القرآن في كل ركعة كثيراً، وكان يطعم الناس طعام الإمارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت، ومناقبه كثيرة مشهورة.

<sup>50</sup> أي أمير المؤمنين السيد الإمام أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي الشهيد، أول الناس إسلاماً، وولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه وشهده معه المشاهد إلّا غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخير له بالمدينة: ((ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟))، وأخرج مسلم عن علي قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم: ((أن لا يحبك إلا مؤمناً ولا يبغضك إلا منافقاً))، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، وكان قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام، ولما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه قال له أنت أخي، وزوجته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان له من الأولاد الذكور أربعة عشر ولداً ولم يكن النسل إلا لخمسة منهم فقط: الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس رضي الله عنهم أجمعين، ومناقبه رضي الله عنه كثيرة مشهورة.

<sup>51</sup> أي أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي رضي الله عنه، أحد العشرة وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد الخمسة الذي أسلموا على يد أبي بكر وأحد الستة أصحاب الشورى، وقال الواقدي كان طلحة بن عبيد الله آدم كثير الشعر ليس بالجعد ولا بالبسط حسن الوجه دقيق العرنين إذا مشى أسرع وكان لا يغير شيبته، وعن محمد بن إبراهيم بن الحارث قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد على ماء يقال له بيسان مالح فقال: ((هُوَ نِعْمَانٌ وَهُوَ طَيْبٌ)) فغير إسمه فاشترى طلحة ثم تصدق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَا أَنْتَ يَا طَلْحَةُ إِلَّا فَيَاضٌ)) فبذلك قيل له طلحة الفياض، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخير أيضاً.

<sup>52</sup> أي أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى، وأسلم وله عشرة سنة أخرجه ابن سعد، وعن عورة وابن المسيب قال أول رجل سل سيفه في الله الزبير، وروى أيضاً عن جابر قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يوم بني قريظة: ((مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟)) فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ))، وروى يعقوب بن سفيان عن مطيع بن الأسود قال: سمعت عمر يقول: إن الزبير ركن من أركان الدين.

<sup>53</sup> أي أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أحد العشرة وآخرهم موتاً، وكان أحد الفرسان وهو أول من رمي بسهم في سبيل الله وهو أحد الستة أهل الشورى، وكان مجاب الدعوى مشهوراً بذلك، فروى الترمذي من حديث قيس بن أبي حازم عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ))، فكان لا يدعو إلا استجيب له.

وَسَعِيدٌ<sup>54</sup> وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ<sup>55</sup> وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ<sup>56</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَبِحُرْمَةِ قُبَّةِ الصَّحَابَةِ بِبَقِيعٍ<sup>57</sup> وَوَادِ النَّعْمَانِ<sup>58</sup> وَشَهْدَاءِ بَدْرٍ<sup>59</sup> وَقُبَّةِ حَمْزَةَ<sup>60</sup> وَشَهْدَاءِ أُحُدٍ<sup>61</sup> وَبِحُرْمَةِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ<sup>62</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَبِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.<sup>63</sup>

<sup>54</sup> أي أبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح القرشي العدوي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن السابقين الأولين البدرين، ومن الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر، وكان إسلامه قديماً قبل عمر وكان إسلام عمر عنده في بيته لأنه كان زوج أخته فاطمة، وكان مجاب الدعوة، وكان طوالاً آدم أشعر وزعم الهيثم بن عدي أنه مات بالكوفة وعاش ثلاثاً وسبعين سنة.

<sup>55</sup> أي أبو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة القرشي الزهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذي أخبر عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه توفي وهو عليه الصلاة والسلام عنهم راضٍ، ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم قديماً قبل دخول دار الأرقم، وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وسائر المشاهد، وكان ممن يفتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال ابن المبارك: أنبأنا عن الزهري قال: تصدق ابن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، وحمل على خمس مائة فرس في سبيل الله، ثم حمل على خمس مائة راحلة في سبيل الله، وكان عنمة ماله من التجار، ومن أفضل أعمال عبد الرحمن عزله نفسه من الأمر وقت الشورى، واختياره للأمة من أشار به أهل الحل والعقد، فنهض في ذلك أتم نهوض على جمع الأمة على عثمان، أخرج يعقوب الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: كان أهل المدينة عيالاً على عبد الرحمن بن عوف، ثلث يقرضه ماله، وثلث يقضي دينهم، ويصل ثلثاً.

<sup>56</sup> أي أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري، أحد العشرة السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها وهو الذي انتزع الحلقة من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيثا إني عبيدة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ))، وروى أحمد عن أنس أن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: أبعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والأسلام، فأخذ بيدي لأبي عبيدة بن الجراح فقال: ((هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ))، وسير إلى الشام أميراً، فكان فتح أكثر الشام على يده.

<sup>57</sup> أي بقیع الغرقد، البقیع من الأرض: المكان المتسع، ولا یسمی بقیعاً إلا وفيه شجر أو أصولها، وبقیع الغرقد موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها، كان به شجر الغرقد فذهب وبقي اسمه، هو مدفن أهل المدينة، وفي حديث كعب: ((يُبْعَثُ مِنْ بَقِيعِ الْغَرَقْدِ سَبْعُونَ أَلْفًا هُمْ خِيَارُ مَنْ يَنْحَتُ عَنْ خَطْمِهِ الْمَدْرَ))، وروى مسلم عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: ((السَّلَامُ عَلَيْكُمْ قَوْمَ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوْعَدُونَ غَدًا مُؤَجَّلُونَ، وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَأَحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرَقْدِ))، وفيه فضيلة زيارة قبور البقيع، فيه أن السلام على الأموات والأحياء سواء في تقديم السلام على عليكم بخلاف ما كانت عليه الجاهلية من قولهم: عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحمها.

<sup>58</sup> أي قبة الصحابة فيه هو واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات، ويقال له نَعْمَانُ الْأَرَاكِ.



<sup>59</sup> أنظر حاشية 41 لعددتهم وأسمائهم، وأخرج الحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله تعالى أطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)).

<sup>60</sup> أي أبو عُمارة حمزة بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف القرشي الهاشمي المكي ثم المدني البصري الشهيد الإمام البطل اسد الله، وروى في الغيلانيات من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فجعل ينظر إليه منظرًا ما كان أوجع قلبه منه فقال: ((رحمك الله أي عم لقد كنت وصولًا للرحم فعولًا للخيرات))، وفيه أيضا عن خليفة عن حمزة بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الزموا هذا الدعاء: اللهم إني أسألك باسمك الأعظم ورضوانك الأكبر))

<sup>61</sup> يعني شهداء المسلمين قتلوا في واقعة أحد فأحد هو جبل بالمدينة وقال السهيلي: سمي أحدًا لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك، أو لما وقع من أهله من نصر التوحيد، وفيه روى البخاري عن عباس بن سهل عن أبيه سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أخذ جبل يحبنا ونحبه))، وروى ابن سعيد عن عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهداء أحد: ((أيها الناس زورواهم واثروهم وسلموا عليهم، والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم مسلم إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه السلام))، من شهداء أحد من المهاجرين: حمزة، وعبد الله بن جحش الأسدي، وعثمان بن عفان المخزومي، ومن الأنصار: عمرو بن معاذ الأوسي، والحارث بن أوس، والحارث بن أنيس، وعُمارة بن زياد بن السكن، ورفاعة بن وقش، وعمرو وسلمة ابنا ثابت بن وقش، وصيفي بن قيطي، وجناب بن قيطي، وعباد بن سهل، وعبيد بن التيهان، وحبيب بن زيد، وإياس بن أوس، واليمان والد حذيفة، وزيد بن حاطب الطفري، وأبو سفيان بن حارث بن قيس، حنظلة بن أبي عامر، ومالك بن أمية، وعوف بن عمرو، وأبو حية بن عمرو، وعبد الله بن جبير بن النعمان، وخيثمة والد سعد، وحليفه عبد الله، وسبيع بن حاطب، وحليفه مالك، وعمر بن عدي، فهؤلاء من الأوس: عمرو بن قيس، ولده قيس، وثابت بن عمرو، وعامر بن مخلد، وأبو هبيرة بن الحارث، وعمرو بن مطرف، وإياس بن عدي، وأوس بن ثابت، والد شداد، وأنس بن النضر، وقيس بن مخلد النجاريون، وكيسان مولى بني النجار، وسليم بن الحارث، ونعمان بن عبد عمرو، ومن بني الحارث بن الخزرج: خارجة بن زيد بن أبي زهير، وأوس بن أرقم، ومالك والد أبي سعيد الخدري، وسعيد بن سويد، وعتبة بن ربيع، وتعلبة بن سعد، وثقف بن فروة، وعبد الله بن عمرو، وضمره الجهني، وعمرو بن إياس، وتوفل بن عبد الله، وعباد بن الحساس، وعباس بن عباد، ونعمان بن مالك، والمجدر بن زياد البلوي، ورفاعة بن عمرو، ومالك بن إياس، وعبد الله والد جابر، وعمرو بن الجموح، وابنه خلاد، ومولاه أسير، وسليم بن عمرو بن حديدة، ومولاه عنترة، وسهيل بن قيس، ودكوان، وعبيد بن المعلّى بن لؤذان، رضي الله عنهم.

<sup>62</sup> وهم كل الإنس والجن الذين اجتمعوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم وصحبوه ولو ساعة وماتوا على الإسلام، وقيل عددهم 124000 كمثل عدد النبيين عليهم الصلاة والسلام، وروى الحاكم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله أختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين، وأختار لي من أصحابي أربعة: أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا، فجعلهم خير أصحابي، كلهم خير، وأختار أمي على سائر الأمم، وأختار من أمي أربعة قرون بعد أصحابي: القرن الأول والثاني والثالث تترى، والرابع فرادي))

<sup>63</sup> هنا تسجد ونقول - اللهم إني أسألك كذا وكذا، فإنه محال إستجابة الدعاء.

**اللَّهُمَّ** أَصْلِحْني بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَأَمَلًا قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةِ خَوْفِ ذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِحُرْمَةِ أَنْبِيَائِكَ الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>64</sup> وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>65</sup>

<sup>64</sup> وهو خليل الله سيدنا أبو الضيفين إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن راغو بن فالق بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه وعلى آله الصلاة والسلام، وأمه أميلة بنت كربت بن كرتي من بني أرفخشذ بن سام بن نوح، ولد إبراهيم ببابل قال الزجاج: معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل، فجاز أن يكون سمي خليلًا لله بأنه الذي أحبه واصطفاه محبة تامة، وجاز أن يسمى خليل الله أي فقيرًا إلى الله تعالى لأنه لم يجعل فقره ولا فاقته إلا إلى الله تعالى مخلصًا في ذلك، فإن الله سبحانه وتعالى آتاه رشدًا في صغره، وابتعته رسولاً، واتخذته خليلًا في كبره، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾، وكان أول دعوته لأبيه، وكان أبوه ممن يعبد الأصنام، فدعا أباه إلى الحق بالطف عبارة وأحسن إشارة، بين له بطلان ما هو عليه من عبادة الأوثان التي لا تسمع دعاء عابدها ولا تبصر مكانه ولا تغني عنه شيئاً، قال تعالى فيه: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا \* إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا \* يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا \* يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا \* يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾، فلما عرض هذا الرشد علي أبيه وأهدى النصيحة إليه، لم يقبلها أبوه منه، ولا أخذها عنه، بل تهدده وتوعده فقال إبراهيم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا \* وَأَعِزَّنَاكَ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا \* فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَمَا يَعْجُبُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾، فجعل الله تعالى النبوة والرسالة والعلم والرشد والهداية في بعض ذرية سيدنا إبراهيم إلى يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، فالمعنى بابتلاء أي ابتلاء بمناسك الحج وأتمهن إبراهيم كما أمره، وقيل معنى ابتلى هنا ابتلاء الله بالكوكب والقمر والشمس وإلقائه قوم نمرود في النار والهجرة وذبح ولده إسماعيل، والختان فصبر عليهن، وبإكمال الأمر وصبره على الإبتلاء قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، قال ابن عباس: سأل إبراهيم عليه السلام أن يجعل من ذريته إمام، فأعلمه الله أن في ذريته من يعصي فقال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، فقد ثبت الله تعالى في ذريته النبوة والكتاب والعلم والأئمة إلا الكافرين منهم، فكل نبي أرسل بعده فمن ولده، منهم إسماعيل الذبيح، وأمه هاجر القبطية، وهو أكبر ولده، نقله إبراهيم إلى مكة وهو رضيع كما سيأتي، ومنهم إسحاق وأمه سارة، ثم لما توفيت سارة تزوج إبراهيم عليه السلام قنطورا بنت يقطن الكنعانية، فولدت له مدين ومداين ونهشان وزمران ونشيق وشيوخ، وروى البخاري في حديث ابن عباس وهو قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ قالها إبراهيم حين ألقى في النار، وقالها محمد حين قال لهم الناس ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾.

<sup>65</sup> وهو سيدنا كلیم الله موسى بن عمران بن یصهر بن فاهث بن لاوی بن یعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وقال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، وقال وهب بن منبه: إن موسى عليه السلام قال: يَا رَبِّ بِمِ اتَّخَذْتَنِي كَلِيمًا؟ فقال الله تعالى له: أتذكر إذ ند من غنمك جدي فأتبعته أكثر النهار وأتبعك، ثم أخذته وقبَلته وضممته إلى صدرك وقلْتَ له: "أَتَعْبَتَنِي وَأَتَعَبْتَ نَفْسَكَ، ولم تغضبْ عليه؟ من أجل ذلك اتَّخَذْتُكَ كَلِيمًا"، وقال تعالى في إرساله إلى فوعون: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ، وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ





وَهَزِي إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا \* إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا \* فَاتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا \* يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا \* فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا \* قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا \* وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا \* وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبْرًا شَقِيًّا \* وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا \* ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ \* مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ \* وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٠٨﴾ فَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ نَبِيًّا زَكِيًّا طَاهِرًا مَكْرَمًا مُؤَيَّدًا بِالْمُعْجَزَاتِ، بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْإِنْجِيلِ فَكَفَرُوا بِهِ أَكْثَرُهُمْ وَأَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَسِينَزِلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَكَمًا عَدْلًا مُجَدِّدًا لِدِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَوْمِئِذٍ لِيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ وَلِيَكْذِبَنَّ الَّذِينَ جَاءَ بِاسْمِهِ كَاذِبًا وَلِيَقْتُلَنَّ الْخَنَزِيرَ وَلِيَضَعَنَّ الْحِزْيَةَ وَلِيَقْتُلَنَّ الدِّجَالَ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلِيَتْرَكَنَّ الْقُلَاصَ فَلَا يَسْعَى عَلَيْهَا، وَلِتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَادُ، وَلِيَدْعُونَ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ، وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْخَاتَمَةُ الْمَطْلُوقَةُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأُمَا أُمُّهُ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ عَلَيْهَا السَّلَامُ هِيَ أَفْضَلُ جَمِيعِ النِّسَاءِ فِي الْعَالَمِينَ عَلَى الْإِطْلَاقِ فَقَالَ تَعَالَى فِيهَا: ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾، فَرَوَى الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، ثُمَّ فَاطِمَةُ، ثُمَّ خَدِيجَةُ، ثُمَّ أَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ))، وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ أَنَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ تَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ أَسِيَّةَ بِنْتِ مَزَاحِمَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَكُلْتُمَا أُخْتَ النَّبِيِّ مُوسَى، فَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ جَنَادَةَ الْعُوفِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللَّهَ زَوَّجَنِي فِي الْجَنَّةِ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ، وَامْرَأَةَ فِرْعَوْنَ، وَأُخْتَ مُوسَى))، وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَشْرَعْتُ أَنَّ اللَّهَ زَوَّجَنِي مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ، وَأَسِيَّةَ بِنْتَ مَزَاحِمَ، وَكُلْتُمَا أُخْتَ مُوسَى))، وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، وَهِيَ فِي مَرَضِ الْمَوْتِ فَقَالَ: ((يَا خَدِيجَةُ إِذَا لَقِيتِ ضُرَائِكَ فَاقْرئيْنِ مِنِّي السَّلَامَ))، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ تَزَوَّجْتَ قَبْلِي؟ قَالَ: ((لَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ زَوَّجَنِي مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ، وَأَسِيَّةَ بِنْتَ مَزَاحِمَ، وَكُلْتُمَا أُخْتَ مُوسَى))، فَإِنَّ الرِّوَايَاتِ فِي زَوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ سِرٌّ عَظِيمٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَنْشَأِ سَيِّدِنَا عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَظْهَرُ سِرِّ الوجودِ العلويِّ والسفليِّ وَروحِ جسدِ الكونينِ وعَيْنِ حَيَاةِ الدارينِ وَحَقِيقَةِ الوجودِ وَحَيَاةِ كُلِّ موجودٍ وَهُوَ الْمَقْصُودُ فِي تَكْوِينِ الْكَوْنِ الَّذِي قَالَ: ((كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ)) وَهُوَ رُوحٌ قَبْلَ إِيجَادِهِ الْأَجْسَامَ الْإِنْسَانِيَّةَ، بَلْ كَانَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ الْأَبَاءِ رُوحًا قَالَهُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي الْأَحْكَامِ: وَيُقَالُ لِلرُّسُولِ أَبُوهُمْ وَقِيلَ لَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَهَاتُهُمْ"، قَالَهُ فِي غَايَةِ الْأَمَانِيِّ، فَهَذَا الصَّحِيحُ لِأَنَّ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ هُوَ أَصْلُ النُّورِ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ بِهِ أَنْوَارَ كُلِّ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ، بَلِ الْأَرْوَاحُ كُلُّهَا مَنْشَأٌ مِنْ نُورِهِ وَهُوَ سِرٌّ كُنْزٌ ذَفِينٌ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ فِي قَوْلِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، فَلِذَلِكَ تَكُونُ أُمُّ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَنَةِ وَيَكُونُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَاكِمًا بِشَرْعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ كَمَا وَرِثَ وَلَدَ وَالِدِهِ، فَقَدْ أَشَارَتْ إِلَى السِّرِّ الْعَظِيمِ الْمَكْتُومِ تَحْتَ كَتَمِ الْعِبَارَاتِ وَأَبْنَتْ بِالْكُنْزِ الْمُخْتُومِ تَحْتَ خَتَمِ الْإِشَارَاتِ، فَأَفْهَمَ.

السَّلَامُ<sup>70</sup> وَشُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>71</sup> وَصَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>72</sup> وَلُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>73</sup> وَأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>74</sup> وَيَعْقُوبَ

<sup>68</sup> وهو سيدنا أبو البشر في الدنيا وأبو محمد في الآخرة آدم عليه السلام الذي قال تعالى فيه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ \* وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَأِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ \* قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ \* وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾، وأبونا آدم عليه السلام هو أول الآباء جسماً كما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أول الآباء روحاً، فأول جسم إنساني وجد جسم آدم عليه السلام، فهو خليفة الله في الأرض، وله أولاد كثيراً كما قال الله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ وأنزل عليهم تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير، وقيل أنه عاش تسعمائة وثلاثين سنة، هكذا ذكر أهل التوراة وروى عن وهب بن منبه أنه عاش ألف سنة، والله أعلم.

<sup>69</sup> وهو سيدنا نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس بن يرد بن مهلايل بن أنوش بن قينان بن شيث بن آدم عليه السلام، وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال: "كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام" أي بين مات آدم وبعث نوح عليهما السلام، وقال تعالى فيه: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، فنوح عليه السلام إنما بعثه الله تعالى لما بدأ عبادة الأصنام والطواغيت، وشرع الناس في الضلالة والكفر، وسبب ذلك كما ورد ابن جرير عن محمد بن قيس أنه قال: "كانوا قوماً صالحين بين آدم ونوح وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: "لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم"، فصوروهم، فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال: "إنما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر"، فعبدوهم، فبعثه الله رحمة للعباد فكان أول رسول بعث إلى أهل الأرض كما رواه قتادة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أول رسول أرسل نوح وأرسل إلى جميع أهل الأرض))، فيدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وينهاهم عن عبادة ما سواه، فنوح وإتباعه دعاهم إلى الله بأنواع الدعوة في الليل والنهار، والسر والجاهار، بالترغيب تارة والترهيب أخرى، وكل هذا لم ينجح فيهم، بل استمر أكثرهم على الضلالة والطغيان وعبادة الأصنام والأوثان، وقالوا: ﴿مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾، ونصبوا له العداوة في كل وقت وأوان، وتتقصوه وتتقصوا من آمن به، وتوعدهم بالرحم والإخراج، ونالوا منهم عقوبة وبالغوا ذلك في أمرهم، فلما بان لنوح أن أكثر الناس لا يؤمنون به وبما جاء به من ربه دعا ربه بعذابهم، فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَبُونِي فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْجِنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فلذلك لما كفروا أغرق الله أهل الأرض جميعاً.

<sup>70</sup> وهو سيدنا هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، بعثه الله إلى عاد نبياً، وكانت عاد فيما روى ثلاث عشرة قبيلة، وكانوا أهل بساتين وزروع وعمارة، وكانت بلادهم أخصب البلاد، قال تعالى: ﴿كَذَبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ \* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ \* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا \* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ \* أَنْتَبِئُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ تَعْبُثُونَ \* وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَكُمْ تَخْلُدُونَ \* وَإِذَا بَطِشْتُمْ

بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ \* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا، فسقط الله عليهم فجعلهم مغاوير، وكانت فيما روي بنواحي حضرموت إلى اليمن، وكانوا يعبدون الأصنام، وعمر هود في قومه بعدهم مائة وخمسين سنة.

<sup>71</sup> واختلف في نسب سيدنا شعيب عليه السلام، فقال عطاء وابن إسحاق وغيرهما: وشعيب هو ابن ميكيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم عليه السلام، وكان اسمه بالسريانية ببيروت، وأمه ميكايل بنت لوط، وزعم الشرقي بن القطامي أن شعيبا بن عيفاء بن يوبب بن مدين بن إبراهيم، وزعم ابن سمعان أن شعيبا بن جزي بن يشجر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وشعيب تصغير شعب أو شعب، وقال قتادة: هو شعيب بن يوبب، وقيل: شعيب بن صفوان بن عيفاء بن ثابت بن مدين بن إبراهيم، والله أعلم، قال تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ \* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ \* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا \* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ \* أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ \* وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ \* وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، وقال ابن عباس: في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما، قبر إسماعيل وقبر شعيب عليهما السلام، فقبر إسماعيل في الحجر، وقبر شعيب مقابل الحجر الأسود، وقال عبد الله بن ضمرة السلولي: ما بين الركن والمقام إلى زمزم قبور تسعة وتسعين نبيا جاؤوا حجاجا فقبروا هنالك، صلوات الله عليهم أجمعين.

<sup>72</sup> وهو سيدنا صالح بن عبيد بن آسف بن كاشح بن عبيد بن حازر بن ثمود بن عاد بن إرم بن سام بن نوح، قال تعالى فيه: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسَوْءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ آلِيمٍ﴾، وكانوا ثمود في سعة من معاشهم وكانوا عربا من العاربة يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك وكانوا بعد قوم عاد، وكانوا يعبدون الأصنام كأولئك فبعث الله فيهم صالحا عليه السلام فأمنت به طائفة منهم، وكفر جمهورهم، فخالقوا أمر الله وعبدوا غيره، وأفسدوا في الأرض، ونالوا منه بالمقال والفعال، وهموا بقتله، وقتلوا الناقة التي جعلها الله حجة عليهم، فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، قال تعالى فيهم: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ، فَتِلْكَ بَيِّنَتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾، ويقال أن صالحا عليه السلام انتقل إلى حرم الله فأقام به حتى مات، وقيل أن قبره ما بين الركن والمقام.

<sup>73</sup> هو سيدنا لوط بن هاران بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن راغو بن فالق بن عابر بن شالح بن ارفخشض بن سام بن نوح عليه وعلى آله الصلاة والسلام، ولوط ابن أخي إبراهيم الخليل، وإبراهيم، وهاران وناحور إخوة، وكان لوط قد نزح عن محلة عمه الخليل عليهما السلام بأمره له وأذنه، فنزل بمدينة سدوم من أرض غور، ولها أهل من أفجر الناس وأكفرهم وأسوأهم طوية، وأرداهم سريرة وسيرة، يقطعون السبيل ويأتون في ناديتهم المنكر، ولا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون، ابتدعوا فاحشة لم يسبقهم إليها أحد من بني آدم، وهي إتيان الذكران من العالمين، وترك ما خلق الله من النسوان لعباده الصالحين، قال تعالى فيه: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطِ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ \* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ \* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا \* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ \* أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ \* وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾، فدعاهم لوط إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، ونهاهم عن تعاطي هذه المحرمات، والفواحش المنكرات، والأفاعيل المستقبحات، فتمادوا على ضلالهم وطغيانهم، واستمروا على

عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>75</sup> وَيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>76</sup> وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>77</sup> وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>78</sup> وَإِدْرِيسَ عَلَيْهِ

فجورهم وكفرانهم، فقال تعالى فيهم: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ، فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ، وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

<sup>74</sup> وهو سيدنا أيوب بن موص بن روحيل وقيل زراح وقيل الروم وقيل الفلان وقيل رعويل وهو أصح وهو ابن العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، قال تعالى فيه: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ أَيُّوبُ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ \* أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا غُغْتَسِلَ بَارِدٌ وَشَرَابٌ \* وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، روى الحسن، عن أبي الهذيل عمران الصنعاني، قال: سمعت وهبا يقول: أصاب أيوب البلاء سبع سنين، وروى الحكيم عن ابن أبي زي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كان أيوب أحلم الناس وأصبر الناس وأكظم الناس لغيط))، واعلم إن سيدنا أيوب من سلالة العيص بن إسحاق عليهما السلام، من ابنه رعويل أو الروم الذي هو يسمى الفلان وهو أصل قبيلتنا الترودي الفلاتي قبيلة الشيخ عثمان بن فودي رحمه الله تعالى، فإن الفلاتيين كلهم حتى التوربيين وجميع القبائل الفلاتيين هم من ذرية إسماعيل وإسحاق ابنا إبراهيم الخليل عليه السلام وأمه هي بَجُّ مَنَعُ بنت ملك الروم من ذرية الروم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام، وأم الروم هذا هي نسمة بنت إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، فهم أهم القبائل في نشر دين الإسلام وعلومه وحضارته في جميع بلاد السودان وأكثر من الثلث السودانيين المأسورين المخطوفين من غرب إفريقيا والمجلوبين إلى جزائر في كبريان وأميركا الوسطى وجنوبها وخاصة في الجنوب الشرقي من الولايات المتحدة الأميركية من ولايات الكرولاينا الشمال إلى شرقي ولاية تكساس، كان أصلهم من هذه القبيلة وهم المعروفون هناك بأهل الغولة والغيشي، وفي ذلك نقول سيدنا أيوب عليه السلام هو من أجدادنا الصالحين.

<sup>75</sup> وهو سيدنا أساس بني إسرائيل إسمه إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ \* أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾، وإسرائيل: اسم أعجمي، ومعنى إسرائيل عبد الله قال ابن عباس: "إسرا بالعبرانية هو عبد وإيل هو الله، وقيل إسرا هو صفوة الله وإيل هو الله وقيل إسرا من الشد فكان إسرائيل الذي شده الله وأتقن خلقه"، ذكره المهدوي، وقال السهيلي: "سمي إسرائيل لأنه أسرى ذات ليلة حين هاجر إلى الله تعالى فسمي إسرائيل أي أسرى إلى الله"، ونحو هذا فيكون بعض الاسم عبرانيا وبعضه موافقا للعرب، وله اثنا عشر ولدا وبعضهم ذكروا في هذا المناجاة.

<sup>76</sup> وهو سيدنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قد قدمنا أن يعقوب كان له من البنين اثنا عشر ولداً ذكراً، وإليهم تنسب أسباط أصيل بني إسرائيل كلهم، وكان أشرفهم وأجلهم وأعظمهم يوسف عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ \* وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾، وقد ذهب طائفة من العلماء إلى أنه لم يكن في أولاد يعقوب نبي غيره، وباقي اخوته لم يَوْحَ إليهم، واعلم إن النبي يوسف له معلق خاص بالشيخ عثمان بن فودي لأن لكل ولي الله وراثتان من جهة نور محمد صلى الله عليه وسلم ومن جهة نور النبي الآخر، فالشيخ عثمان بن فودي له وراثته من نور النبي يوسف كما قال الشيخ في كتابه كتاب الورد، فقال: "فلما بلغت أربعين سنة وخمسة أشهر وبضع ليال جذبني الله إليه فوجدت هناك سيد الثقلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة والأنبياء والأولياء، ثم رحبوني وأجلسوني وسطهم، ثم أتى غوث



الثقلين سيدنا عبد القادر الجيلاني بثوب أخضر مطرز بـ"لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وعمامة مطرزة بـ"قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد"، وناولهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدره ساعة، ثم ناولهما إلى أبي بكر الصديق، ثم إلى عمر الفاروق، ثم إلى عثمان ذي النورين، ثم إلى علي كرم الله وجهه، ثم إلى نبي الله يوسف وردهما يوسف إلى سيدي عبد القادر الجيلاني وأعمموه جميعاً بإذن منهم فقالوا له: ألبسه وعممه وسمّه بإسم يختصّ به، ولبسني وعممني ونداني بإمام الأولياء وأمرواني بأمر بالمعروف وأنه عن المنكر وقلدني سيف الحق وأمرني بسله إلى أعداء الله وأمرني ما أمرني"، فهذا دليل إن الشيخ عثمان بن فودي عنده وراثته من نور نبي الله يوسف عليه السلام وراثته من نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

<sup>77</sup> وهو سيدنا إسحاق بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن راغو بن فالق بن عابر بن شالح بن ارفخشض بن سام بن نوح عليه وعلى آله الصلاة والسلام، وإسحاق هو أخو ﴿غلام عليم﴾ إسماعيل، وكان أصغر منه بثلاث عشر سنة، وبشر بمولده لإبراهيم تسع وتسعون سنة، وقد كانت البشارة به من ثلاثة الملائكة وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل لإبراهيم وسارة، لما مروا بهما مجتازين ذاهبين إلى مدائن قوم لوط، ليمروا عليهم، لكفرهم وفجورهم كما ذكرنا وقال تعالى فيه: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ \* كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ \* وَبَشَرْنَاهُ إِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ \* وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ﴾، وهذا مما استدلل به محمد بن كعب القرظي وغيره على أن الذبيح هو إسماعيل، وأن إسحاق لا يجوز أن يؤمر بذبحه بعد أن وقعت عليه البشارة بوجوده ووجود ولده يعقوب، وعاش إسحاق مائة وثمانين سنة، ومات بالأرض المقدسة ودفن عند أبيه إبراهيم الخليل عليهما السلام.

<sup>78</sup> وهو سيدنا إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن راغو بن فالق بن عابر بن شالح بن ارفخشض بن سام بن نوح عليه وعلى آله الصلاة والسلام، ومعنى إسماعيل: اسمع يا الله، لأن "إيل" بالسريانية هو الله، كما قدمنا فقيل: إن إبراهيم لما دعا ربه قال: اسمع يا إيل، فلما أجابه ربه ورزقه الولد سماه بما دعاه، ذكره الماوردي، قال تعالى فيه: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا \* وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾، وهو أول من ولد لإبراهيم على رأس ست وثمانين سنة من عمره وهو ولد الذي قال تعالى فيه: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ \* فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾، وأمه هاجر عليها السلام، لما ولد لها إسماعيل واشتدت غيرة سارة منها، وطلبت من الخليل أن يغيب وجهها عنها، فذهب بها وبولدها فسار بهما حتى وضعهما عند البيت، عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جراباً فيه تمر، وسقاء فيه ماء، فلما تركهما هناك وولى ظهره عنهما، قامت إليه هاجر وتعلقت بثيابه وقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتدعنا هنا، وليس معنا ما يكفيننا؟ فلم يجبها، فلما ألحت عليه وهو لا يجيبها، قالت له: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت فإذا لا يضيّعنا، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهؤلاء الدعوات، ورفع يديه فقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾، قال عبد الله بن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأئس، فنزلوا وأرسلوا إلى أهلهم، فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم، وشبّ الغلام وتعلّم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين

السَّلَامُ<sup>79</sup> وَذِي الْكُفْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>80</sup> وَيُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>81</sup> وَالْيَسَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>82</sup> وَدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>83</sup>

شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ، زَوَّجَهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ))، وَمَاتَ إِسْمَاعِيلُ وَلَهُ مِائَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، وَقِيلَ: مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ، وَكَانَ سَنَهُ لَمَّا مَاتَ أَبُوهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تِسْعًا وَثَمَانِينَ.

<sup>79</sup> وَهُوَ سَيِّدُنَا إِبْرِيْسُ ابْنُ يَرْدَ بْنِ مَهْلَائِيلَ بْنِ قَيْنَانَ بْنِ يَانِشَ بْنِ شَيْثَ بْنِ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْمِي إِبْرِيْسُ لَكثْرَةِ دَرَسِهِ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ، وَكَانَ اسْمُهُ أَخْنُوخَ وَقَالَ تَعَالَى فِيهِ: ﴿وَإِذْكَ فِي الْكِتَابِ إِبْرِيْسُ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا \* وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَأَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ وَلَبَسَ الْمَخِيطَ، وَأَوَّلُ مَنْ نَظَرَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَالْحِسَابِ وَسِيرِهَا، وَهُوَ جَدُّ نُوحٍ فَإِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بْنُ لَامَكُ بْنُ مَتُوشَلَخَ بْنِ أَخْنُوخَ وَهُوَ إِبْرِيْسُ النَّبِيِّ فِيمَا يَزْعُمُونَ؛ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

<sup>80</sup> وَهُوَ سَيِّدُنَا وَإِسْمُهُ بَشَرُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ مَوْصَ بْنِ رُوْحَيْلَ بْنِ الْعِيصَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَوَى الطَّبْرِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: "كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ صَالِحٌ، فَكَبِرَ، فَجَمَعَ قَوْمَهُ فَقَالَ: "أَيْكُمْ يَكْفُلُ لِي بِمَلِكِي هَذَا عَلَى أَنْ يَصُومَ النَّهَارَ وَيَقُومَ اللَّيْلَ وَيَحْكُمَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا يَغْضَبُ؟" قَالَ: "فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا فَتَى شَابٌّ، فَازْدَرَاهُ لِحِدَاثَةِ سَنِهِ"، فَقَالَ: "أَيْكُمْ يَكْفُلُ لِي بِمَلِكِي هَذَا عَلَى أَنْ يَصُومَ النَّهَارَ وَيَقُومَ اللَّيْلَ وَلَا يَغْضَبُ وَيَحْكُمَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ؟" فَلَمْ يَقُمْ إِلَّا ذَلِكَ الْفَتَى، قَالَ: فَازْدَرَاهُ، فَلَمَّا كَانَتِ الثَّلَاثَةُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمْ يَقُمْ إِلَّا ذَلِكَ الْفَتَى، فَقَالَ: "تَعَالِ! فَخَلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَلِكِهِ"، فَقَامَ الْفَتَى لَيْلَةً، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَعَلَ يَحْكُمُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارَ دَخَلَ لِيَقِيلَ، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي آدَمَ، فَجَذَبَ ثَوْبَهُ، فَقَالَ: "أَتَتَّامُ وَالْخَصُومُ بِبَابِكَ؟" قَالَ: "إِذَا كَانَ الْعِشْيَةُ فَأَتْنِي!" قَالَ: "فَانْتَظِرْهُ بِالْعِشْيَةِ فَلَمْ يَأْتِهِ"، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارَ دَخَلَ لِيَقِيلَ، جَذَبَ ثَوْبَهُ وَقَالَ: "أَتَتَّامُ وَالْخَصُومُ عَلَى بَابِكَ؟" قَالَ: "قَلْتُ لَكَ أَتْنِي الْعِشْيَةَ فَلَمْ تَأْتْنِي، أَتْنِي بِالْعِشْيَةِ!" فَلَمَّا كَانَ بِالْعِشْيَةِ انْتَظَرَهُ فَلَمْ يَأْتِ، فَلَمَّا دَخَلَ لِيَقِيلَ جَذَبَ ثَوْبَهُ، فَقَالَ: "أَتَتَّامُ وَالْخَصُومُ بِبَابِكَ؟" قَالَ: "أَخْبِرْنِي مَنْ أَنْتَ؟! لَوْ كُنْتُ مِنَ الْإِنْسِ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ!" قَالَ: "هُوَ الشَّيْطَانُ، جِئْتُ لِأَفْتِنَكَ فَعَصَمَكَ اللَّهُ مِنِّي"، فَقَضَى بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ زَمَانًا طَوِيلًا، وَهُوَ ذُو الْكُفْلِ، سَمِيَ ذَا الْكُفْلِ لِأَنَّهُ تَكْفُلَ بِالْمَلِكِ،، قَالَ تَعَالَى فِيهِ: ﴿وَإِذْكَ إِسْمَاعِيلُ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكُفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾.

<sup>81</sup> وَهُوَ سَيِّدُنَا يُونُسُ بْنُ مَتَى، صَاحِبُ الْحَوْتِ يُسَمَّى ذَا النُّونِ، بَعَثَ اللَّهُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ مِنْ أَرْضِ الْمَوْصِلِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَذَّبُوهُ وَتَمَرَّدُوا عَلَى كُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ، قَالَ تَعَالَى فِيهِ: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ \* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَوَعَّدُ قَوْمَهُ بِنَزُولِ الْعَذَابِ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَأَظْلَمَهُمُ الْعَذَابُ فَتَضَرَّعُوا فَرَفَعَ عَنْهُمْ وَلَمْ يَعْلَمْ يُونُسُ بِتَوْبَتِهِمْ؛ فَلَذَلِكَ ذَهَبَ مُغَاضِبًا، وَقَوْلُ النَّحَّاسِ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي تَأْوِيلِهِ، أَيُّ خَرَجَ مُغَاضِبًا مِنْ أَجْلِ رَبِّهِ، أَيُّ غَضِبَ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ أَجْلِ كُفْرِهِمْ بِرَبِّهِ وَقِيلَ: إِنَّهُ غَاضِبٌ قَوْمَهُ حِينَ طَالَ عَلَيْهِ أَمْرُهُمْ وَتَعَنَّتْهُمْ فَذَهَبَ فَارًا بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ أَمْرَهُ بِمَلَاذِمَتِهِمُ وَالِدَعَاءِ، فَكَانَ ظَلَمَهُ خُرُوجُهُ مِنْ بَيْنِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِذِنْ مِنْ اللَّهِ، فَأَتَى بَحْرَ الرُّومِ، فَابْتَلَى بِيْطْنَ الْحَوْتِ لِتَرْكِهِ قَوْمَهُ، وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحَوْتِ﴾ وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((دَعْوَةُ ذِي النُّونِ الَّذِي دَعَا بِهَا، وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ)).

وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>84</sup> وَزَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>85</sup> وَيَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>86</sup> وَإِلْيَاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>87</sup> وَجَرَجِيسَ

<sup>82</sup> هو سيدنا اليسع بن أخطوب بن العجوز بن عدي بن شوتلم بن أفرام بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام، قال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَهُدًى وَكَوْنًا فَضْلًا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾، وكان خليفة للنبي إلياس عليه السلام وابن عمه، قال عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه: "فلما رفع إلياس إلى السماء خلفه اليسع في قومه ونباه الله بعده"، روى ابن إسحاق عن قتادة، عن الحسن قال: "كان بعد إلياس اليسع عليه السلام، فمكث ما شاء الله أن يمكث يدعوهم إلى الله مستمسكاً بمنهاج إلياس وشريعته حتى قبضه الله عز وجل إليه"، ثم مرج أمر بني إسرائيل، وعظمت منهم الخطوب والخطايا، وقتلوا من قتلوا من الأنبياء، سلط الله عليهم بدل الأنبياء ملوكاً جبارين، يظلمونهم ويسفكون دماءهم، وسلط الله عليهم الأعداء من غيرهم أيضاً، وكانوا إذا قاتلوا أحداً من الأعداء يكون معهم تابوت الميثاق الذي كان في قبة الزمان، فكانوا يُنصرون ببركته، وبما جعل الله فيه من السكينة والبقية مما ترك آل موسى وآل هارون، فلما كان في بعض حروبهم مع أهل غزة وعسقلان غلبوهم وقهروهم على أخذه فانتزعوه من أيديهم، فلما علم بذلك ملك بني إسرائيل في ذلك الزمان مالت عنقه فمات كمداً، وبقي بنو إسرائيل كالغنم بلا راع حتى بعث الله فيهم نبياً من الأنبياء يقال له شمويل، فطلبوا منه أن يقيم لهم ملكاً ليقاتلوا معه الأعداء، كما بينه ابن جرير وغيره.

<sup>83</sup> وهو سيدنا داود بن إيشا بن عويد بن عامر بن سلمون بن نحشون بن عوينادب بن ارم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عبد الله ونبيه وخليفته في أرض بيت المقدس، ويقال: داود بن زكريا بن رشوى ولكن الأول أصح، وقال محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه: "كان داود عليه السلام قصيراً أزرق العينين قليل الشعر طاهر القلب ونقيه"، وكان من أهل بيت المقدس جمع له بين النبوة والملك بعد أن كان راعياً وكان أصغر إخوته وكان يرعى غنماً، وقال ابن جرير: أنه ولي الملك بعد قتل جالوت، قال تعالى في ذلك: ﴿وَقَتْلَ دَاوُودَ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾، قال الحسن البصري وغيره: "كان الله قد ألان له الحديد حتى كان يفتله بيده لا يحتاج إلى نار ولا مطرقة"، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ \* أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ﴾، فكان أول من عمل الدروع من زرد وإنما كانت قبل ذلك من صفائح، قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه الحافظ في التاريخ عن ابن عباس: ((وكان يقرأ الزبور بسبعين صوتاً يكون فيها))، وكان داود عليه السلام حسن الصوت؛ وكان متواضعاً يأكل من عمل يده، وله القوة في الطاعة والعبادة والعمل الصالح، فكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر، فقد ثبت في الصحيحين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ولا يفر إذا لاقى))، وقال إسحاق بن بشر عن الحسن قال: "مات داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة ومات يوم الأربعاء فجأة".

<sup>84</sup> وهو سيدنا سليمان بن داود بن إيشا بن عويد بن عامر بن سلمون بن نحشون بن عوينادب بن ارم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، قال تعالى فيه: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾، فخص الله سليمان بما كان لداود من الحكمة والنبوة، وزاده من فضله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فكان سليمان أعظم ملكاً من داود وأقضى منه، وكان داود أشد تعبدًا من سليمان، ولم يبلغ أحد من الأنبياء ما بلغ ملكه، فإن الله سخر له الإنس والجن والطير والوحش، وآتاه ما لم يؤت أحداً من العالمين،



قال تعالى: ﴿وَحْشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ﴾ وورث أباه وقام بعده بشريعته وكان مقامه عند الله تعالى من الشاكرين كما قال تعالى فيه: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾، واختار الطبري أن يكون المراد بقوله: ﴿وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، ما أوتيته سليمان من الملك وتحليل النساء يقال: إن سليمان عليه السلام كان أكثر الأنبياء نساء، والفائدة في كثرة تزوجه أنه كان له قوة أربعين نبيا، وكل من كان أقوى فهو أكثر نكاحا، ومن أزواجه جدتنا وملكتنا أي بلقيس بنت شراحيل بن ذي جدن بن السيرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكان أبوها من أكابر الملوك وكان يأبى أن يتزوج من أهل اليمن، فتزوج بامرأة من أولاد ملك الحبشة التي ورثت ملك الحبشة عند موته فالتحق ملكها بملك زوجها، فصار ملك اليمن وملك الحبشة واحدا ومكانه على الأرض التي في الجنوب الشرقي والشمال الغربي من جنوب بحر موسى التي تسمى البحر الأحمر، هذا معنى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسِيبٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جِئَتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدًا طَيِّبَةً وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾، فولدت له هذه المرأة واسمها بلقيس واسمها في لغة الحبشة مكيدة فورثت ملك سبأ عند موت أبيها، قال الثعلبي: "أن سليمان لما تزوجها أقرها على مملكة اليمن وردها إليها، وكان يزورها في كل شهر مرة، فيقيم عندها ثلاثة أيام ثم يعود على البساط، وأمر الجان فبنوا له ثلاثة قصور باليمن: غمدان وسالحين وبيتون"، وروى في كبرى النجاشي أن بلقيس ولدت لسليمان ولدا اسمه داود كاسم أبيه، وأنه إذا بلغ هذا الولد يوحى إلى سليمان عليه السلام أن ارسل هذا الولد مع أكار بني إسرائيل إلى الحبشة ومعهم تابوت الميثاق، ويقال إنه يبقى هناك حتى يقوم القائم المهدي في آخر الزمان، وبعد إرسالهم إلى الحبشة لا يبقى في بني إسرائيل من خير ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ \* كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾، فإن الله بعث فيهم شعيا بن أمصيا وكذبوه وطلبوه ليقتلوه، ثم بعث فيهم أرميا بن حلقيا عصوه وكذبوه واتهموه وسجنوا، ثم بعث فيهم عزيرا وهو ابن سوريق بن عدية من أسباط هارون بن عمران، فزعموا طائفة من بني إسرائيل أنه ابن الله فعبدوا.

<sup>85</sup> وهو سيدنا أبو يحيى زكرياء بن يعقوب بن ماثان أخو عمران بن ماثان أبي مريم بنت عم زكريا، فهما أخوان من نسل سليمان بن داود عليهما السلام، وبنو ماثان رؤساء بني إسرائيل، قاله مقاتل وغيره، وأما ماثان هو ابن العازر بن اليهود بن اخنوخ بن صادوق بن عيازوز بن الياقيم بن ايوب بن زريابيل بن شالتال بن يوحنا بن برشا بن امون بن ميثا بن حزقا بن احاز بن موثام بن عزريا بن يورام بن يوشافاط بن ايشا بن ايبا بن رحبعام بن سليمان بن داود عليه السلام، وقال تعالى: ﴿كِهَيْص \* ذَكَرْ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكْرِيَّا \* إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا \* قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا \* وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا \* يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾، أن زكريا عليه السلام كان نجارا يعمل بيده ويأكل من كسبه، كما كان داود عليه السلام يأكل من كسب يده، وبعد ما ضعف وخار من الكبر فقام من الليل فنادى ربه مناداة أسرها عن كان حاضرا عنده مخافته فاستجاب له ربه بقوله تعالى: ﴿يَا زَكْرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا \* قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا \* قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا \* قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا \* فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، ولما يخبر الله تعالى عن وجود الولد وأنه علمه الكتاب والحكمة وهو صغير في حال صباه زاد زكريا عليه السلام إيمانا وبقينا وشكورا، وقال ابن المبارك عن وهيب بن الورد قال: 'فقد زكريا ابنه يحيى ثلاثة أيام

عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَمِيعَ أَنْبِيَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ،<sup>88</sup> وَحُرْمَةَ جِبْرِيلَ وَحَزْبِهِ<sup>89</sup> وَمِيكَائِيلَ وَحَزْبِهِ<sup>90</sup> وَإِسْرَافِيلَ

فخرج يلتمسه في البرية، فإذا هو قد احتقر قبراً وأقام فيه يبكي على نفسه، فقال: "يا بني أنا أطلبك من ثلاثة أيام وأنت في قبر قد احتقرته قائم تبكي فيه؟" فقال: "يا أبت ألسنت أنت أخبرتني أن بين الجنة والنار مفازة لا تقطع إلا بدموع البكائين؟" فقال له: "ابك يا بني"، فبكيا جميعاً، فمات زكريا مقتولاً بعد قتل ابنه سيدنا يحيى كما يأتي إن شاء الله.

<sup>86</sup> وهو سيدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام قال تعالى فيه: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا \* وَحَنَانًا مِن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا \* وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا \* وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾، وقال مقاتل: سماه يحيى لأنه حيي بين أب شيخ وأم عجوز، وقال عبد الله بن المبارك: "قال معمر: قال الصبيان ليحيى بن زكريا: "اذهب بنا نلعب"، فقال: "ما للعب خلقنا"، قال: "وذلك قوله ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾"، وقال قتادة: "كان ابن سنتين أو ثلاث سنين"، وقال مقاتل: "كان ابن ثلاث سنين"، وروي عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا ما كان من يحيى بن زكريا))، وقال قتادة: "إن يحيى عليه السلام لم يعص الله قط بصغيرة ولا كبيرة ولا هم بامرأة"، وقال مجاهد: "وكان طعام يحيى عليه السلام العشب"، وقال السدي: "كان ملك بني إسرائيل يكرم يحيى بن زكريا ويستشيريه في الأمر، فاستشاره الملك أن يتزوج بنت امرأة له فنهاه عنها وقال: "إنها لا تحل لك"، فحقدت أمها على يحيى عليه السلام، ثم ألبست ابنتها ثياباً حمراً رقاقاً وطيبتها وأرسلتها إلى الملك وهو على شرايه، وأمرتها أن تتعرض له، وإن أرادها أبت حتى يعطيها ما تسأله، فإذا أجاب سألت أن يؤتى برأس يحيى بن زكريا في طست من ذهب، ففعلت ذلك حتى أتى برأس يحيى بن زكريا والرأس تتكلم حتى وضع بين يديه وهو يقول: "لا تحل لك! لا تحل لك!".

<sup>87</sup> وهو سيدنا إلياس بن يس بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران عليه السلام، وقال ابن عباس: هو عم اليسع عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ \* أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ \* اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾ وقال عبد العزيز بن أبي رواد: "إن إلياس والخضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان في كل عام ببيت المقدس"، وذكر ابن أبي الدنيا: "إنهما يقولان عند افتراقهما عن الموسم: ما شاء الله ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله، ما شاء الله ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله، ما شاء الله ما شاء الله، ما يكون من نعمة فمن الله، ما شاء الله ما شاء الله، توكلت على الله حسبنا الله ونعم الوكيل"، وروى محمد بن المتوكل عن ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن شاذب قال: "الخضر عليه السلام من ولد فارس، وإلياس من بني إسرائيل يلتقيان كل عام في الموسم"، وعن عمرو بن دينار قال: "إن الخضر وإلياس لا يزالان حيين في الأرض ما دام القرآن على الأرض، فإذا رفع ماتا"، وذكر أيضاً اجتماع إلياس مع النبي عليه الصلاة والسلام.

<sup>88</sup> وهو نبي من أنبياء الله عليه الصلاة والسلام، وقيل كان ساكن حضر موت فمات فيه، وقيل إن جرجيس كان نبي بعد عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ولكنه ليس صحيح لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى: ((لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ))، فعدد جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مائة ألف وأربعة وعشرون ألف كما رواه الحاكم في المستدرک عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((النبیون مائى ألف وأربعة وعشرون ألف نبی، والمرسلون ثلاثمائة وثلاثة عشر، وآدم نبی مکلم)) على جميعهم أفضل الصلاة وأتم التسليم.

<sup>89</sup> وبعد ذكر الأنبياء ذكر ملائكة الله ذي الفضل عليهم الصلاة والسلام، فإنهم موجودون ومكرمون، وأنهم أجسام لطائف روحانية، خلقوا من نور، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يأمرهم، وقادرون على التشكل بالأشكال الحسنة المختلفة،

وَحَزْبِهِ<sup>91</sup> وَعَزْرَائِيلَ وَحَزْبِهِ<sup>92</sup> وَنُوحَائِيلَ وَحَزْبِهِ<sup>93</sup> وَصُورَائِيلَ وَحَزْبِهِ<sup>94</sup> وَرِضْوَانَ وَحَزْبِهِ<sup>95</sup> وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ

وهم لا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة، وهم لا يتزوجون، ولا يأكلون ولا يشربون، ولا ينامون، وهم أنواع كثيرة، كما أبين لكم إن شاء الله ما يأتي، فأولهم سيدنا جبريل أفضل الملائكة وأميرهم على المشهور كما ورد في الحديث: ((أَمِيرِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ جِبْرِيلُ))، فأصل إسمه كما قال كراع من الجبر فمعناه العبد، وقال الأصمعي: معنى إيل: هو الربوبية، ويقال: جبر عبد وإيل هو الله، وقال أبو عبيد: فكأن معناه: عبد إيل أو عبد الله، وهو الملك موكل بالوحي والحرب على أعداء الله ووزن الأعمال يوم القيامة، فجبريل عليه السلام مبعوث إلى كافة الأنبياء والرسل من البشر؛ فجبريل عليه السلام رسول، وأمه كل الأنبياء وأما حزبه فمن جنود الله فقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

<sup>90</sup> وبعد جبريل كان سيدنا ميكائيل أفضل الملائكة على المشهور، يقال: هو ميكا أي خادم أضيف إلى إيل أي الله، وهو الملك موكل بالأرزاق والأمطار والبحار ويتصور الجنين في الأرحام والمقيمة للأجسام، فقيل أنه صاحب كل قطرة تسقط، وكل ورقة تنبت، وكل ورقة تسقط، وأما حزبه فمن جنود الله فقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

<sup>91</sup> وبعد ميكائيل كان سيدنا إسرافيل أفضل الملائكة على المشهور وهو الملك موكل باللوح المحفوظ والنفخ في الصور، فهو أمين الله بينه وبين سائر ملائكته، وإسمه كما رواه ابن جرير عن علي بن حسين: "عبد الرحمن" وأنه أقرب الملائكة إلى الله عز وجل فأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود قال: "جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((يا جبريل إني لأحسب أن لي عندك منزلة)) قال: "أجل، والذي بعثك بالحق، ما بعثت إلى نبي قط أحب إلى منك!"، قال: ((فإني أحب أن تعلمني منزلتي)) قال: "إن قدرت على ذلك" قال: "والذي بعثك بالحق، لقد دنوت فيها من ربي دنوا ما دنوت مثله قط، وإن كان قدر دنوى منه مسيرة خمسمائة سنة، وإن أقرب الخلق من الله عز وجل إسرافيل، وإن قدر دنوه منه مسيرة سبعين عاما فيهن سبعون نورا، إن أدناها ليغشى الأبصار، فكيف بالعلم فيها وراء ذلك؟، ولكن يعرض له بلوح ثم يدعونا فيبعثنا"، فأشار بذلك إن منزلة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عند ربه أدنى من جميع الخلق، وأما حزب إسرافيل فهم من جنود الله فقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

<sup>92</sup> وبعد إسرافيل كان سيدنا عزرائيل أفضل الملائكة على المشهور، ومعنى إسمه عبد الجبار، وهو ملك عظيم وهو رسول الموت موكل بقبض الأرواح، وهو هائل المنظر مفزع جدا وله أعوان أو حزب بعدد من يموت، وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس أنه سئل عن ملك الموت: "هل هو وحده الذي يقبض الأرواح؟" قال: "هو الذي يلي أمر الأرواح، وله أعوان على ذلك، غير أن ملك الموت هو الرئيس، وكل خطوة منه من المشرق إلى المغرب"، فأما قدرهم فقد قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

<sup>93</sup> فأصل النوحائيل من ناح كما قال لبيد: "قُومًا تَتَوَحَّانِ مَعَ الْأَنْوَاحِ"، واستتاح الرجل: بكى حتى استبكى غيره، فالنوحائيل هو الملك موكل بالبكاء والبكاؤون، فأخرج ابن عساكر عن كعب: "إن العبد لا يبكي حتى يبعث إليه ملكا فيمسح كبده بجناحه فإذا مسح كبده بكى"، وقيل أنه جمود موكلون بنائحات الأحوات في البحور إذا مات ولي من أولياء الله تعالى يناحون من أجله في البحور سنة كاملة، وأما قدر حزبه فهم من جنود الله فقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

<sup>94</sup> فأصل الصورائيل من صورَ يَصُورُ صَوْرًا وهو أَصُورُ إي إمالة العنق، فالصورائيل هو رئيس الملائكة حول حاملين العرش بصورون عنوقهم من عزة ربهم والذين حول إسرافيل بصورون عنوقهم منتظرون إلى نفخه في الصور ليوم

وَمَالِكٍ وَحَزْبِهِمْ<sup>96</sup> وَرَعْدٍ وَحَزْبِهِ<sup>97</sup> وَالرُّوحَ وَحَزْبِهِ<sup>98</sup> وَمِيطَاطَرُوشَ وَحَزْبِهِ<sup>99</sup> وَمَلَائِكَةَ الْحُجُبِ<sup>100</sup> وَجَمِيعِ

القيامة، وقيل هم حاملون العرش فقد ورد في حديث عكرمة: ((حَمَلَةُ الْعَرْشِ كُلُّهُمْ صُورٌ))، هو جمع أُصُورَ، وهو المائل العنق لتَقَلِّ حِمْلُهُ، وأما حزب الصور آئيل فهم من جنود الله فقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

<sup>95</sup> وهو سيدنا الملك موكل بالجنة، وأخرج الديلمي عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أراد الله بعبد خيراً بعث إليه ملكاً من خزان الجنة فمسح ظهره فيسخره نفسه بالزكاة))، وأخرج الخليلي عن أنس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أنا أول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول: "من أنت؟" فأقول: "أنا محمد" فيقول: "أقوم فأفتح لك، ولم أقم لأحد قبلك، ولا أقوم لأحد بعدك"))، وأما حزبه فمن جنود الله فمنهم الحور العين والولدان المخلدون والقصور وغير ذلك من لذات الجنة، فقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

<sup>96</sup> وإنما سمي الملكان بذلك لأنهما يأتيان الميت بصورة منكورة كما ورد في الحديث، فقد روى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا قبر الميت [أو قال] أحدهم أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول، هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين، ثم ينور له فيه، ثم يقال له: نم، فيقول أرجع إلى أهلي فأخبرهم؟ فيقولان: ثم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وإن كان منافقاً، قال: سمعت الناس يقولون قولاً فقلت مثله، لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض التثمي عليه، فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك))، وقيل: هما للمؤمن الموفق مبشر وبشير، وأما الكافر والمؤمن العاصي فلهما منكر ونكير وسؤالهما بعد تمام الدفن وعند انصراف الناس، ففي الحديث عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن العبد إذا وضع في قبره، وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم إذا انصرفوا، أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له: "ما كنت تقول في هذا النبي محمد؟" فأما المؤمن فيقول: "أشهد أنه عبد الله ورسوله"، فيقال: "انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة"، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فيراها جميعاً"، وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيه، فيقال لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين))، هذا ما ذهب إليه الجمهور وهو ظاهر الأحاديث وثمة أقوال بعدد الأيام التي يسأل فيها الميت، منها أن المؤمن يسأل سبعة أيام والكافر أربعين، ويسألان كل أحد بلسانه على الصحيح، ولا بد من سؤال الميت، ولو تمزقت أعضائه أو أكلته السباع في أجوافها، إذ لا يبعد أن الله تعالى يعيد له الروح في أعضائه ولو كانت متفرقة لأن قدرته تعالى صالحة لذلك، وإن مات جماعة في وقت واحد بأقاليم مختلفة، فقد ذهب القرطبي إلى جواز أن الملكين يعظمان فيسألان الجميع بوقت واحد أو أن ملائكة السؤال عديدون، كما ذهب إليه الحافظ السيوطي ووافقه عليه الحلبي والذي يشبه أن يكون أن للسؤال ملائكة كثيرين فيبعث إلى كل ميت اثنان منهم والله أعلم، فهذا معنى قول الشيخ: "وحزبهم"، وأما مالك خازن النار عليه السلام وله مجلس في وسط النار، فهو يرى أقصاها كما يرى أذناها، قال تعالى فيه: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَأْكُوثُونَ﴾، وأخرج القتيبي في عيون الأخبار عن طاوس: "أن الله عز وجل خلق ملكاً، وخلق له أصابع على عدد أهل النار، فما من أهل النار يعذب إلا ومالك يعذبه بأصبع من أصابعه، فو الله لو وضع مالك أصبعاً من أصابعه على السماء لأذابها"، وله تسعة عشر من انصار ملائكة العذاب، يسمون الزبانية ولهم جسور على النار، قال تعالى فيهم: ﴿الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ﴾، وقال تعالى:

﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةُ غِلَظٍ شِدَادٍ﴾ وقال تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾، وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي عمران الجوني قال: "بلغنا أن خزنة النار تسعة عشر، ما بين منكبي أحدهم مسيرة مائة خريف، ليس في قلوبهم رحمة، إنما خلقوا للعذاب، يضرب الملك منهم الرجل من أهل النار الضربة فيتركه طحينا من لدن قرنه إلى قدمه"، اللهم نحينا منهم بجاه النبي محمد صلى الله عليه وسلم عندك، وروى عن ابن مسعود قال أيضاً: ((من أراد أن يُنجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقر بسم الله الرحمن الرحيم، فيجعل الله له بكل حرف منها جنة بكل واحد)).

<sup>97</sup> فأصل معنى الرعد الناقض يكون من الفرع وغيره، قال الله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾، وسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال: ((مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقٌ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ وَالصَّوْتُ الَّذِي يَسْمَعُ زَجْرَهُ لِلْسَّحَابِ))، وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال: "الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الإبل بحدائه"، وأما حزب الرعد فهم من جنود الله فقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

<sup>98</sup> قال الزجاج: الرُّوحُ خَلْقٌ كَالْإِنْسِ وَلَيْسَ هُوَ بِالْإِنْسِ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾، وقال تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، وقال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾، وهو كما قال ابن عباس: هو ملك في السماء السابعة وجهه على صورة الإنسان وجسده على صورة الملائكة، وأما حزبه فمن جنود الله فقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

<sup>99</sup> وقيل ميّطاً طروش وهو ملك موكل بالحجاب كما قال الربيع بن أنس من رواية إسحاق بن راهويه وابن المنذر وغيرهما، وقيل هو أنه الموكل أيضاً بحفظ الكتب والورقات التي فيها العلوم والمعارف ومن حزبه الملك يسمى كيكيتج، وأما قدر حزبه فهم من جنود الله فقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

<sup>100</sup> وهم أيضاً من أحزاب ميّطاطروش الموكلون بكشف الحجب بين العبد وربّه إذا أقام الصلاة، والذين الموكلون بكشف الحجب من النور والظلم بين الله وخلقه، والذين الموكلون بكشف الحجب بين دعاء العبد وربّه إذا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، وغيرهم من حزبهم، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

<sup>101</sup> أي جميع ملائكة النهار وملائكة الليل وملائكة الموكلون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم، فهنا أبين لكم حقيقة الملائكة كما ورد في الكتاب والسنة وكما يعتقد به علماء أهل السنة والجمعة، أما وجوب الإيمان بالملائكة قال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾، فجعل الإيمان بالملائكة ثانياً بعد الإيمان به، وأيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل وضع الإيمان بالملائكة ثانياً بعد الإيمان بالله بقوله كما رواه البخاري ومسلم عن عمر حين سئل عن الإيمان: ((أَنْ تَوَظَّنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ)) الحديث، وأنهم خلق من نور كما ذكرنا، ودليلنا في رواية مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وَصَفَ لَكُمْ))، وفي رواية أبي الشيخ عن عكرمة قال: "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورِ الْعِزَّةِ"، وأنهم خلق كثير، كما رواه البزار عن عبد الله بن عمرو قال: "ليس من خلق الله أكثر من الملائكة يخلقهم مثل الذباب، ثم يقول تبارك وتعالى: كونوا ألف ألفين"، وفي رواية الطبراني عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو ملك ساجد فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعاً: "سبحانك ما



وَالْقَاسِمُ<sup>106</sup> وَعَبْدُ اللَّهِ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ<sup>107</sup> وَإِبْرَاهِيمَ<sup>108</sup> وَالْحَسَنَ<sup>109</sup> وَالْحُسَيْنَ<sup>110</sup> وَالْأَسْبَاطَ<sup>111</sup> وَأَزْوَاجَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ<sup>112</sup> وَآلِ عَلِيٍّ<sup>113</sup> وَآلِ عَقِيلٍ<sup>114</sup> وَآلِ عَبَّاسٍ<sup>115</sup> وَآلِ جَعْفَرٍ وَجُمْلَةِ الشَّرَفَاءِ<sup>116</sup> وَخُدَّامِهِ

عبدناك حق عبادتك إلا أنا لم نشرك بك شيئاً))، وفي الرواية من طريق مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ليس من خلق الله أكثر من الملائكة، ما من شيء ينبت إلا وملك موكل به)).

<sup>102</sup> وهي سيدتنا أم الحسنين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيّدة نساء العالمين في زمانها، وأمها خديجة، البضعة النبوية، والجهة المصطفوية، وهي بنت سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، الهاشمي، ولدت قبل المبعث بقليل، تزوجها الإمام علي بن أبي طالب في ذي القعدة، أو قبيلة، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر، وقال ابن عبد البر: دخل بها بعد وقعة أحد، فولدت له الحسن، والحسين، ومحمداً، وأم كلثوم، وزينب.

<sup>103</sup> وهي سيدتنا زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكبر أخواتها، وأمها خديجة، من المهاجرات السيّدات، أسلمت زينب، وهاجرت قبل إسلام زوجها بست سنين، قال الزهري عن أنس: "رأيت على زينب بنت رسول الله برد سيرا من حرير" وهي توفيت في أول سنة ثمان، قال عاصم الأحول عن حفصة، عن أم عطية قالت: "لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((اغسلنها وتراً، ثلاثاً، أو خمساً، واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور؛ فإذا غسلتوها، فأعلمنني))، ولما غسلناها، أعطانا حقوه، فقال: ((أشعرنها إياه))."

<sup>104</sup> وهي سيدتنا رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة، قال ابن سعد: تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة، فلما أنزلت: «تبت يدا أبي لهب»، قال أبو لهب: رأسي من رأسك حرام، إن لم تطلق بنته، ففارقها قبل الدخول، وأسلمت مع أمها، وأخواتها، ثم تزوجها عثمان، قال ابن سعد: هاجرت معه إلى الحبشة الهجرتين جميعاً، قال عليه السلام: ((إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد لوط))، ولدت من عثمان عبد الله، وبه كان يكنى، وبلغ ست سنين، ففقره ديك في وجهه، فطمر وجهه، فمات، ثم هاجرت إلى المدينة بعد عثمان، ومرضت قبيل بدر، فخلف النبي صلى الله عليه وسلم عليها عثمان؛ فتوفيت، والمسلمون ببدر.

<sup>105</sup> وهي سيدتنا أم كلثوم بنت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم البضعة الرابعة النبوية، وأمها خديجة، يقال وهاجرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلما توفيت أختها رقية، تزوج بها عثمان وهي بكر في ربيع الأول، سنة ثلاث، فلم تلد له، وتوفيت في شعبان، سنة تسع، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لو كن عشراً، لزوجتهن عثمان)).

<sup>106</sup> أي سيدنا القاسم بن النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فهو بكره وبه كان يكنى، ومات صغيراً بمكة قبل المبعث وعمر سبعة عشر شهراً، وهو أول ميت من ولده.

<sup>107</sup> أي سيدنا عبد الله بن النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وولد بعد المبعث، فكان يقال له: "الطاهر" و"الطيب"، قال الزبير بن بكار: "كانت خديجة تذكر في الجاهلية الطاهرة بنت خويلد، وقد ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم القسم وهو أكبر ولده وبه كان يكنى، ثم زينب، ثم عبد الله وكان يقال له "الطيب"، ويقال له "الطاهر" ولد بعد النبوة ومات صغيراً، ثم ابنته أم كلثوم، ثم فاطمة ثم رقية"، ولكن قال ابن جريج: "قال لي غير واحد كانت زينب أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فاطمة أصغرهن وأحبهن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وهو الصواب.

<sup>108</sup> أي سيدنا إبراهيم بن النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وأمه مارية بنت شمعون القبطية وكان ميلاده في ذي الحجة سنة ثمان، وقد روى عن عبد الرحمن بن زياد قال: "لما حبل إبراهيم أتى جبريل فقال: ((السلام عليك يا أبا إبراهيم! إن الله قد وهب لك غلاماً من أم ولدك مارية، وأمرك أن تسميه إبراهيم، فبارك الله لك فيه وجعله قرّة عين لك في الدنيا والآخرة))"، قال أسباط عن إسماعيل بن عبد الرحمن قال: سألت أنس بن مالك قلت: "كم بلغ إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من العمر؟" قال: "قد كان ملأ مهده، ولو بقي لكان نبياً ولكن لم يكن لبيق لأن نبيكم صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء"، وقال الإمام أحمد عن أنس بن مالك قال: "لو عاش إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لكان صديقاً نبياً"، فمات وهو ابن ستة عشر شهراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إدفعوه البقيع فإن له مرضعاً يتم رضاعه في الجنة".

<sup>109</sup> أي سيدنا أمير المؤمنين أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنته السيدة فاطمة الزهراء، ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أذنه وسماه الحسن وكان حليماً كريماً ورعاً حتى أنه ترك الدنيا والخلافة لله عز وجل، وكان من المبادرين إلى نصرة عثمان رضي الله عنه، وولى الخلافة بعد قتل أبيه وبايعه أكثر من أربعين ألفاً كانوا بايعوا أباه وبقي نحو سبعة أشهر خليفة بالحجاز واليمن والعراق وخرسان وغير ذلك، فأرسل إلى معاوية يبذل له تسليم الأمر على أن تكون الخلافة له من بعده وعلى أن لا يطالب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان أيام أبيه وغير ذلك من القواعد، فأجابته معاوية إلى ما طلب، فاصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ يَصْلَحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ))، وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم، فمشي عشرين مرة إلى مكة من المدينة على رجليه وكانت الجنايب تقاد معه، وكان يجيز الواحد بمائة ألف درهم، وما قال قط لسائل لا، وكان يقول لبنيه وبني أخيه: تَعْلَمُوا الْعِلْمَ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعُوا حِفْظَهُ فَاكْتُبُوهُ وَضَعُوهُ فِي بُيُوتِكُمْ.

<sup>110</sup> أي سيدنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنته السيدة فاطمة الزهراء، ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة، وقُتل رضي الله عنه شهيداً يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة، وقال يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث بينما عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة إذ رأى الحسين مقبلاً، فقال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم.

<sup>111</sup> أي أسباط رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم: محمد بن الحسن والحسن بن زيد بن الحسن وعمر بن الحسن وعبد الله بن الحسين وعلي الأكبر بن الحسين والإمام علي زين العابدين بن الحسين وجعفر بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وسكينة بنت الحسين، وزيد بن عمر بن الخطاب من أمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عثمان بن عفان من أمه رقية بنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو مات وهو ستة سنين، وغيرهم.

<sup>112</sup> أي أمهات المؤمنين، قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾، قال الزهري تزوج نبي الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرةً وهن: [1] السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد الأسديّة، [2] والسيدة سودة بنت زمعة بن قيس العامريّة [3] والسيدة عائشة بنت الصديق أبي بكر التيميّة، [4] والسيدة أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزوميّة، [5] والسيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب العدويّة، [6] والسيدة زينب بنت جحش بن رباب، [7] والسيدة جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقيّة، [8] والسيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان الأمويّة، [9] والسيدة صفية بنت حبي بن أخطب بن

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>117</sup> وَالْعَشْرَةَ الْمُبَشِّرَةَ بِالْجَنَّةِ<sup>118</sup> وَأَهْلَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَبَيْعَةِ الرُّضْوَانِ<sup>119</sup> وَجُمْلَةَ الصَّحَابَةِ  
وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ<sup>120</sup> وَأَقْطَابِ الْأَرْضِ<sup>121</sup> وَجُمْلَةَ الْأَيَمَّةِ<sup>122</sup> وَالنُّوَابِ<sup>123</sup> وَالْأَوْلِيَاءِ<sup>124</sup> وَعُلَمَاءِ السُّنَّةِ

سبعة، [10] والسيدة ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية [11] والسيدة زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله  
الهلالية رضي الله تعالى عنهن، ومعنى آل جميع ذريتهم.

<sup>113</sup> أي أولاد أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي.

<sup>114</sup> أي أولاد أبو يزيد عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي.

<sup>115</sup> أي أولاد أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف القرشي الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

<sup>116</sup> أي أولاد أبي عبد الله جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي،  
والشرفاء هم جميع الذريات من علي وعقيل والعباس والحارث وجعفر.

<sup>117</sup> وهم الذين يخدمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبوا معه وأكلوا معه ودخلوا في بيته، فخدمه من الرجال هم: أبو حمزة أنس بن مالك وعبد الله بن ثابت الأنصاري وأبو ثمامة الأنصاري وأبو عبد الله ثوبان وأبو عبد الرحمن سفينة وأربد وأبو رافع إبراهيم القبطي المصري وأسلم وأبو سلمة وأبو سلمى الراعي وخدمه من النساء هن: وخولة وورزينة وسلمى وصفية وأم عياش الحبشية وغيرهم رضي الله تعالى عنهم.

<sup>118</sup> فقد ذكرهم بأسمائهم من قبل، فقد ورد أسمائهم في الحديث رواه أحمد عن عبد الله بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة، رضي الله عنهم أجمعين)).

<sup>119</sup> هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة في الحديبية، قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه أحمد في مسنده وأبو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله ومسلم عن أم مباشر: ((لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ))، وقال تعالى فيهم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ فهذه البيعة بيعة الرضوان وكانت بالحديبية، وفي رواية جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ))، فاختلفوا الفقهاء في عددهم، قيل أنهم ألف وخمسمائة كما في رواية سعيد بن المسيب وسالم بن أبي الجعد، وقيل أنهم ألف وأربعمائة كما في رواية عمرو بن دينار، وقيل أنهم ألف وثلاثمائة كما في رواية ابن أبي أوفى، وقيل أنهم ألف وثمانمائة كما في رواية عروة بن الزبير.

<sup>120</sup> قال الشيخ عثمان بن فودي في إحياء السنّة: "وهم الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضيلة بقوله: ((خَيْرُ الْقُرُونِ قُرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ))، لم يبقوا لمن بعدهم شيئا يحتاج أن يقوم به بل كل من أتى بعدهم إنما هو مُقَدِّلٌ لهم في الغالب وتابِعٌ لهم، فإن ظهر له فقهٌ غير فقههم أو فائدة غير فائدتهم فمردودٌ كل ذلك عليه. فهو دين الله الذي يُدَانُ به، وما خالفه فهو بدعةٌ وضلالةٌ مردودةٌ على صاحبها غير مقبولة".

<sup>121</sup> فهذه العبارة اعظم العبارة في قاموس أهل الله باعتبار المقامات الربانية، فأصل الأقطاب جمع القطب، وهو قُطْبُ الشَّيْءِ يَقُطِبُهُ قُطْبًا أَي جَمَعَهُ، وقال في التهذيب: "القُطْبُ الْقَائِمُ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ الرَّحَى، وقال في الصحاح: قُطْبُ الرَّحَى



التي تَدُورُ حَوْلَهَا الْعُلْيَا"، وفي حديث فاطمة رضي الله تعالى عنها: ((وفي يدها أَثَرُ قُطْبِ الرَّحَى))، قال ابن الأثير: "هي الحديدة المركبة في وسط حجر الرحى السفلى، والجمع أَقْطَابٌ وَقُطُوبٌ"، وَقُطْبُ الْفَلَكَ وَقُطْبُهُ وَقُطْبُهُ أَي مَدَارُهُ، وقيل الْقُطْبُ كوكبٌ بين الْجَدِيِّ وَالْفَرَاقِدِيِّ يَدُورُ عَلَيْهِ الْفَلَكَ، صغير أبيض، لا يَبْرُحُ مكانه أَبَدًا، وإنما شُبِّهَ بِقُطْبِ الرَّحَى، وتَدُورُ الْكَوَاكِبُ عَلَى هَذَا الْكَوْكَبِ الَّذِي يَقَالُ لَهُ: الْقُطْبُ، وقال الْجَدِيُّ: "الكوكب الذي يُعْرَفُ بِهِ الْقِبْلَةُ فِي الْبِلَادِ الشَّمَالِيَّةِ"، وَقُطْبُ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُهُ، وصاحبُ الْجَيْشِ قُطْبُ رَحَى الْحَرْبِ، وَقُطْبُ الْقَوْمِ سَيِّدُهُمْ، وفلان قُطْبُ بني فلان أي سيدهم الذي يدور عليه أمرهم، فالقطب هو سيد أهل الله في الوجود لأنه يجمع ويملك مدار علم الله تعالى في زمانه وعليه يدور المقامات الربانية وعليه يدور أمور أهل الله في زمانه، فهو خليفة الله في أرضه، فكل الرسل عليهم السلام قطبا في زمانه وكل النبيين قطبا في زمانه وبعدهم ورث واحد من أمة المحمدية هذا مقام، قال الشيخ رحمة الله عليه في بيان وجوب الهجرة: "وفي شرح مقدمة الوصول للشيخ إبراهيم المواهي نقلا عن شيخه العارف أبي المواهب التنوسي: إن أول من تلقى القطبانية من المصطفى صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء مدة حياتها، ثم انتقلت إلى أبي بكر ثم إلى عمر ثم إلى عثمان ثم إلى عليّ ثم إلى الحسن رضي الله عنهم أجمعين"، هو موضوع نظر الله من العالم في كل زمان وهو على قلب إسرافيل عليه السلام، وهو الرجل الكامل وخليفة الله في أرضه، فالسلطان أو إمام المسلمين إذا كان عادلاً هو قطب الزمان فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((السلطان ظل الله في أرضه))، وفي كل بلد قطبا وفي كل قوم قطبا وفي كل إقليم قطبا كما سيأتي بيانا.

<sup>122</sup> هم أئمة الدين الذين بلغوا رتبة الاجتهاد، منهم الإمام مالك بن أنس والإمام أبو حنيفة نعمان والإمام محمد بن إدريس الشافعي والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم رحمهم الله تعالى.

<sup>123</sup> فأصل النواب من ناب ينوب نوبا ومناوبا، أي قام مقام الشيء إذا ناب عنه، قال السلطان محمد بلو في كتاب الأدب: "إنهم خواصّ الأولياء بعد أصحاب الدوائر الكلية العلية وهم في كل إقليم وبلد بالنبوة، هم المتصرفون في قضاء حوائج العباد وتولية الملوك والنواب وعزلهم لقربهم من هذا العالم السفلي رتبة وعلوهم عنه وصفاً، فبإذنهم دخل الرجل في البلد وخرج منه.

<sup>124</sup> جمع الولي وأصله من ولي الشيء وولى عليه ولاية وولاية، قال الله تعالى فيهم: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ \* لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، وروى سعيد بن جبیر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: من أولياء الله؟ فقال: ((الذين يذكر الله برؤيتهم))، وقال عمر بن الخطاب، في هذه الآية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن من عباد الله عبادا ما هم بأنبياء ولا شهداء تغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى)). قيل: يا رسول الله، خبرنا من هم وما أعمالهم فعلنا نحبه. قال: ((هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطون بها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم قرأ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾)).

وَخُلَفَاءُ دِينِ الْإِسْلَامِ<sup>125</sup> وَالصَّالِحِينَ<sup>126</sup> وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>127</sup> وَبِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.<sup>128</sup>

**اللَّهُمَّ** أَصْلِحْ لِي بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَأَمَلًا قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةِ خَوْفِ ذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>129</sup>، **اللَّهُمَّ** تَقَبَّلْ دُعَائِي بِحُرْمَةِ صَحَابَةِ الْجَنِّ وَأَوْلِيَائِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ وَصُلَحَائِهِمْ وَعِبَادِهِمْ وَمُؤْمِنِهِمْ<sup>130</sup> وَبِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.<sup>131</sup>

<sup>125</sup> أما علماء السنة هم الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم كما رواه الترمذي عن عمرو: ((مَنْ أَحْيَى سُنَّةَ مَنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ أُجْرٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنَ النَّاسِ لَا يَنْقُضُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِ النَّاسِ شَيْئًا، وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةً لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَإِنَّ عَلَيْهِ إِثْمَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنَ النَّاسِ لَا يَنْقُضُ ذَلِكَ مِنْ أَثَامِ النَّاسِ شَيْئًا))، وأما خلفاء دين الإسلام هم الذين قال عليه الصلاة والسلام فيهم كما رواه الاصبهاني في تربيته قال: ((رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى خُلَفَاءِ)) قيل: "وَمَا خُلَفَاؤُكَ؟" قال: ((الَّذِينَ يُحْيُونَ سُنَّتِي وَيُعَلِّمُونَهَا النَّاسَ مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي وَمَنْ أَحْيَانِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ)).

<sup>126</sup> هم من الأولياء رضي الله عنهم الذين تولاهم الله بالصالح وجعل رتبته بعد الشهداء في المرتبة الرابعة التي هي النبوة والشهداء والصديقون والصالحون، وأنهم القائمون بما يجب عليهم من حقوق الله وحقوق عباده وتتفاوت درجاتهم، وفي الحقيقة هم كل عبد صالح في السماء والأرض وبين السماء والأرض كما رواه في الحديث فهو الأسم من جوامع الكلم التي أوتيتها صلى الله عليه وسلم لأن مندرج فيه جميع النبيين والمرسلين والشهداء والصديقين والأولياء وغيرهم.

<sup>127</sup> فهم من الأولياء رضي الله تعالى عنهم، وهم المؤمنون والمؤمنات تولاهم الله بالإيمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد، فالمؤمن من كان قوله وفعله مطابقا لما يعتقد في ذلك الفعل، ولهذا قال تعالى فيهم: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾، وورد في الحديث: ((الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ)).

<sup>128</sup> هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَا وَكَذَا، فإنه محال إستجابة الدعاء.

<sup>129</sup> هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَا وَكَذَا، فإنه محال إستجابة الدعاء.

<sup>130</sup> هم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ فأخرج أحمد عن ابن عباس قال: انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: أحيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب، فقالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما الذي حال بينكم وبين السماء، فانصرف أولئك الذين ذهبوا نحو تهامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنحلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين السماء، فهناك رجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ فأُنزل الله على نبيه ﴿قُلْ أُوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجَنِّ وَإِنَّمَا أُوْحَى إِلَيْهِ قَوْلُ الْجَنِّ، وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: لَمْ تَحْرُسِ الْجَنُّ فِي الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَسَتْ السَّمَاءُ الدُّنْيَا وَرَمِيتِ الْجَنُّ بِالشَّهْبِ فَاجْتَمَعَتْ إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالَ: فَقَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ فَتَعَرَّفُوا فَأَخْبَرُونَا مَا هَذَا

بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِحُرْمَةِ الْعَرْشِ وَأَسْرَارِهِ <sup>132</sup> وَالْكَرْسِيِّ وَأَسْرَارِهِ <sup>133</sup> وَيَمِينِ الْعَرْشِ وَأَسْرَارِهِ <sup>134</sup>

الحدث، فبعث هؤلاء نفر إلى تهامة وإلى جانب اليمن وهم أشرف الجن وسادتهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة بنخلة، فسمعوه يتلو القرآن، فلما حضروه قال: انصتوا، فلما قضى يعني بذلك أنه فرغ من صلاة الصبح ولوا إلى قومهم منذرين مؤمنين لم يشعر بهم حتى نزل ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ يقال: سبعة من أهل نصيبين، فهذا يدل على أن بعض الجن من المؤمنين والمسلمين والمحسنين، وأما معنى قوله: "أُولِيَائِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ وَصُلَحَائِهِمْ وَعِبَادِهِمْ" فهم العلماء العاملون من الجن الذين يولاهم الله تعالى بسبب جاهدتهم ورياضتهم وعبادتهم لربهم، فبعضهم من أهل الروايات والأسانيد وقال الشيخ عثمان بن فودي في كتابه أسانيد الفقير في فصل الأول في سند الفاتحة من طريق الجن: أما الفاتحة فقد تلقيناها من شيخنا أبي الأمانة جبريل بن عمر وولده النجيب أبي التوفيق عمر وهما من أبي الفيض محمد مرتضى وهو من محمد التتائي المالكي الأظهري وهو من البرهان مؤدب الأطفال شيخ الجان وهو من قاض القضاة الجن شمهروش الولي وهو الولي، وهو من النبي صلى الله عليه وسلم، انتهى فقلت كل هذه دلت على بعض الجن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من معمرين ومؤمنين وصالحين وعلماء عاملين.

131 هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَا وَكَذَا، فإنه محال إستجابة الدعاء.

132 فالعرش هو سرير الملك يدل على ملكه، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما يقدر قدر العرش إلا الذي خلقه وإن السموات في العرش مثل قبة في صحراء))، وروى عن حماد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((خُلِقَ الْعَرْشُ وَخُلِقَ لَهُ الْفَ لسان وخلق في الأرض ألف أمة تسبح الله بلسان من السن العرش))، ووروى عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن العرش وبين الملائكة سبعين حجابا، حجابا من نور وحجابا من ظلمة وحجابا من ظلمة وحجابا من نور وحجابا من ظلمة إلى سبعين))، ومن أسرارِهِ هي الذين حوله يحملونه كما قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾، أي حملة العرش، فهم ثمانية وأسمائهم: دُؤْبَائِيلُ وَدَفْقَائِيلُ وَصُطْفَائِيلُ وَعَظْمِيَائِيلُ وَكَمْكِيَائِيلُ وَسَمْكِيَائِيلُ وَسَسْمِيَائِيلُ وَزَنْجِيَائِيلُ كما قال الشيخ الولي سيدي أحمد بامبا خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصائده مواهب القدوس، فقال رضي الله تعالى عنه: من حفظ أسمائهم لا يموت إلا أن يعرف مقامه في الجنة.

133 فأصله من تَكَرَّسَ أي أسَّ البناء أو أصل الشيء أو ازدحم الشيء، قال الله تعالى: ﴿وَأَسِعَ كُرْسِيهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، وروى عن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بين ملائكة الكرسي وملائكة العرش سبعون حجاباً من الظلمة وسبعون حجاباً من الثلج وسبعون حجاباً من النور غلظ كل حجاب منها خمسمئة عام)).

134 وروى الطبراني في **الكبير** عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ الله تعالى جلساءُ يوم القيامة عن يمين العرش على منابر من نور ووجوههم من نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولا صديقين هم المتحابون لجلال الله عزَّ وجلَّ))، وروى الترمذي عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أنا أول مَنْ تتشَقَّ عنه الأرض فأُكسي حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري)).

وَسِدْرَةِ الْمُنتَهَى وَأَسْرَارِهَا<sup>135</sup> وَالْجَنَّةِ<sup>136</sup> وَالْحُورِ الْعِينِ<sup>137</sup> وَالْوِلْدَانِ<sup>138</sup> وَالْذُرَّةَ الْبَيْضَاءَ وَأَسْرَارِهَا<sup>139</sup> وَالْفَلَكَ الْأَطْلَسِ وَأَسْرَارِهِ وَأَنْوَارِهِ<sup>140</sup> وَبِحُرْمَةِ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَأَسْرَارِهِ<sup>141</sup> وَاللُّوحَ الْمَحْفُوطِ<sup>142</sup> وَالْوَاحِ

<sup>135</sup> وروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((رفعت إلى سدرة المنتهى منتهاها في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة فإذا أربعة أنهار: نهران ظاهران ونهران باطنان، فأما الظاهران فالنيل والفرات وأما الباطنان فنهران في الجنة، وأتيت بثلاثة أقداح: قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر، فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل لي: أصبت الفطرة أنت وأمتك)).

<sup>136</sup> وهي دار الثواب والنعيم المقيم التي أعدها الله للمؤمنين، قال تعالى: ﴿وَيَبْشِرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، وغيرها من لذاتها كالهور العين، والولدان المخلدون، ولحم طير مما يشتهون، وأنهار من الماء العذب والعسل المصفى، واللبن الذي لم يتغير طعمه، والخمر التي فيها لذة للشاربين، وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، أهلها إخوان على سرر متقابلين، نزع الله ما في قلوبهم من غل فصاروا أحبة متمتعين، تحيتهم فيها سلام، ونعيمهم دائم في دار السلام، ولها ثمانية أبواب، وهي أنواع وأقسام ودرجات، أعلاها جنة الفردوس، لا يلقى أهلها موتاً ولا يقربهم فناء، وهي موجودة الآن في مكان يعلمه الله تعالى.

<sup>137</sup> وهن نساء أهل الجنة خلقهن الله من تسبيح الملائكة وزوجهن الله تعالى للمؤمنين من أهل الجنة، قال تعالى فيهن: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ \* فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ \* يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ \* كَذَلِكَ زَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ \* يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ \* لَا يُذْخَفُونَ فِيهَا الْمَوْتُ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ \* فَضْلاً مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَتَعِيمٍ \* فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ \* كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ \* مُتَكِنِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾، وقال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ \* كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ \* جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ \* لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوَاً وَلَا نَأْثِمًا \* إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾، وقد رواه ابن عساكر عن أبي أمامة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما من عبد يدخل الجنة إلا يجلس عند رأسه وعند رجله ثنتان من الحور العين تغنيان بأحسن صوت سمعت الجن والإنس، وليس بمزامير الشيطان ولكن بتحמיד الله وتقديسه)).

<sup>138</sup> أي الولدان المخلدون فهم هم غلمان خلقوا في الجنة، وقيل هم الأطفال من أولادهم الذين سبقوا أهل الجنة، فأقر الله تعالى بهم أعينهم، وقيل إنهم من أخدمهم الله تعالى إياهم من أولاد غيرهم، قيل هم أولاد المشركين وهم خدم أهل الجنة، يطوف بالفواكه والطعام والشراب، فقال تعالى فيهم: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ \* بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ \* لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ \* وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ \* لَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾، وقال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾، وقال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ \* بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ \* لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾، قال الكلبي في وصف الولدان المخلدون: "لا يكبرون أبداً"، وروى عن عائشة رضي الله عنها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدمه فيجيبه ألف كلهم لبيك لبيك))، وروى عن الحسن سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا رسول الله إذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون المخدم؟" فقال: ((ما بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر

الْمَحْوِ وَالْإِتْبَاتِ وَأَسْرَارَهَا<sup>143</sup> وَالنَّبِيتِ الْمَعْمُورِ وَأَسْرَارِهِ وَمَا يَظْهَرُ فِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَزَوَارِهِ<sup>144</sup> وَبَحْرُمَةِ  
بَحْرِكَ الَّذِي فَوْقَ سَمَانِكَ وَتَحْتَ أَرْضِكَ<sup>145</sup> وَبِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>146</sup>.

الكواكب))، وروى عن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما من أحد من أهل الجنة إلا يسعى عليه ألف غلام كل غلام على عمل ليس عليه صاحبه)).

<sup>139</sup> هي العقل الأول لقوله عليه السلام: ((أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ دُرَّةَ بَيضَاءَ))، وأيده بالحديث: ((وَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ))، فهذان الحديثان إشارتان إلى النور المحمدية كما رواه عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله بلفظ قال: قلت: "يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء؟"، قال: ((بأبي جابر، إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره، فجعل ذلك النور يدور بالقدره حيث شاء الله، ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جنّ ولا إنسي، فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء: فخلق من الجزء الأول حَمَلَةَ العرش، ومن الثاني الكرسي، ومن الثالث الباقي الملائكة، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول السماوات، ومن الثاني الأرضين، ومن الثالث الجنة والنار، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله، ومن الثالث نور إنسهم وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله)).

<sup>140</sup> الفلك الأطلس من مراتب الوجود وهي فلك وجودي عيني يدور تحت الكرسي وفوق بقية الأفلاك، وقولنا وجودي تنبيهاً على أن الأفلاك قبله كالهباء والطبيعة وأمثالها كلها حكميات لا عينيات، وهذا الفلك إنما سمي أطلساً لأنه لا نجم فيه ولا كوكب فيه، فليست له علامة يعرف بها مدة دورانه وقطعة الدائرة، فهذا الفلك الأطلس هو المحرك لجميع الأفلاك الدائرة بحركته، وحركته منبعثة من الطبيعة على نسق واحد ومشية واحدة، ولهذا دام بقاء العالم مدة طويلة بإرادة الله تعالى.

<sup>141</sup> قسم الله به في قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾، وقال علي بن أبي طالب في هذه الآية، قال: بَحْرٌ تَحْتَ الْعَرْشِ، قال الإمام أبو إسحاق أحمد الثعلبي في كتاب الكشف والبيان عن علي بن أبي طالب أنه قال في ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾: "هو بحر تحت العرش، غمره كما بين سبع سموات إلى سبع أرضين، وهو ماء غليظ يقال له بحر الحيوان، يمطر العباد بعد النفخة الأولى أربعين صباحاً فينبئون من قبورهم".

<sup>142</sup> قال الشيخ عبد الله بن فودي في درع الكيئة في هيجاء علم الهيئة عن ابن عباس: "خلق الله اللوح من درة بيضاء حافته من ياقوتة حمراء وزبرجة، قلمه نور وكتابته نور عرضه ما بين السماء والأرض".

<sup>143</sup> قال تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِئُ﴾ فهو عبارة عن الواح الهي التي فيها رفعه الله ومحاه بعدما كان له حكم في الثبوت والوجود وهو في الأحكام انتهاء مدة الحكم وفي الأشياء انتهاء المدة، فإنه تعالى قال: ﴿كُلُّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ فهو يثبت إلى وقت معين ثم يزول حكمه لا عينه، فإنه قال يجري إلى أجل مسمى فإذا بلغ جريانه الأجل زال جريانه وإن بقي عينه.

<sup>144</sup> قسم الله تعالى به بقوله: ﴿وَالنَّبِيتِ الْمَعْمُورِ﴾، وروى أحمد والنسائي والحاكم والبيهقي عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم يعودون إليه حتى تقوم الساعة)).

<sup>145</sup> وأما البحر فوق السماء فقد ورد الشيخ عبد الله بن فودي الحديث في درع الكيئة في هيجاء علم الهيئة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه قال: ((وَفَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ))، وأما

# SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International

---

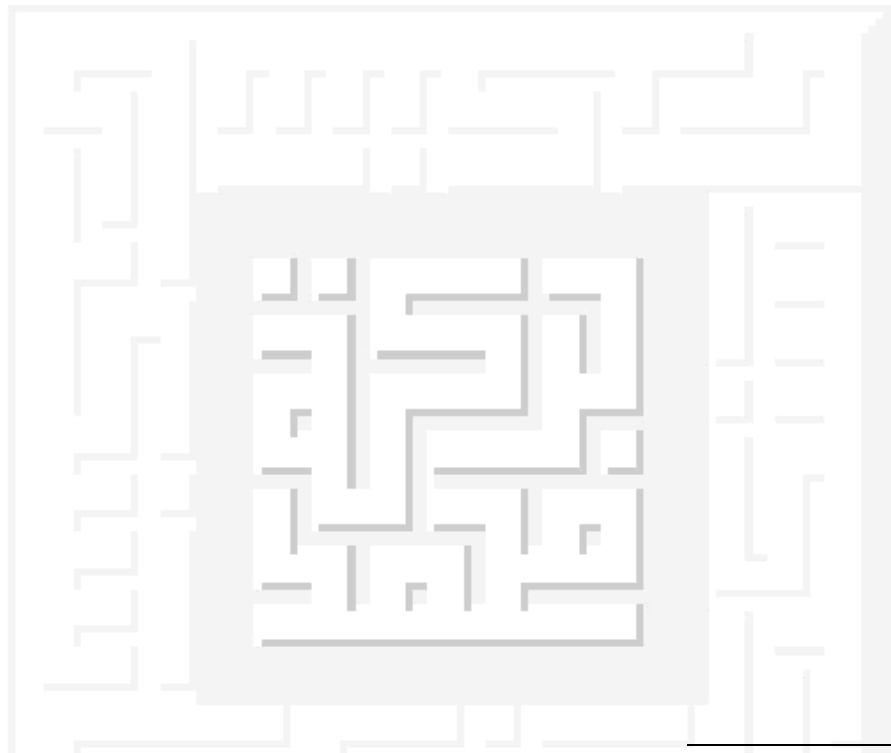
البحر تحت الأرض فقد ورد فيه أيضا عن ابن عمر: "قال النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الأرض على ما هي؟ فقال: ((على الماء))" الحديث.

<sup>146</sup> هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذًا وَكَذًا، فإنه محال إستجابة الدعاء.



اللَّهُمَّ أَصْلِحْني بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَأَمَلًا قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةِ خَوْفِ ذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِحُرْمَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَرُؤُوسِهِ وَمَا يَظْهَرُ فِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ<sup>147</sup> وَقُبَّةِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَرْضِ الشَّامِ وَبَقِيَّةِ قُبَّةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَرْضِكَ وَبِحَاجَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>148</sup>.

SANKORE'



<sup>147</sup> هي المسجد الأقصى في القدس المعروف بدار السلام أو جروسلم، فقد روى ابن ماجة عن أم سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من أهل بعمره من بيت المقدس كانت كفارة لما قبلها من الذنوب)) وروى ابن ماجة أيضا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن سليمان بن داود لما بني بيت المقدس سأل الله عز وجل خلا لا ثلاثة: سأل الله حكما يصادف حكمه، وسأل الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه، وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه أما اثنتان فقد أعطيتهما وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة))، وروى الطبراني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة، والنخلة على نهر من أنهار الجنة، وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران تتظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة)).

<sup>148</sup> هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذًا وَكَذًا، فَإِنَّهُ مُحَالٌ لِإِسْتِجَابَةِ الدَّعَاءِ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَأَمَلًا قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةِ خَوْفِ ذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِحُرْمَةِ سَيِّدِي عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ<sup>149</sup> وَقُبَّةِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ<sup>150</sup> وَقُبَّةِ أَحْمَدَ الْبُدَوِيِّ<sup>151</sup> وَقُبَّةِ إِبْرَاهِيمَ الدَّسُوقِيِّ<sup>152</sup> وَقُبَّةِ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ<sup>153</sup> وَقُبَّةِ عَقِيلِ الْمَنْجِيِّ<sup>154</sup> وَقُبَّةِ حَيَّاهُ بَنِي قَيْسٍ<sup>155</sup> وَقُبَّةِ

<sup>149</sup> وهو سيدنا سلطان الأولياء الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد المعروف بجنكي دوست بن موسى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله أبي الكرام بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبن فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم، العالم الزاهد العارف القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء وولد سنة سبعين وأربعمئة وقدم بغداد شاباً، فتفقه على أبي سعد المخزومي وسمع من طائفة من علماء علم الحديث، ثم لازم الخلوة والرياضة والمجاهدة والسياسة والمقام في الخراب والصحراء، وصحب الشيخ حمّاد الدباس، ثم إن الله تعالى أظهره للخلق، وأوقع له القبول العظيم، فعقد مجلس الوعظ في سنة إحدى وعشرين وخمسائة، وأظهر الله الحكمة على لسانه، وفي رباطه قام بدروس وأفنت وصنف في أصول الدين وفروعه، وفتح الله تعالى له من علوم الحقائق وأظهر له الكرمات كثيرة، فربما خطا في الهواء خطوات على رعوس الناس ثم يرجع إلى الكرسي، فذكره الشيخ قبل جميع الشيوخ لأنه صار في وقته إمام الأولياء يقتدون به وسيدهم يرجعون إليه فيما يحتاجون إليه من الأمر وأن الله تعالى ولي الشيخ عبد القادر عليهم وحكمه فيهم في شئونهم ومقامهم وغيرها فلذلك كان يقول: "قَدَمِي هَذِهِ عَلَى رُقِيَّةٍ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ"، وكان يقول: "أيما امرئ مسلم عبر على باب مدرستي خفف الله عنه العذاب يوم القيامة"، وتوفي سنة إحدى وستين وخمسائة، ودفن في بغداد.

<sup>150</sup> هو سيدنا السيد الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي الرفاعي المغربي البطائحي الإمام القدوة العابد الزاهد شيخ العارفين، وهو أحد من قهر أحواله وملك أسرارته، وكان له كلام عال لسان أهل الحقائق، وكان يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى إن أهل القرى التي حول قريته كانوا يجلسون على سطوحهم يسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى كان الأطروش والأصم إذا حضروا يفتح الله أسماعهم لكلامه، وكان لا يجازي قط بالسيئة السيئة، ولا جلس على سجادة تواضعاً، وكان لا يتكلم إلا يسيراً ويقول: أمرت بالسكوت، توفي عشر جمادي الأولى سنة سبعين وخمسائة، وكان آخر كلمة قالها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

<sup>151</sup> وهو سيدنا السيد الشريف الحبيب النسب أبو العباس سيدي أحمد البدوي بن علي البدري رضي الله عنه وشهرته في جميع أقطار الأرض تغنى عن تعريفه، ولكن نذكر بعض كرماته وفضائله هنا: إن الشيخ أحمد البدوي حصل على الولاية في علم الغيب، وصام وهو ابن ثلاثة أيام، وسره سعد إلى الملائكة وهو ابن شهرين، والحدود العين خدمته وهو ابن ثلاثة أشهر، وطاف بيت الحرام وهو ابن عامين، وهو شهد جدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاراً وهو ابن أربعة أعوام، وإن الله تعالى تجلّى عليه وهو ابن خمسة أعوام، وقد سكر بخمرة الجلالة، وهو من الأولياء الكمال والأربع المتين الذين هم الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أحمد الرفاعي والشيخ إبراهيم الدسوقي والشيخ أحمد البدوي، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وتوفي في ربيع الأول سنة خمسة وسبعين وستمئة.

<sup>152</sup> وهو سيدنا برهان الدين أبو العينين إبراهيم بن إبي المجد عبد العزيز الدسوقي، وولد في سنة ثلاثة وثلاثين وستمئة، وهو من أجلاء مشايخ الفقهاء أصحاب الحرق وكان من صدور المقربين وكان صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة ومآثر ظاهرة وبصائر باهرة وأحوال خارقة وأنفاس صادقة وهمم عالية ورتب سنّية ومناظر بهية وإشارات نورانية

عَلِيَّ بْنِ هَيْتَا<sup>156</sup> وَقُبَّةَ بَقَاءَ بْنِ بَطُّ<sup>157</sup> وَقُبَّةَ أَبِي سَعِيدٍ الْقَلُورِيِّ<sup>158</sup> وَقُبَّةَ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّبَّيْ<sup>159</sup> وَأَحْمَدَ زُرُوقَ<sup>160</sup> وَحَمَّادَ الدَّبَّاسِ<sup>161</sup> وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَاجَ الْعَارِفِينَ أَبِي الْوَفَى<sup>162</sup> وَأَبِي بَكْرَ بْنَ

ونفحات روحانية وأسرار ملكوتية ومحاضرات قدسية، له المعراج الأعلى في المعارف والمنهاج الأسنى في الحقائق والطور الأرفع في المعالي والقدم الراسخ في أحوال النهايات واليد البيضاء في علوم الوارد والباع الطويل في التصريف والكشف الخارق عن حقائق الآيات والفتح المضاعف في معنى المشاهدات، وهو أحد من أظهره الله إلى الوجود وأبرزه رحمة للخلق وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام، وصرفه في العالم ومكنه في أحكام الولاية وقلب له الأعيان وخرق له العادات وأنطقه بالمغيبات وأظهر على يديه العجائب وصومه في المهدي، وله كلام كثير عال على لسان أهل الطريق، وتوفي سنة ستة وتسعين ستمائة.

<sup>153</sup> وهو سيدنا السيد الشيخ أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي ومن جملة المشايخ المشهورين بالزهد والورع والفتوة ومجابه الدعوة يستسقي بقبوره وهو من موالى علي بن موسى الرضا رضي الله عنه، فكان أبواه نصرانيان، فأسلم معروف على يدي علي بن موسى الرضا ورجع إلى منزله ودق الباب فقيل: "من بالباب؟" فقال: "معروف"، فقالوا: "على أي دين جئت؟" فقال: "على الدين الحنفي"، فأسلم أبواه، وهو صاحب داود الطائي وكان أستاذ السري السقطي، فكان يقول: "إذا كانت لك حاجة إلى الله فأقسم عليه بي"، ومات ببغداد سنة إحدى ومائتين ودفن بها وقبره ظاهر بزار ليلا وناهارا، وقال إبراهيم الحربي قال: "قبر معروف الترياق المجرب" أي محال إجابة دعاء المضطر عنده.

<sup>154</sup> وهو سيدنا الشيخ عقيل العمري المنبجي يسمى الطيران، شيخ شيوخ الشام في وقته، وتخرج بصحبته جمع من الأكابر منهم الشيخ عدي بن مسافر، وكان يسمى الطيار لأنه لما أراد الانتقال من قريته التي كان بها مقيماً ببلاد الشرق صعد إلى منارتها ونادى لأهلها فلما اجتمعوا طار في الهواء والناس ينظرون إليه، فجاءوا فوجدوه في منبج، وكان عكازه لا يستطيع أحد حمله، سكن رضي الله عنه منبج واستوطنها نيفاً وأربعين سنة وبها مات وبها قبره ظاهر بزار رضي الله عنه، قال الشيخ العالم العلامة تاج الدين بن باديس في النفحات القدسية أن للشيخ عقيل المنبجي بعد موته حال تصرفاً كما تصرفه حال الحياة، وقيل أن المصرفين في قبورهم أربعة الشيخ عقيل المنبجي والشيخ معروف الكرخي والشيخ حياة بن قيس والشيخ عبد القادر الجيلاني.

<sup>155</sup> هو سيدنا حياة بن قيس الحراني وهو من أجلاء المشايخ وعظماء العارفين وأعيان المحققين، صاحب الكرامات والمقامات والهمم الفخيمة والبدایات العظيمة، صاحب الفتح السني والكشف الجلي حتى حل به مشكلات أحوال القوم وهو أحد الأربعة الذين يتصرفون في قبورهم بأرض العراق، وكان أهل حران يستسقون به فيسقون.

<sup>156</sup> وهو سيدنا الشيخ علي بن الهيتي، وهو من أكابر مشايخ العراق وأعيان العارفين، وهو أحد من ينسب إلى القطبية العظمى، فكان يخبر عن المغيبات وتظهر على يديه الكرامات وأجمعت العلماء على جلالتة وعلو منصبه.

<sup>157</sup> وهو سيدنا الشيخ بقاء بن بطو، وهو من أعيان مشايخ العراق وأكابر الصديقين صاحب الأحوال النفيسة والمقامات الجليلة والكرامات الباهرة، وزاره ثلاثة من الفقهاء فصلوا خلفه العشاء فلم يقم القراء كما يريد الفقهاء فساء ظنهم به وباتوا في زاويته فأجنبوا ثلاثتهم وخرجوا إلى نهر على باب الزاوية فنزلوا فيه يغتسلون فجاء الأسد عظيم الخلقة وبرك على ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد فأيقنوا بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية فجاء الأسد وتمرغ على رجليه فاستغفروا الله وتابوا.

هُوَ أَرَى<sup>163</sup> وَمَطَرُ الْبَاذِرَانِي<sup>164</sup> وَعَدِيّ بْنُ مُسَافِرٍ<sup>165</sup> وَمُوسَى بْنُ مَاهِنَ الزُّوَلِيِّ<sup>166</sup> وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الطَّفْشُونَجِي<sup>167</sup> وَالشَّيْخُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ<sup>168</sup> وَأَبِي مَدِينِ الْغَوْثِ الْمَغْرِبِيِّ<sup>169</sup> وَإِبْنِ

<sup>158</sup> وهو سيدنا الشيخ أبو سعيد القلوري، وهو من أكابر العارفين والأئمة المحققين صاحب الأنفاس الصادقة والأفعال الخارقة والكرامات والمعارف، وكان يفتي ببلده وما حولها، وكان يتكلم بقلورية على علوم الشرائع والحقائق، وكان الخضر عليه السلام يأتيه كثيراً، وكان يلبس لباس العلماء.

<sup>159</sup> وهو سيدنا أبو العباس أحمد السبتي وهو من أعلام المتصوفة بالمغرب كان في آخر المائة السادسة بمراكش، وكان صاحب الصدقة بمراكش، ومن كرماته يمرض ويشفي بإذن الله ويحيي ويميت بإذن الله ويؤلى ويعزل بإذن الله ويفعل ما يريد كل ذلك بالصدقة بإذن الله، وقيل هو الذي يتوسل ويستغث به من ركب في البحر.

<sup>160</sup> وهو سيدنا أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنوسي الفاسي الشاذلي عُرفَ بزروق صاحب الفاضل العالم الفقيه الصوفي الولي الصالح الزاهد العارف بالله شيخ الطريقة وإمام الحقيقة، وإن مولده عند طلوع الشمس يوم الخميس ثامن عشر المحرم سنة ست وأربعين وثمانمائة، وإن أمه توفيت في الثالث من تاريخ ولادته، وأبوه بعد ذلك بخمسة أيام، وعمّه بقربه فما أتى عليه السابغ إلّا ولا مُسند له إلّا الله تعالى، وله تواليف عديدة، إنه عاش فقيراً ومات فقيراً وتوفي رحمة الله عليه سنة تسع وتسعين وثمانمائة، ودفن بمصراتة ذات الرمال قدس الله روحه وافاض علينا من بركاته.

<sup>161</sup> وهو سيدنا حماد بن مسلم الدباس وهو أحد العلماء الراسخين في علوم الحقائق انتهت إليه رئاسة تربية المريدين وانعقد عليه الإجماع في الكشف عن مخفيات الموارد وانتمى إليه معظم مشايخ بغداد وصوفيتهم في وقته وهو أحد من صحب الشيخ عبد القادر الجيلاني وأُتِيَ عليه وروى كراماته.

<sup>162</sup> وهو سيدنا تاج العارفين أبو الوفاء كان من أعيان مشايخ العراق في وقته، وله الكرامات الخارقة، وكان مشايخ البطائح يقولون: عجباً لمن يذكر أبا الوفاء ولم يمر يده على وجهه ويسمى الله، كيف لا يسقط لحم وجهه من هيئته، ولذلك ذكر البسملة قبل اسمه، وهو أول من سمي بتاج العارفين بالعراق، وكان يقول: لو صدق الوارد على شيخه وهو نائم لأجابه كل ذرة من الشيخ عن سؤاله ولم يحتج إلى استيقاظ الشيخ.

<sup>163</sup> وهو سيدنا أبو بكر بن هوار البطائحي كان شاطراً يقطع الطريق فوقع له سماع هاتف بالليل: "أما أن لك أن تخاف من الله تعالى؟! فتأب من ساعته رضي الله عنه، وهو أول من ألبسه أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخرقة ثوباً وطاقيّة في اليوم فاستيقظ فوجد هماً عليه، وكان رضي الله عنه يقول: "أخذت من ربي عز وجل عهداً أن لا تحرق النار جسداً دخل تربتي"، ويقال إنها ما دخلها سمك ولا لحم قط فأنضجته النار أبداً، وانعقد إجماع المشايخ من أهل عصره على جلالته وعلو مقامه، وكان يقول: "أوتاد العراق ثمانية: معروف الكرخي وأحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن عمار والجنيد والسري السقطي وسهل بن عبد الله التستري وعبد القادر الجيلاني".

<sup>164</sup> وهو سيدنا الشيخ مطر الباذرائي، وهو من أجل مشايخ العراق وسادات العارفين أجمع العلماء على جلالته وزهده ومهابته، وكان شيخه تاج العارفين أبو الوفاء يقول: "الشيخ مطر وارث حالي ومالي" وكان من أخصّ خدامه، وكان الغالب عليه حالة السكر.

<sup>165</sup> وهو سيدنا عدي بن مسافر الأموي وهو أحد أركان هذه الطريقة وأعلى العلماء بها، وكان الشيخ عبد القادر ينوّه بذكره ويثني عليه وشهد له بالسلطة، وقال: "لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها عدي بن مسافر"، بالغ في المجاهدة في بدايته

العَرَبِيَّ<sup>170</sup> وَأَبِي يَزِيدَ الْبُسْطَامِيَّ طَيْفُورَ بْنِ عَيْسَى<sup>171</sup> وَبِحُرْمَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَبِحَاثِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.<sup>172</sup>

حتى أعجز المشايخ بعده، وأقام في أول أمره زماناً في المغارات والصحارى مجرداً سائحاً يأخذ نفسه بأنواع المجاهدات وكانت الحيات والهوام والسباع تألفه فيها، وكان يأمر الريح أن تسكن فتسكن لوقته، ومات سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

<sup>166</sup> وهو سيدنا موسى بن ماهين الزولي، أحد الأئمة أبرز الله تعالى المغيبات وخرق له العادات وأوقع له الهيبة في القلوب وانهقد عليه إجماع المشايخ وقصد بالزيارات ولحل المشكلات وكشف خفيات الموارد، وكان الشيخ عبد القادر يثني عليه ويعظم شأنه، وقال مرة: "يا أهل بغداد ستطلع عليكم شمس ما طلعت عليكم بعد"، فقليل له: "ومن هو؟" قال: "الشيخ موسى الزولي"، وكان كثير المشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت أغلب أفعاله بتوفيق منه صلى الله عليه وسلم، وكان إذا مس الحديد بيده لأن حتى يصير كاللبان.

<sup>167</sup> وهو من أكابر مشايخ العراق وأعيان العارفين وصدور المقربين صاحب الأحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة والتصرف النافذ.

<sup>168</sup> وهو من أعيان مشايخ العراق وعظماء العارفين وأجلاء المقربين وصاحب العجائب والغرائب، وكان يفتي على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وكان يتكلم في علمي الشريعة والحقيقة، وله كلام كثير متداول بين الناس مشهور، وكان إذا خرج من خلوته لا يمر على شجرة يابس إلا أورقت ولا بذى عاهة إلا عوفى، ومات قبل سنة ثمانين وخمسمائة، ولما صلى عليه سمع في الجو أصوات طبول تضرب وكانوا كلما رفعوا أيديهم في التكبير للصلاة عليه سمعوها.

<sup>169</sup> وهو من أعيان مشايخ المغرب وصدور المقربين وشهرته تغنى عن تعريفه واسمه شعيب، وكان إمام الصديقين في وقته، وأجمعت المشايخ على تعظيمه وإجلاله وتأدبوا بين يديه، وكان ظريفاً جميلاً متواضعاً زاهداً ورعاً محققاً مشتملاً على كرم الأخلاق رضي الله عنه.

<sup>170</sup> هو سيدنا محيي الدين، أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائفي الحاتمي المُرسي المعروف بابن العربي، نزيل دمشق، وكان ذكياً، كثير العلم، كتب الإنشاء لبعض الأمراء بالمغرب، ثم تزهد وتفرّد، وتعبّد وتوحّد، وسافر وتجرد، وأتهم وأنجد، وعمل الخلوات، صاحب التّأليف الكثيرة.

<sup>171</sup> أي سيدنا أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي رضى الله عنه مات إحدى وستين ومائتين، ودخل على أبي يزيد عالم بلده وفقهها يوماً فقال: يا أبا يزيد علمك هذا عمن ومن أين؟ فقال أبو يزيد: علمي من عطاء الله وعن الله ومن حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ وَرَثَهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ))، فسكت الفقيه، وسئل أبو علي الجوزجاني رضي الله عنه عن الألفاظ التي تحكى عن أبي يزيد فقال رحمه الله: أبو يزيد نسلم له حاله ولعله بها تكلم على حد غلبة أو حال سكر ومن أراد أن يرتقي إلى مقام أبي يزيد فليجاهد نفسه كما جاهد أبو يزيد فهناك يفهم كلام أبي يزيد.

<sup>172</sup> وقال ساداتي الشيخ عمر بن أحمد زروق والشيخ أبو بكر باسمب الرفاعي والشيخ عثمان بن إبراهيم وغير واحد من العارفين في جماعة الشيخ عثمان بن فودي في مايرنو وغيرها أن نقول قبله: وَبِحُرْمَةِ الشَّيْخِ مُجَدِّدِ الدِّينِ وَنُورِ الزَّمَانِ عُثْمَانَ بْنِ فُودِي وَبِحُرْمَةِ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمُ الشَّيْخُ بِالْجَنَّةِ أَبِي بَكْرٍ الْعَنِيْقُ وَعَبْدُ اللَّهِ فِرْوُو وَعُثْمَانُ أَحِبَّا وَمَلَمَ إِسْحَاقُ وَعُثْمَانُ جُلُوْ وَمَلَمَ عُمَرُ وَمُحَمَّدُ ابْنُ غُرَا وَمُحَمَّدُ بَرُّ وَمُحَمَّدُ الْغَدَوِيُّ وَمُحَمَّدُ الصَّوَوِيُّ، وبحرمة جميع الأولياء من

**اللَّهُمَّ** أَصْلِحْني بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَأَمَلًا قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةِ خَوْفِ ذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِحُرْمَةِ الْقُطْبِ الْغَوْثَانِي<sup>173</sup> وَالْقُطْبِ الْفَرْدَانِي<sup>174</sup> وَقُطْبِ الْمَحَبِّ<sup>175</sup> وَقُطْبِ مَقَامَاتِ الدِّينِ<sup>176</sup> وَقُطْبِ الْأَقَالِيمِ وَأَقْطَابِ الْبِلَادِ وَأَقْطَابِ الْقُرَى وَأَقْطَابِ الْعِلْمِ وَأَقْطَابِ الْأَمْكِنَةِ وَقُطْبِ الْجَمَاعَاتِ<sup>177</sup> وَقُطْبِ التَّقْوَى<sup>178</sup> وَقُطْبِ الْعِبَادَاتِ<sup>179</sup> وَقُطْبِ الرِّضَى<sup>180</sup> وَقُطْبِ التَّوَكُّلِ<sup>181</sup> وَبِحَاجَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.<sup>182</sup>

ذرية الشيخ عثمان بن فودي وبحرمة صاحب الوقت السلطان الحاج ابي بكر بن السلطان محمد طاهر بن السلطان محمد بل مايرنو بن السلطان محمد الطاهر بن السلطان أحمد زروق بن أمير المؤمنين صاحب الأسرار أبي بكر عتيق بن أمير المؤمنين الشيخ عثمان بن فودي رضي الله تعالى عنهم وعنا أجمعين، فترجع إلى الدعاء وتسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذًا وَكَذَا، فَإِنَّهُ مُحَالٌ لِإِسْتِجَابَةِ الدَّعَاءِ.

<sup>173</sup> والقُطْبُ الغوث، هي عبارة عن رجل عظيم وعزيز وسيد كريم تحتاج إليه الناس عند الاضطراب في تبين ما خفي من الأمور المهمة والأسرار، ويطلب منه الدعاء وهو مستجاب الدعاء لو أقسم على الله لأبره في قسمه، فإنه لا يتجلى له عند احتضاره إلا صورة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه على قلبه عليه السلام.

<sup>174</sup> هذا عبارة عن رئيس رجال الخارجين عن نظر القُطْبِ الغوث وهم أكمل أهل الأرض وابو العباس أحمد بلبا بن ملكان الخضر عليه السلام منهم.

<sup>175</sup> هو القُطْبُ ومدار المحبة في أهل زمانه، والمحبة من أعلى مقامات العارفين وهي إيثار من الله لعباده المخلصين ومعها نهاية الفضل العظيم، المحبة على ثلاثة أنواع: محبة فعلية أي المحبة إيثار من أفعال الله تعالى، ومحبة صفاتية أي المحبة إيثار من صفات الله تعالى ومحبة ذاتية أي المحبة إيثار من ذات الله تعالى، فمحبة العوام محبة فعلية ومحبة الشهداء محبة صفاتية ومحبة المقربين محبة ذاتية.

<sup>176</sup> وهم الاقطاب الذين يقيمون الدين في أقاليم الأرض بالسيف والحجة والدعوة وغير ذلك، فهم منصور بالله لأنهم ينصروا دينه، والله ينصر من ينصر دينه.

<sup>177</sup> فمعنى قُطْبِ الْأَقَالِيمِ والبلاد والقرى والعلم والأمكنة والجماعة وما يشبه ذلك، فمراده بالقُطْبِ كُلِّ مَنْ جَمَعَ الْأَحْوَالَ والمقامات فيتوسعون في هذا الإطلاق فيسمون القُطْبِ في بلادهم، وفي كُلِّ بَلَدٍ مَنْ دَارَ عَلَيْهِ مَقَامٌ مِنَ الْمَقَامَاتِ، وانفرد به في زمانه على أبناء جنسه، فرجل البلد قُطْبُ تِلْكَ الْبَلَدِ، وقُطْبُ الْجَمَاعَةِ هُوَ قُطْبُ تِلْكَ الْجَمَاعَةِ، وقُطْبُ الْأَمْكِنَةِ قُطْبُ تِلْكَ الْمَكَانِ هُوَ فِيهِ، وَأَقْطَابُ الْعِلْمِ هُمُ الْإِمَامُ عَلَى اتِّلَاقٍ فِي الْعِلْمِ هُوَ قُطْبُ لَهُ فَلَكَ عِلْمُ قُطْبٍ.

<sup>178</sup> هو القُطْبُ الذي مدار عليه التقوى في أهل زمانه، التقوى هي اجتناب كل ما تخاف منه ضرراً في دينك، والذي يخاف منه الضرر في أمره الدين قسمان: [1] محض الحرام والمعصية [2] وفصول الحلال، فمنازل التقوى ثلاثة: تقوى عن الشرك وتقوى عن البدعة وتقوى عن المعاصي، فالتقوى ظاهر وباطن، فظاهره مخافة الحدود وباطنه النية والإخلاص.

<sup>179</sup> هو القُطْبُ الذي مدار عليه العبادات في أهل زمانه، فالعبادات شطران: شطر الاكتساب وشرط الاجتناب، فالإكتساب فعل الطاعات والاجتناب الامتناع عن المعاصي والسيئات.

<sup>180</sup> هو القُطْبُ الذي مدار عليه الرضى في أهل زمانه، الرضا باب الله الأعظم، وجنة الدنيا، وهو أن يكون قلب القلب العبد ساكناً تحت حكم الله عز وجل.



**اللَّهُمَّ** أَصْلَحْنِي بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَأَمَلًا قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةِ خَوْفِ ذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَسَخِّرْ لِي نَفْسِي وَأَكْفِنِي مِنَ الشَّيْطَانِ وَهَوْنِ عَلَيَّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَإِجَابَةِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَنَجِّنِي مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَتَعَمَّنِي بِنِعْمِهِ وَنَجِّنِي مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِحُرْمَةِ أَهْلِ دَائِرَةِ إِمَارَةِ الْقُطْبِ<sup>183</sup> وَالْقُطْبِ<sup>184</sup> وَالْإِمَامِينَ<sup>185</sup> وَالْأَوْتَادِ<sup>186</sup> وَالْأَبْدَالِ<sup>187</sup> وَالرَّجَبِيِّينَ<sup>188</sup> وَالرُّهْبَانِ<sup>189</sup>

<sup>181</sup> هو القطب الذي مدار عليه التوكل في أهل زمانه، التوكل اسم مطلق في ثلاثة مواضع: أحده في موضع القسمة وهو الثقة بالله لأنه لا يفوتك ما قسم لك، فإن حكمه لا يتبدل، والثاني في موضع النصرة وهو الاعتماد والثقة بنصر الله عز وجل لك إذا نصرته واجهت قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ والثالث في موضع الرزق والحاجة فإن الله تعالى متكفل بما يقيم بنيته لخدمته وتتمكّن به من عبادته.

<sup>182</sup> هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَا وَكَذَا، فإنه محال إستجابة الدعاء.

<sup>183</sup> فإمارة القطب هي عبارة عن السياسية الباطنية التي أميرهم القطب الغوث وإثنان منهم وزيران له هما الإمامان وأربعة منهم هم الأوتاد وسبعة منهم هم الأبدال وسائرهم أولياء كمال، فلهم الدولة الباطنية التي ضده إمارة إبليس وأوليائه من الأنس والجن، وإمارة القطب موكلون بحفظ العالم من الفساد وإمارة إبليس موكلون بإظهار الفساد وسعونه في الأرض، وخاتم إمارة القطب هو السيد الإمام محمد بن عبد الله المهدي وخاتم إمارة إبليس هو المسيح الدجال لعن الله عليه، ويكون عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام تحت حكم إمارة المهدي وهو الذي يقتل المسيح الدجال ويختم به الولاية المطلق.

<sup>184</sup> والقطب هو الغوث عبارة عن الواحد الذي هو موضوع نظر الله من العالم في كل زمان وهو على قلب إسرائيل عليه السلام، وهو الرجل الكامل وخليفة الله في أرضه، وقيل لا يتمكّن من القطبية إلا بعد أن يحصل معاني الحروف التي في أوائل السور مثل ﴿السم﴾ ونحوها، فإذا أوقفه الله تعالى على حقائقها ومعانيها كان أهلاً للخلافة، فالسلطان أو إمام المسلمين إذا كان عادلاً هو قطب الزمان فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((السلطان ظل الله في أرضه))، ومن أقطاب بلاد السودان العارف بالله تعالى القطب سيدي محمد البكري، والشيخ الإمام الوالي العارف القدوة المكاشف القطب الغوث الجامع السالك السيد الشريف الرباني سيدي يحيى التادلسي، والشيخ الإمام العالم الرباني سيدي محمود البغدادي، والشيخ العالم سيدنا المختار الكنتي الوافي، والشيخ السيد أحمد الطيب السوداني والشيخ السيد محمد عثمان المرغاني والمصنف الشيخ وغيرهم.

<sup>185</sup> والإمامان هما شخصان أحدهما عن يمين الغوث أي القطب ونظيره في الملكوت وهو مرآة ما يتوجّه من المركز القطبية إلى العالم الرحاني من الإمدادات التي هي مادة الوجود والبقاء، والآخر عن يساره ونظيره في الملك وهو مرآة ما يتوجّه منه إلى المحسوسات من المادة الحيوانية وهو أعلى من صاحبه وهو الذي يخلف الغوث، فلإمامان أربعة أعمال باطنة وأربعة ظاهرة، فأما الظاهرة فالزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأما الباطنة فالصدق والإخلاص والحياء والمراقبة، الواحد منهما يسمّى عبد الرب والآخر عبد الملك، فالأئمة في كل زمان عبد الملك وعبد الرب، وهما اللذان يخلفان القطب إذا مات، وهما للقطب بمنزلة الوزيرين الواحد منهم مقصور على مشاهدة عالم الملكوت والآخر مع عالم الملك.

<sup>186</sup> وأصل الأوتاد وتد أي ثبت قال تعالى: ﴿وَقَرَعُونَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ أي أنه كانت له جبال وأوتاد يلعب له بها من سحره، فأوتاد الأرض الجبال لأنها تثبتها، وأوتاد البلاد رؤساؤها، وأوتاد القوم ساداتهم الذين يثبت القوم بهم، فالأوتاد عبارة عن

وَالْبُدْلَاءُ<sup>190</sup> وَالنُّقَبَاءُ<sup>191</sup> وَالنُّجَبَاءُ<sup>192</sup> وَرِجَالُ الْغَيْبِ<sup>193</sup> وَرِجَالُ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ<sup>194</sup> وَرِجَالُ الْفَتْحِ<sup>195</sup> وَرِجَالُ

أربعة رجال في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون، منازلهم على منازل الأربعة الأركان من العالم: شرق وغرب وشمال وجنوب، مقام كل واحد منهم مقام تلك الجهة فهم الذين يحفظ الله بهم العالم الأربعة، ولهم ثمانية أعمال أربعة ظاهرة وأربعة باطنة، فأما الظاهرة: فكثره الصيام وقيام الليل والناس نيام وكثرة الامتثال والاستغفار بالأسحار، وأما الباطنة فالتوكل والتفويض والثقة والتسليم، وهؤلاء قد يعبر عنهم الجبال لقوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾، فإنه بالجبال سكن ميد الأرض، وكذلك حكم هؤلاء في العالم حكم الجبال في الأرض، وإلى مقامهم الإشارة بقوله تعالى عن إبليس: ﴿ثُمَّ لَآتَيْنَهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾، فيحفظ الله بالأوتاد هذه الجهات، وهم محفوظون من هذه الجهات، فليس للشيطان عليهم سلطان، إذ لا دخول له على بني آدم إلا من هذه الجهات، فقد يكون من الأوتاد النساء، وألقابهم عبد الحي وعبد العليم وعبد القادر والمريد.

<sup>187</sup> وأصل الأبدال جمع بدل من بدل الشيء أي غيره بشيء الآخر قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾، أي يوم القيامة إذا تسيير جبالها وتفجير بحارها وكونها مستوية لا ترى فيها عوجاً وأمتاً، وتبدل السموات انتشار كواكبها وانفطارها وانشقاقها وتكوين شمسها وخسوف قمرها، وقال تعالى: ﴿وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ والأبدال أو البدلاء قوم الصالحين بهم يقيم الله الأرض، هم سبعة رجال وقيل ثلاثون وقيل أربعون، وقيل هم أكثر من ذلك، وروى ابن شميل بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال: "الأبدال بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق" وقيل أنهم سمي أبدالاً لأنهم أبدلوا من السلف الصالح وقيل إذا يسافر أحدهم عن موضعه ويترك فيه جسداً على صورته بحيث لا يعرف أحد أنه فُقد، وذلك معنى البدل لا غيره، وقيل هذا اللفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومة بمحمودة، وهم على قلب إبراهيم عليه السلام، وهم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم إظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((البدلاء أربعون رجلاً: اثنان وعشرون بالشام، وثمانية عشر بالعراق، كلما مات واحد أبدل الله مكانه، فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة)).

<sup>188</sup> يسمون الرجبين لأنهم ينتسبون إلى شهر الرجب وهم أربعون نفساً في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله وهم من الأفراد وهو أرباب القول الثقيل من قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، وسموا رجبين لأن حال هذا المقام لا يكون لهم إلا في شهر رجب من أول استهلال هلاله إلى يوم انفصاله، ثم يفقدون ذلك الحال من أنفسهم فلا يجدونه إلى دخول رجب من السنة الآتية، وقليل من يعرفهم، وهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضاً منهم من يكون باليمن وبالشام وبديار بكر.

<sup>189</sup> وأصل الرهبان من رهب أي خاف، فرهب الشيء خافه، وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون﴾، فالرهبان جمع راهب أي متعبد في الصومعة، فهم يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا وترك ملاذها، وروى في الحديث: ((عَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةٌ أُمِّي))، فيريد بالرهبان الذين تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلوا عنها، فلا ترك وزهد ولا تخلي أكثر من بذل النفس في سبيل الله، فهم العباد يخافون حذراً أن يقوم بحدود ما شرع لهم سواء كان حكماً مشروعاً إلهياً أو حكماً حكيماً، فالرهبية عند القوم ثلاثة أوجه: [1] رهبية من تحقيق الوعيد، [2] ورهبية من تقليد العلم، [3] ورهبية من تحقيق أمر السبق.

<sup>190</sup> أنظر الحاشية 187 أنفا.

<sup>191</sup> وأصل النقباء من نقب أي البحث في أي شيء كان، والنقباء جمع النقيب وهو عريف القوم وشاهدهم وضمينهم ومقدم عليهم الذين يتعرفون أخبارهم وينقب عن أحوالهم ويبحثوا ويفتشوا فيهم، قال تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾، أي أمينا وكفيلا، وفي رواية أن عبادة بن الصامت كان من النقباء الذين جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم على قومهم وجماعتهم ليأخذوا عليهم الإسلام ويعرفوهم شرائطه، وكانوا اثني عشر نقيباً كلهم من الأنصار، ومعنى النقباء عند أهل الله هم الذين استخرجوا خبايا النفوس وهم اثنا عشر نقيباً في كل زمان على عدد بروج الفلك الإثني عشر برجاً، كل نقيب عالم بخاصية كل برج وبما أودع الله في مقامه من الأسرار والتأثيرات وما يعطى للنزلاء فيه من الكواكب السيارة والثوابت، فإن للثوابت حركات وقطعا في البروج لا يشعر به في الحس لأنه لا يظهر ذلك إلّا في آلاف من السنين وأعمار أهل الرصد تقصر عن مشاهدة ذلك، واعلم أن الله قد جعل بأيدي هؤلاء النقباء علوم الشرائع المنزلة ولهم استخراج خبايا النفوس وغوائلها ومعرفة مكرها وخداعها، وأما إبليس فمكتشف عندهم يعرفون منه ما لا يعرفه من نفسه، وهم من العلم بحيث إذا رأى أحدهم أثر وطأة شخص في الأرض علم أنها وطأة سعيد أو شقي، ومنهم رضي الله عنهم النجباء وهم ثمانية كما نذكر إن شاء الله تعالى في حاشية تالي.

<sup>192</sup> وأصل النجباء من نجيب أي فاضل، وهو الفاضل من كل حيوان، وقد نجب إذا كان فاضلا نفيسا في نوعه، وقال ابن سيده: "النَّجِيبُ من الرجال الكريمُ الحَسِيبُ"، وقد روى الحاكم عن حارثة بن مضرب قال: "كتب إلينا عمر بن الخطاب: "أما بعد فإنني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرا وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا وهما من النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من أهل بدر، فتعلموا منهما، واقتدوا بهما"، وفي رواية أبي قدامة حبة بن جوين بن علي العرنى الكوفي قال: "سمعت عليا يقول: "نحن النجباء، وأفرطنا أفرط الأنبياء، وحزبنا حزب الله، والفئة الباغية حزب الشيطان! ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا"، فالنجباء من أهل الله هم ثمانية وهم القائمون بإصلاح أمور الناس المشغولون بحمل أثقال الخلق فلا يتصرفون إلّا في حق الغير، وهم أهل علم الصفات الثمانية ومقامهم الكرسي ولهم القدم الراسخة في علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والإطلاع لا من جهة الطريقة المعلومة عند العلماء بهذا الشأن، والنجباء حازوا علم الثمانية الأفلاك التي دونه وهي كل فلك في كوكب، وهم أهل مكارم الأخلاق والعرفان.

<sup>193</sup> ورجال الغيب وهم عشرة لا يزدون ولا ينقصون وهم أهل خشوع فلا ينكلمون إلّا همسا لغلبة تجلّي الرحمن عليهم دائما في أحوالهم، قال تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، وهؤلاء هم المستورون الذين لا يعرفون، خباياهم الحق في أرضه وسمائه فلا يناجون سواه ولا يشهدون غيره، ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، دأبهم الحياء، إذا سمعوا أحدا يرفع صوته في كلامه ترعد فرائصهم ويتعجبون، واعلم أن لفظ رجال الغيب في اصطلاح أهل الله يطلقونه ويريدون به من يحتجب عن الأبصار من الأنس.

<sup>194</sup> فأصل الحواريين من أصحاب عيسى بن مريم عليهما السلام لأنهم كانوا قصّارين، وهذا كان بدأه لأنهم كانوا خلصاء عيسى وأنصاره، وأصله من التحوير والتبويض، وإنما سموا حواريين لأنهم كانوا يغسلون الثياب أي يُحَوِّرونها، وهو التبويض، فلما كان عيسى بن مريم بعث نبيا فنصره هؤلاء الحواريون وكانوا أنصاره دون الناس قيل لناصر نبيه "حواري" إذا بالغ في نصرته تشبيهاً بأولئك، والحواريون صفة الأنبياء الذين قد خلصوا لهم، الآن الحوارى وهو واحد في كل زمان لا يكون فيه إثنان فإذا مات ذلك الواحد أقيم غيره، وكان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوّام هو كان صاحب هذا المقام مع كثرة أنصار الدين بالسيف، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((الزُّبَيْرُ ابن عمّي وحواري من أمّتي))

الْفُوقِ وَرِجَالِ التَّحْتِ<sup>196</sup> وَرِجَالِ اللُّطْفِ وَاللِّينِ وَالْأَعْيَانِ<sup>197</sup> وَرِجَالِ السُّلْسِلَةِ<sup>198</sup> وَرِجَالِ الْبُرْزَخِ<sup>199</sup> وَرِجَالِ الْإِلْتِبَاسِ بِالْقُطْبِ وَفَرْدِ سَقِيطِ الرَّفْرِفِ<sup>200</sup> وَرِجَالِ فَنَاءِ النَّفْسِ<sup>201</sup> وَرِجَالِ تَقَلُّبِ الْقَلْبِ<sup>202</sup> وَرِجَالِ الْحُكْمِ

فالحواري من جمع في نصرة الدين بين السيف والحجة، فأعطى العلم والعبارة والحجة وأعطى السيف والشجاعة والإقدام ومقاومة التحدي في إقامة الحجة على صحة الدين المشروع.

<sup>195</sup> ورجال الفتح هم أربعة وعشرون نفساً في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون، وبهم يفتح الله على قلوب أهل الله ما يفتحه من المعارف والأسرار، جعلهم الله على عدد الساعات لكل ساعة رجل منهم فكل من يفتح عليه في شيء من العلوم والمعارف في أي ساعة كانت من ليل أو نهار فهو لرجل تلك الساعة، وهم متفرقون في الأرض لا يجتمعون أبداً، كل شخص منهم لازم مكانه لا يبرح أبداً، فمنهم باليمن إثنان، ومنهم ببلاد الشرق أربعة، ومنهم بالغرب ستة، والباقي سائر الجهات، آيتهم من كتاب الله تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾.

<sup>196</sup> ورجال الفوق هم أهل الأعراف الذين قال تعالى فيهم: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾، ورجال التحت الأسفل وهم أهل النفس الذي يتلقونه من الله لا معرفة لهم بالنفس الخارج عنهم، وهم على العدد المعلوم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون، وآيتهم من كتاب الله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾.

<sup>197</sup> وهم أصحاب اللطيفة والليننة المتخلق بالصفيتين الإلهي اللطف والرحمة فبهم تحصل لعباد الله اللطيفة والرحمة من حيث لا يشعر كما أوصل الشيخ علما ومعارفا بهمنته لتلميذه أو لمن يشاء من عباد الله من حيث لا يشعر ذلك الشخص عن قصد من هذا الشيخ حينئذ، وبهم يرحم الله تعالى خلقه، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، وروى الترمذي وأبو داود عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ))، فرحمة لأدمي وحيوان محترم بل كل خلق بشفقة وإحسان ومواساة عليهم من موجبات رحمة الله ومن أسباب الولاية الكبرى.

<sup>198</sup> وهم أهل السلاسل الذهبية والأسانيد في علوم التوحيد والفقه والتصوف والقراءة والتفسير والحديث وسائر العلوم النافع.

<sup>199</sup> وهم أولياء الله تعالى الذين لهم من الله تعالى تصريف في قبورهم والدعوات المستجابات في عالم البرزخ، ومنهم الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حياة بن قيس، الشيخ الفقيه فودي محمد ساقوا الونكري والشيخ أحمد البكائي الكنتي والشيخ عمر بن محمد بن أبي بكر الترودي والشيخ عثمان بن فودي والشيخ محمد سنب بن الشيخ عثمان بن فودي وغيرهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

<sup>200</sup> وهو مقاما عند الله تعالى وهو رجل واحد إلتباس بالقطب في زمانه، ويسمى بمقامه فرد سقيط الرفرف بن ساقط العرش، آيته من كتاب الله: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾، حاله لا يتعداه شغله بنفسه وربّه، كبير الشأن عظيم الحال، رؤيته مؤثرة في حال من يراه فيه انكسار، له في المعارف شديد الحياء، فالرفرف عبارة عن أنواع كثيرة لكن كل نوع منها يسمى رفرفاً أعلى فهو عبارة عن المكانة الإلهية ولو اختلف مقتضاها، فإنها من حيث شأنها الذاتي عين المكانة ولا تفضيل في بعضها على بعض لأن التفضيل لا يقع إلا في مقتضيات الصفات والأسماء.

وَالْتَّحْكِيمَ<sup>203</sup> وَرِجَالِ الْأَيَّامِ<sup>204</sup> وَرِجَالِ صَلَوَاتِ الْخَمْسِ<sup>205</sup> وَرِجَالِ عَلَى قَدَمِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>206</sup> وَرِجَالِ عَلَى قَدَمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>207</sup> وَرِجَالِ عَلَى قَدَمِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>208</sup> وَرِجَالِ عَلَى قَدَمِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ

<sup>201</sup> وهم الذين يفنى أنفوسهم عن وجودهم حتى ينسون الدنيا والعقبى في غلبة جلاله، وهو أن يفنوا عن إرادتهم وتبدل بإرادة الحق عز وجل، أو هو يفنى عن الحظوظ فلا يكون له في شيء حظ، بل يفنى عن الأشياء كلها شغلاً بما فنى فيه فهو نور الرسول صلى الله عليه وسلم.

<sup>202</sup> وهم الرجال الذين يحول قلوب الناس بأحوالهم وأقوالهم ونظرهم مغيراً الصفات المذمومة إلى الصفات المحمودة، فهو الشيخ المرشد الذي يرشد الناس إلى زوال الصفات الذميمة التي تمنعه من دخول حضرة الله تعالى بقلبه من باب: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولا ريب أن علاج أمراض الباطن من حب الدنيا والكبر والعجب والرياء والحقد والحسد والغل والنفاق كله واجب، فهذه الرجال الصالحون يقلب قلوب الناس من هذه الصفات.

<sup>203</sup> وهم من أولياء الله تعالى الذين يشتغلون بإصلاح ذات البين، وهم رجال الخصومات الذين يصلحون بين الناس بعد إفساد أمورهم أما بأقوالهم ودعواتهم أو خطراتهم.

<sup>204</sup> وهم رجال الأيام السبع والمراد بها ما خلق الله فيها العالم وهي الأسبوع، مقالة الصفات السبع الأحد موجود من السمع والإثنين من الحياة والثلاثاء من البصر والأربعاء من الإرادة والخميس من القدرة والجمعة من العلم والسبت من الكلام وكل واحد نال مظهرية صاحبه فافهم.

<sup>205</sup> وهم من أولياء الله تعالى الذين يحافظون على الصلوات الخمسة في كل إقليم الأرض، فلا يفوتهم تكبير الإحرام في الجماعة من أي الصلاة من الصلوات الخمسة، وهم يفعلونها بجميع شروطها وأركانها وفرائضها وسننها وفضائلها مع الإخلاص التامة والخشوع خالصة.

<sup>206</sup> وهم ثلاثمائة نفس على قلب آدم عليه السلام في كل زمان لا يزدون ولا ينقصون، وهم المصطفون ويستحبون من الدعاء ما ذكره الله تعالى في كتابه: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، ويقال أولياء على قدم فلان بمعنى أنهم على قلب فلان، فمعناه أنهم يتقلبون في المعارف الإلهية تقلب ذلك الشخص، إذ كانت واردات العلوم الإلهية إنها ترد على القلوب، فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك أو رسول فإنه يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه.

<sup>207</sup> وهم أربعون شخصاً في كل زمان لا يزدون ولا ينقصون، وهم الرجال الذين على قلبه صفتهم القبض ودعائهم دعاء نوح عليه السلام كما قال الله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾.

<sup>208</sup> وهم سبعة شخصاً في كل زمان لا يزدون ولا ينقصون، ودعائهم دعاء الخليل عليه السلام كما قال الله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾، ومقامهم السلام من جميع الريب والشكوك، وقد نزع الله الغل من صدورهم في هذه الدنيا وسلم الناس من سوء ظنهم إذ ليس لهم سوء ظن، بل ما لهم ظن، فإنهم أهل علم صحيح، فلا يعلمون من الناس إلا ما هم عليه الناس من الخير، وقد أرسل الله بينهم وبين الشرور التي هم عليها الناس حجاباً وأطلعهم على النسب التي بين الله وبين عباده، ونظر الحق إلى عباده بالرحمة التي أوجدتهم بها، فكل خير في الخلق من تلك الرحمة، فلذلك هو المشهود لهم من عباد الله.

السَّالَمُ<sup>209</sup> وَرَجَالٍ عَلَى قَدَمِ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>210</sup> وَرَجَالٍ عَلَى قَدَمِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>211</sup> وَرَجَالٍ عَلَى قَدَمِ عَزْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>212</sup> وَرَجَالٍ اللَّيْنِ وَالْقُوَّةِ<sup>213</sup> وَرَجَالٍ الْعُطْفِ وَالْحَنَانِ<sup>214</sup> وَرَجَالٍ الْهَيْبَةِ<sup>215</sup> وَالْخَتَمِ

<sup>209</sup> وهم خمسة شخصاً في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون، وهم ملوك أهل هذه الطريقة، ولهم العلوم على عدد ما لحبريل من القوى المعبر عنها بالأجنحة التي بها يصعد وينزل، لا يتجاوز علم هؤلاء الخمسة مقام جبريل وهو الممد من الغيب ومعه يقفون يوم القيامة في الحشر.

<sup>210</sup> وهم ثلاثة شخصاً في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون، لهم الخير المحض والرحمة والحنان والعطف، والغالب على هؤلاء الثلاثة البسط والتبسم ولين الجانب والشفقة المفرطة ومشاهدة ما يوجب الشفقة، ولهم من العلوم على قدر ما لميكائيل من القوى.

<sup>211</sup> وهو واحد في كل زمان وله الأمر ونقيضه جامع للطرفين، وله علم إسرافيل وكان يزيد البسطامي منهم ممن كان على قلب أو قدم إسرافيل، وله من الأنبياء عيسى عليه السلام، فمن كان على قلب عيسى عليه السلام فهو على قلب إسرافيل، وكل من وهم في زعمه أنه خاتم الأولياء أو من زعم هذا المقام في حال سكرانه، وقوله صدر من هذا المقام.

<sup>212</sup> وهو من روحانية إلهية على قدم أو قلب عزرائيل عليه السلام، وله من الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام، فمن كان على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فهو على قلب أو قدم عزرائيل، فلا بد أن كل القطب الغوث في كل زمان كان على هذا المقام، وإن آخر الولي ملاك هذا المقام يكون صاحب السيف وخاتم الولاية المحمدي الذي هو الإمام المهدي السيد محمد بن عبد الله المنتظر عليه السلام.

<sup>213</sup> وفي بعض النص: "رجال الليل والقوة" ولكن "اللين" أولى، وهم ثمانية رجال، آيتهم من كتاب الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، ولهم من الأسماء الإلهية ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾، لا تأخذهم في الله لومة لائم، وقد يسمون رجال القهر، لهم همم فعالة في النفوس وبهذا يعرفون، ومن نمط هؤلاء رضي الله تعالى عنهم خمسة رجال في كل زمان أيضاً لا يزيدون ولا ينقصون هم على قدم هؤلاء الثمانية في القوة، غير أن فيهم لنا ليس للثمانية، وهم على قدم الرسل في هذا المقام قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا﴾ وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾، فهم مع قوتهم لهم لين في بعض المواطن.

<sup>214</sup> وهم خمسة عشر نفساً هم رجال الحنان والعطف الإلهي، آيتهم من كتاب الله: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾، ورخاء حيث أصاب لهم شفقة على عباد الله مؤمنهم وكافرهم، وينظرون الخلق بعين الجود والوجود لا بعين الحكم والقضاء، لا يولي الله منهم قط أحداً ولاية ظاهرة من قضاء أو ملك لأن ذوقهم ومقامهم لا يحتمل القيام بأمر الخلق، فهم مع الحق في الرحمة المطلقة التي قال الله تعالى فيها: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، وهم الأولياء العطوف والحنون إلى الخلق كحنين الأمهات إلى أولادها وعطفها عليهم أو كحنين السلاطين إلى الأوطان، وهم الذين يصلحوا ذات بين المسلمين ويتخلقون بالحديث: ((اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المسلمين)).

<sup>215</sup> وهم أربعة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾، وآيتهم أيضاً: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ﴾،



الْمُحَمَّدِيَّ<sup>216</sup> وَخَتَمَ الْأَوْلِيَاءَ مُطْلَقًا<sup>217</sup> وَرَجَالَ الْمَلَامَتِيِّينَ<sup>218</sup> وَرَجَالَ الْمَائِنِينَ<sup>219</sup> وَرَجَالَ الْأَفْرَادِ<sup>220</sup> وَرَجَالَ

مجهولون في الأرض معروفون في السماء إشارة إليهم بقوله عليه الصلاة والسلام: ((إِنَّ أَدْنَى الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْفِيَاءُ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِذَا شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْعِلْمِ، وَأُئِمَّةُ الْهُدَى)).

<sup>216</sup> فالختم المحمدي هو واحد لا في كل زمان، بل هو واحد في العالم يختم الله به الولاية المحمدية فلا يكون في الأولياء المحمديين أكبر منه، هو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة، ويختل بموته نظام العالم وهو السيد الأمام المهدي محمد بن عبد الله الفاطمي العلوي الهاشمي الموعود في آخر الزمان، قال العارف إبراهيم البسطامي في الجفر: "وقيل يولد بجزيرة العرب وقيل يخرج من المغرب فأول من يشم رائحته طائفة من أرباب القلوب المطلعين على أسرار الغيوب وأول من يبايعه أبدال الشام عند قبة الإسلام وأهل مكة بين الركن والمقام ثم عصائب العراق ولا يخرج حتى تخرب خوز وكرمان وروم ويونان ويظهر الهوارج والأشرار والخوارج ومن أمارات خروجه يكون المطر قيظاً والولد غيظاً ومن أكبر أمارات خروجه انتشار علم الحرف وقيل علم التصوف وقيل اختلاف الأقوال وقيل علم النحو وقيل كثرة الفتاوى وقيل كثرة المساجد وقيل ركوب الفروج على السروج وقيل كثرة السراري وقيل ارتفاع البنيان وقيل ولاية الصبيان وإذا خرج هذا الإمام المهدي فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة وهو والسيوف أخوان ولولا السيوف بيده لأفتى الفقهاء بقتله لكن الله يظهره بالسيوف والكرم فيطيعونه ويخافونه ويقبلون حكمه من غير إيمان بل يضمرون خلافه" سيملاء الأرض عدلاً وقسطاً كما كان ملئت جوراً وظلماً، ويظهر في زمانه كنوز الأرض.

<sup>217</sup> وخاتم الولاية: هو عبارة عن ختم مقامات الأولياء بمجرد فهو بلوغ الولي مقام القربة يحوز جميع المقامات التي يصل إليها المخلوق في الله تعالى يلتحق في مقام القربة بالله تعالى، فيختم بوصوله إليه جميع مقامات الخلق، فهو ختم الأولياء ووارث النبي في مقام الختام لأن يختم الله به الولاية العامة من آدم إلى آخر ولي وهو عيسى بن مريم عليه السلام هو ختم الأولياء كما كان ختم دورة الملك، فله يوم القيامة حشران يحشر في أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويحشر رسولا مع الرسول عليهم السلام.

<sup>218</sup> وهم الذين لا يظهرهم خيراً ولا يضمرون شراً، أن الملامتي تشربت عروقه طعم الإخلاص، بالصدق فلا يحب أن يطلع أحد على حاله وأعماله، أن الملامتي يعمل في كتم العبادات ويتمسك بكل أبواب البر والخير، ويرى الفضل فيه، ولكن يخفي الأعمال والأحوال ويوقف نفسه موافق العوام في هيئته وملبوسه، وحركاته، وأموره سترًا للحال لنلًا يفتن له، وهو مع ذلك متطلع إلى طلب المزيد، باذل مجهوده في كل ما يتقرب به العبيد، وهو الرجل الذي حل من الولاية في أقصى درجاتها إلا درجة النبوة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه: ((إِنَّ أَعْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ وَأَطَاعَةٍ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ)).

<sup>219</sup> وهم قوم يعبدون الله في قعور البحار والأنهار لا يعلم بهم كل أحد، قال الشيخ أبو السعود بن الشبل: كنت بشاطئ دجلة بغداد فخطر في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الماء؟ فقال: فما استتممت خاطر إلا وإذا بالنهر قد انفلق عن رجل فسلم علي وقال: نعم يا أبا السعود لله رجال يعبدونه في الماء وأنا منهم أنا رجل من تكريت وقد خرجت منها.

<sup>220</sup> وهم لا عدد يحصرهم وهم المقربون وهم رجال خارجون عن دائرة القطب والخضر عليه السلام منهم، ونظيرهم من الملائكة الأرواح المهمة في جلال الله وهم الكروبيون معتكفون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه ولا يشهدون سوى ما عرفوا منه، ليس لهم بذواتهم علم عند نفوسهم، وهم على الحقيقة ما عرفوا سواهم ولا وقفوا إلا معهم هم وكل ما

المُؤَدِّبِينَ<sup>221</sup> وَرَجَالَ الْمُحَدِّثِينَ<sup>222</sup> وَالْفُقَرَاءَ<sup>223</sup> وَحُسَادَ الْحَقِّ<sup>224</sup> وَرَجَالَ الْخَوَارِقِينَ<sup>225</sup> وَبَحْرَمَةَ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ<sup>226</sup> وَهَرَمَ بْنَ حَيَّانَ<sup>227</sup> وَرَبِيعَةَ بْنَ خُنَيْمٍ<sup>228</sup> وَالْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدٍ<sup>229</sup> وَعَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

سوى الله، فمقامهم بين الصديقين والنبوة الشرعية وهو مقام خليل جهله أكثر الناس من أهل الطريقة، ولهم كشف خاص لا يناله سواهم كالخضر عليه السلام.

<sup>221</sup> وهم الأولياء من المؤدبين والمعلمين والمدرسين الذين يشتغلون برياضة الصبيان المسلمين وهم من أفضل أولياء الله مطلقاً لأن تربية الصبيان أمانة عند الله تعالى ورسوله عليه السلام ووالديهم، وقلوب الصبيان طاهر خال عن جميع نقش، وإن عود الخير وعلم الأدب نشأ على الخير والأدب وسعد في الدنيا والآخرة، فبتربية المؤدبين للصبيان يحفظ الله تعالى أرضه من الفساد.

<sup>222</sup> وهو رأس الأولياء وجامع المقامات مقامات ما تقتضيه الأسماء الإلهية مما لا شرع فيه من شرائع أنبياء التشريع الذين يأخذون بوساطة الروح الأمين من عين الملك، والمحدث ما له سوى الحديث وما ينتجه من الأحوال والأعمال والمقامات فكل نبيٍّ محدث وما كل محدث نبي، وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناسٌ محدثون، فإن يكُ في أمتي أحدٌ فإنه عمر)) وفي الرواية: ((لقد كان فيمن قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن في أمتي منهم أحدٌ فعمر)) فقد ورد من حديث أبي سعيد الخدري: "قيل يا رسول الله وكيف يحدث؟ قال: ((تتكلم الملائكة على لسانه)) وأخرج الترمذي وأحمد والطبراني قال النبي الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه)) ومن كرماته أنه تقرّس في مالك الاشترا حين دخل عليه كما قال عبد الله بن سلمة: دخلنا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنظر إلينا حتى انتهى إلى مالك الأستر، فصعد فيه النظر وصوبه، ثم قال: "أيهم هذا؟" قلنا: مالك بن الحارث، فقال: "قاتله الله! إني لأرى منه للمسلمين يوماً شراً عصبياً."

<sup>223</sup> والفقراء هم الأولياء الذين يتعرفون بعجزهم وعدم قدرتهم بكلّ حال في ذاتهم وعرضهم، ومقامهم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾، قال الشيخ الحاتمي: "الفقير هو الذي يفتقر إلى كل شيء ولا يفتقر إليه شيء، وهذا هو العبد المحض عند المحققين، فتكون حاله في شئنيّة وجوده كحاله في شئنيّة عدمه"، وقال الشيخ ابن الحاج في الفقير: "أنه خلف الدنيا وراء ظهره وأقبل على آخرته لشغله بربه واقباله على اصلاح نفسه وتنظيفها من الغير، فكل قلب فيه غير الله تعالى كان في حيز المتروك المطروح، وكل قلب لم يكن فيه غيره سبحانه وتعالى وقع له الفتح والتجلي والمخاطبة في سره بما يليق بحاله"، وقال الولي أبو يزيد البسطامي رحمه الله: "قال لي الحق: قرب إليّ بما ليس لي: الذلّة والافتقار"، وقال الشيخ أحمد بن عجيبة رحمه الله: أما الفقير فهو الذي افتقر مما سوى الله، ورفض كلّ ما يشغله عن الله، لذا قالوا: الفقير لا يملك ولا يملكك، أي لا يملك شيئاً ولا يملكه شيءٌ وشروط الفقير أربعة: [1] رفع الهمة؛ [2] وحسن الخدمة؛ [3] وتعظيم الحرمة؛ [4] ونفوذ العزيمة".

<sup>224</sup> وحساد الحق هم على ثلاثة أقسام: أهل الغيرة في الحق وأهل الغيرة على الحق وأهل الغيرة من الحق، أما أهل الغيرة في الحق هم أولياء الله من الملائكة الأعلى والرسول وصالحوا المؤمنين الذين يغيروا عند رؤيتهم المنكرات والفواحش، لكن لا يشعر بها كثير من أهل الله إلا من عرف الحق حق معرفته، وأما أهل الغيرة على الحق هم أولياء الله الذين يكتمون السرائر والأسرار، فينبغ لهم أن يكونوا في حالة الأخفاء المستور الأبرياء من الملامية المجهولين، والمجهولة مقامتهم، فلا

يظهر عليهم أمر إلهي يعرف به أن الله عناية بهم، لأنهم ما ظهر منهم ما يتميزون به عن عامة المسلمين من الأفعال الظاهرة، كما ظهر من بعض الأولياء من خرق العوائد والكرامات، وأما أهل الغيرة من الحق هم أولياء الله الذين يسترون عن سائر عباد الله، فحبيب إليهم السر والخبول، ومنهم في زمن شيخنا عثمان بن فودي ابنه سيدنا الشيخ العارف بالله محمد سنّب بن الشيخ عثمان بن فودي، ومنهم في عصرنا هذا في مدينة مأيرنو على النيل الأزرق سيدي الشيخ أبو بكر بأسنّب الرفاعي من ذرية الشيخ عثمان بن فودي من ابنه أمير المؤمنين أحمد الرفاعي، فمقام حساد الحق قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

<sup>225</sup> وهم الذين يخرقوا العوائد الطبيعية، وحقيقة خرق عوائد هي بالجانب الإلهي ليس للعبد فيها تعمل ولا قوة ولكن يظهرها الله عليه أو بأمر الله وإعلامه، فخرق العادة في واحد من هذه الرجال لا يكون إلا بخرق العادة في نفسه بإخراجها عن حكم ما تعطيه حقيقتها وهو تصرفها في المباح، أو ما يلقي إليها الشيطان بالتزيين من إتيان المحظور أو ترك الواجب، فمن خرق في نفسه هذه العادة خرق الله له عادة في الكون، فلذلك قال بعض الأولياء: إذا تريد خرق العوائد فاحرق عوائد نفسك، فخرق العوائد على نوعين: الأولى خرق العوائد الحسية مثل الكلام على الخواطر والأخبار بالمغيبات والاحتجاب عن الأبصار وإجابة الدعاء في الحال، فمنها ما تسمى معجزة وآية وهي لأنبياء، ومنها تسمى كرامة ومؤيدة وهي لأولياء ونحوها، ومنها تسمى مكر واستدراجا وهي لشياطين من الإنس والجن، فلذلك قال الإمام ليث بن سعد: "لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته"، وقال الإمام الشافعي: "لو رأيته يمشي في الهواء ما قبلته"، والثاني خرق العوائد المعنوية مثل تحفظ عليه آداب الشريعة ويوفق لإتيان مكارم الأخلاق واجتناب سفاسفها والمحافظة على أداء الواجبات في أوقاتها والمسارة إلى الخيرات وإزالة الغل والحقد من صدورهم للناس والحسد وسوء الظن وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحلية القلب بكل صفة محمودة ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي خلق الله وتفقد آثار ربه في قلبه وغير ذلك من الكرامة المعنوية، فقال فيها الشيخ بكر بن عبد الله المزني: "كلما ازداد المؤمن علما وبقينا لم يحتج إلى الخوارق وإنما الخوارق للضعفاء ويكثر ذلك في اقتراب الساعة"، فحينئذ يظهر الله آياته ومعجزات الأنبياء على أياد المهدي وعيسى بن مريم عليهما السلام، ويظهر الله كرماته ومؤيده على أياد أوليائه، ويظهر الله مكره واستدراجه على أياد الدجال وغيره من أولياء الشيطان.

<sup>226</sup> وهو سيدي أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري رضي الله عنه، وهو مولى زيد بن ثابت الأنصاري، وأمه خيرة كانت مولاة لأم سلمة أم المؤمنين، فولد سننتين بقيتا من خلافة عمر، قد غلب عليه الخوف حتى يعتقد كأن النار لم يخلق إلا له وحده، وكان إذا استأذن عليه أحد من إخوانه فإن كان عنده طعام أذن له وإلا خرج إليه ولا يتكلف فيما حضر، وكان يقول: "ما رأينا أحد طلب الدنيا فأدرك الآخرة بها أبدا بخلاف العكس"، وكان يقول: "الإسلام أن تسلم قلبك لله فيسلم منك كل مسلم"، وكان رضي الله عنه يقول: "المحب سكران لا يفريق إلا عند مشاهدة محبوبه".

<sup>227</sup> وهو سيدي هرم بن حيّان العبدي البصري، ويقال الأزدي البصري، أحد العابدین، روي عن حميد بن هلال: "قيل لهرم بن حيّان العبدي: 'أوصني' وقال: 'قد صدقتني نفسي، وما لي ما أوصي به، ولكن أوصيكم بخواتيم سورة النحل، التي هي قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَجِينَ﴾ \* وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ صَبْرَتْمْ لَهُمْ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ \* وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا

بْنِ قَيْسٍ<sup>230</sup> وَمَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ<sup>231</sup> وَأَبِي مُسْلِمِ الْخَوْلَانِيِّ<sup>232</sup> وَأُوَيْسِ الْقُرْنِيِّ<sup>233</sup> وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ<sup>234</sup> وَبِحُرْمَةِ أَهْلِ السَّمْسِمَةِ<sup>235</sup> وَأَهْلِ بُلْغَارِ<sup>236</sup> وَأَهْلِ نَهَاوَنْدِ<sup>237</sup> وَنَهْرِ الْحَيَاةِ وَنَهْرِ السَّرَاجِ وَمَا شَرِبَ مَاءَهُمَا<sup>238</sup>

بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَبَقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ \* إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٩٩﴾"، قَالَ قَتَادَةُ: "كَانَ هَرَمُ بْنُ حَيَّانٍ يَقُولُ: "مَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ، حَتَّى يَرْزُقَهُ وَدَّهَمَ".

<sup>228</sup> وهو سيدي أبو يزيدَ الربيع بن خثيم بن عائذِ الثوري الكوفي الإمام القدوة العابد، أخذ الأعلام، وكان أشد القوم اجتهادًا، وكان عمله سرًا لا يطلع عليه إلا أهل بيته، ودخل عليه رجل وهو يقرأ في المصحف فغطاه بكفه، ومات رضي الله عنه سنة سبع وستين في أيام معاوية رضي الله عنه.

<sup>229</sup> وهو سيدي أبو عمرو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي، الإمام القدوة، وقيل يكنى أبا عبد الرحمن، كان الأسود يَخْتُمُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ، وَكَانَ يَنَامُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَكَانَ يَخْتُمُ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ سِتِّ لَيَالٍ.

<sup>230</sup> وهو سيدي عامر بن عبد الله بن قيس رضي الله عنه، وقد كان فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة وفي رواية: ثمانمائة ركعة، فلا ينصرف منها إلا وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم يقول لنفسه: "إنما خلقت للعبادة والله لأعملن بك عملاً حتى لا يأخذ الفراش منك نصيباً"، وكان إذا تشوش من إنسان ودعا عليه يقول: "اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَأَصْحْ جَسْمَهُ وَأَطْلُ عُمُرَهُ".

<sup>231</sup> أي سيدي أبو عائشة مسروق بن الأجدع بن ملك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلمان بن معمر الهمداني الكوفي، كان إمام وقوة في العلم، فقال الشعبي: ما علمت أن أحد كان أطلب للعلم في أفق من الأفاق من مسروق، وروى أبو إسحاق: حج مسروق فلم ينم إلّا ساجداً على وجهه حتى رجع.

<sup>232</sup> وهو سيدي أبو مسلم عبد الله بن ثوب الخولاني الداراني، سيّد التابعين، ورأه العصر، قدم من اليمن، وقد أسلم في أيام النبي صلى الله عليه وسلم فدخل المدينة في خلافة الصديق، وكان علي جانب عظيم كبير من العبادة حتى لو قيل له إن جهنم لتسعر لما استطاع أن يزيد في عمله شيئاً، وكان يترك الأكل، ويقول: "الخيّل إنما تجري وهي ضمير"، وكان يقول: "من شدّ رجله في الصلاة ثبت الله رجله على الصراط".

<sup>233</sup> وهو سيد التابعين سيدي أويس بن عامر القرني رضي الله عنه كان خير وأول التابعين وله والدته هو بها بر، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْنِيُّ وَإِنْ شَفَاعَتُهُ فِي أُمَّتِي مِثْلُ رَبِيعَةٍ وَمَضَرٍ))، وروى إسحاق بن أبي بكر عن علقمة بن مرثد قال: "انتهى الزهد إلى ثمانية: عامر بن عبد الله بن قيس وأويس القرني وهرم بن حيّان والربيع بن خثيم ومسروق بن الأجدع والأسود بن يزيد، وأبي مسلم الخولاني، والحسن بن أبي الحسن".

<sup>234</sup> وهو سيدي أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلي القدوة الإمام العارف سيد الزهاد، حج والد إبراهيم بن أدهم وزوجته فولدت له إبراهيم بمكة، فكان من الأشرف، وكان أبوه كثير المال والخدم والمراكب والجنايب والزيارة، فبينما إبراهيم في الصيد على فرسه يركضه إذا هو بصوت من فوقه: "يا إبراهيم! ما هذا العبث؟" فحسبتم أنما خلقناكم عبثاً اتق الله عليكم بالزاد ليوم الفاقة، فنزل عن دابته ورفض الدنيا، ودخل البادية وكان يأكل من

وَبِحُرْمَةِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>239</sup> وَذِي الْقُرْنَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>240</sup> وَبِحُرْمَةِ جَبَلِ ﴿ق﴾ وَأَسْرَارِهِ الَّتِي أَحَاطَتْ  
بِهَذَا الْجَبَلِ وَبِحُرْمَةِ جَبَلِ ﴿ص﴾.<sup>241</sup>

الحصاد وحفظ البساتين ورأى في البادية رجلاً علّمه الاسم الأعظم فدعا به، فرأى الخضر، وقال له: "إِنَّمَا عَلِمَكَ أَخِي  
دَاوُدُ"، وصحب الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام.

<sup>235</sup> لما خلق آدم عليه السلام وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق الله تعالى النخلة والرمان والعنب وفضل من الطينة بعد  
خلق النخلة والرمان والعنب، فقدّر هذا الفضل كالسمسم في الخفاء، فمد الله من تلك السمسم أرضاً واسعة اعظم في  
قدرها من العرش والكرسي والسموات والأرضين وما تحت الثرى والجنات والنار، وفيها عباد الله الروحانيون يسمون أهل  
السمسم يسبحون الله تعالى ليلاً ونهاراً لا يفترّون، وفي هذا الأرض مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون،  
وخلق الله تعالى في عوالمها عالماً على صورنا إذا أبصرهم العارف يشاهد نفسه فيها، كما شهد بها ابن العياض وغيره.

<sup>236</sup> وهم الأولياء من بلغار ومدائن حوله قريب للبخاري الذين كانوا من الكفار الظالمين الغاشمين فأسلموا على يد ولي الله  
أبي المعالي سعيد بن المطهر الباخري رحمه الله تعالى فصاروا الناس على يديه من العارفين بالله المتورعين والصالحين.  
<sup>237</sup> وهم الأولياء المجاهدون الذين غزوا أهل ماء وأهل أصبهان وأهل همذان والري وقومس وناهوند وأذربيجان في خلافة  
عمر بن الخطاب وولي على جيش المسلمين النعمان بن مقرن في سنة إحدى وعشرين هجرية، وفي ناهوند استشهدوا كثير  
من جيش المسلمين وشهدوا كرامات كثيرة وعجائب، فلذلك يسمونهم "أهل ناهوند".

<sup>238</sup> وهما نهران الذان احياء الموتى الحسية والمعنوية، وأما النهر الاولى أي نهر الحياة أو عين الحياة فهو النهر الحسية  
الذي يشرب منه الخضر عليه السلام ونحوه يطول حياة من يشربه، وكان الخضر حينئذ في جيش، وكانوا قد فقدوا الماء،  
فبعثه أمير الجيش يرتاد لهم ماء، فوقع يعين الحياة فشرب منه، فعاش بسبب هذا إلى الآن، ثم عاد الخضر إلى جيشه  
فأخبرهم بالماء، فسارع بعض جيش إلى ذلك الموضع ليسقوا منه، فأخذ الله تعالى بأبصارهم عنه، فلم يقدروا عليه، وأما  
نهر السراج هو نهر المعنوي في عالم اللاهوت الذي يسمى البحر القدس لعيسى بن مريم عليه السلام، وبه نفخ في الطين  
وبرئ الأكمة والأبرص وأعطى الحياة لموتى بإذن الله تعالى.

<sup>239</sup> وهو سيدنا أبو العباس أحمد بن علي بن مَلْكَان بن فَالِغ بن غَابِر بن شَالِخ بن أَرْفَخْشَد بن سَام بن نوح عليهم السلام، قَالَ  
الشَّيْخُ الصَّائِي: "سَمِعْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَارِفِينَ: مَنْ عَرَفَ إِسْمَهُ وَإِسْمَ أَبِيهِ وَكُنْيَتَهُ وَلَقَبَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ  
بَلْبَا بْنُ مَلْكَانِ الْخَضِرِ"، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "بَلَّتَنِي الْخَضِرُ وَالْإِبَاسُ فِي كُلِّ عَامٍ بِمَنَى، فَيَحْلِقُ كُلَّ  
رَأْسٍ صَاحِبِهِ، وَيَقْتَرِقَانِ عَنْ هَوَلاءِ الْكَلِمَاتِ: بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا  
يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ"،  
أربع مرّة وَمَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ حِينَ يَصْبِحُ وَحِينَ يَمْسِي أَمِنْ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالسَّرَقِ وَالشَّيْطَانِ وَالسُّلْطَانِ وَالْحِيَةِ  
وَالْعَقَرِ.

<sup>240</sup> وهو سيدنا مرزبان بن مرزبة اليوناني ذو القرنين عليه السلام، وكان من ولد يونان بن يافث بن نوح، وروى عن ابن  
إسحاق: أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر، وأنه أوتى ما لم يؤت أحد غيره، فمدت له الأسباب حتى انتهى من البلاد  
إلى مشارق الأرض ومغاربها، لا يبطأ أرضاً إلا سلط على أهلها، حتى انتهى من المشرق والمغرب إلى ما ليس وراءه  
شيء من الخلق، وروى ابن إسحاق عن خالد بن معدان الكلاعي: "كان رجلاً قد أدرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

**اللَّهُمَّ** أَصْلِحْني بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَأَمَلًا قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةِ خَوْفِ ذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَسَخِّرْ لِي نَفْسِي وَأَكْفِنِي مِنَ الشَّيْطَانِ وَهَوْنِ عَلَيَّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَإِجَابَةِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَنَجِّنِي مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَتَعَمَّنِي بِنِعْمِهِ وَنَجِّنِي مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِحُرْمَةِ سَادَاتِ جَنَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ وَحَمْرَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ<sup>242</sup> وَعَلِيٍّ<sup>243</sup> وَجَعْفَرٍ<sup>244</sup> وَالْحَسَنِ<sup>245</sup> وَالْحُسَيْنِ<sup>246</sup> وَالْمَهْدِيِّ<sup>247</sup> وَأُولَى الْعِزِّ<sup>248</sup> وَبِحُرْمَةِ حَضْرَةِ اللَّهِ وَأَهْلِهَا وَأَسْرَارِهَا.<sup>249</sup>

سئل عن ذي القرنين فقال: ((ملك مسح الأرض من تحتها بالأسباب))، وروى الطبري عن مجاهد قال: "ملك الأرض مشرقها ومغربها أربعة نفر مؤمنان وكافران، فالؤمنان: سليمان بن داود، وذو القرنين، والكافران: بختنصر ونمرود بن كنعان، لم يملكها غيرهم.

<sup>241</sup> قيل ﴿ق﴾ جبل محيط بالعالم وراءه العنقاء لأحاطته بالكل وكونه حجاب الرب لا يعرفه من لم يصل إلى مقام القلب وإنما يطلع عليه من طلع هذا الجبل أقسم به، وفي معنى قول تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾، وقال الليث: معناه أنكم لا ترون العمدة ولها عمد، واحتج بأن عمدها جبل قاف المحيط بالدنيا والسما مثل القبة، ويقال إن خضرة السماء من ذلك الجبل فيصير يوم القيامة ناراً تحشر الناس إلى المحشر، وأما جبل ﴿ص﴾ قال ابن عباس: "﴿ص﴾ جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار ولكونه عرش الرحمن".

<sup>242</sup> هو أسد الله قائد الجيش السيد أبو عمار حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، رواه الدُّغُولِيَّ عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب))، انظر أنظر الحاشية 60 لنبذة من سيره سابقاً.

<sup>243</sup> هو أمير المؤمنين السيد الإمام أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الشهيد، انظر لنبذة من سيره سابقاً.

<sup>244</sup> هو قائد الجيش ذو الجناحين أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الطائر الشهيد، انظر لنبذة من سيره سابقاً.

<sup>245</sup> هم أمير المؤمنين السيد الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الشهيد، انظر لنبذة من سيره سابقاً.

<sup>246</sup> هو السيد الإمام أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الشهيد، انظر لنبذة من سيره سابقاً.

<sup>247</sup> هو السيد الإمام المهدي محمد بن عبد الله الموعود في آخر الزمان وهو من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد فاطمة البيطول رحمة الله عليها، روى أبو داود وأبن ماجه عن أم سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((المهدي من عترتي من ولد فاطمة))، قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما رواه أبو داود عن ابن مسعود: ((لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه أسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً))، وفي رواية أحمد عن أبي سعيد: ((ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال صحاحاً بالسوية، ويملأ قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى ويسعهم عدله))، هو خاتم أولياء المحمدية المطلق الذي يختم الله به الولاية المحمدية فلا يكون في الأولياء المحمديين أكبر وأكمل منه، هو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة، ويختل بموته نظام العالم.



**اللَّهُمَّ** اَرْفَعْ رَأْيَةَ الْإِيمَانِ وَالسُّنَّةِ وَالطَّاعَةِ فَوْقَ الْعَرْشِ وَامْحِ الْكُفْرَ وَالْبِدْعَ وَالْعِصْيَانَ وَامْحِ كُلَّ عَدُوٍّ لَّا يُحِبُّ عِزَّةَ الْإِسْلَامِ <sup>250</sup> وَأَكْفِنِي شَرَّ جَمِيعِ الْكُفَّارِ شَرْقًا وَغَرْبًا يَمِينًا وَشِمَالًا وَبَيْنَ كُلِّ ذَلِكَ بِحُرْمَةِ مَا تَوَسَّلْنَا بِهِ <sup>251</sup> وَبِحَاثِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. <sup>252</sup>

**اللَّهُمَّ** اهْزِمْهُمْ وَزَلِّزْهُمْ وَاسْلُبْهُمْ نَصْرَكَ وَأَمْلَأْ قُلُوبَهُ الرُّعْبَ وَاكْسِرْ عِظَامَهُمْ وَاعْمِ أَبْصَارَهُمْ وَصَمِّمْ أَسْمَاعَهُمْ وَخُذْ أَرْجُلَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ وَاشْدُدْهُمْ بِعُرُوقِ أَجْسَادِهِمْ، **اللَّهُمَّ** أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَفَرِّقْهُمْ بَدَدًا وَلَا تَبْقُ مِنْهُمْ أَحَدًا وَأَوْرِثْنَا أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَعِيَالَهُمْ وَأَحْيِيْنَا وَأُولِيَاءَ السُّنَّةِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، <sup>253</sup> بِحَاثِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. <sup>254</sup>

<sup>248</sup> أن أولى العزم من الرسل هم الذين عزموا على أمر الله فيما عهد إليهم، وهم نوح وإبراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم، وأولو العزم من الأولياء هم الذين ورث مقام أولى العزم من الرسل وهم أحمد الرفاعي وأحمد البيداوي وإبراهيم الدسوقي وعبد القادر الجيلاني رحمة الله عليهم.

<sup>249</sup> أي بين يديه عز وجل، وأهل حضرة الله هم المرسلون والنبِيُّون والعلماء بالله والعارفون به ورجال الغيب وغيرهم من الروحانيين والأولياء الكمال.

<sup>250</sup> وأذكر أسم العدو من الكفار وارسل لسانك عليه أو عليها أو عليهم وقل: اللَّهُمَّ أَهْلُكَ أَعْدَائِي وَحَسَادِي كُلُّهُمْ، كَمَا أَهْلَكَتَ عَادًا الْأَوَّلَى وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى، فَبَاعِدْنِي عَنْ ظُلْمِ الظَّالِمِينَ وَجَوْرِ الْجَائِرِينَ وَمَكْرِ الْمَكَارِينِ وَحَسَدِ الْحَاسِدِينَ، يَا قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَهْلِكَ عَنِّي الظَّالِمِينَ سَرِيعًا، فقال العارف بالله الشيخ محمد بلو بن محمد المعروف بمحمد تُكْر في قرى الأحياء: أما مهلك من كان كثير الأعداء فليقرأ عدده كل صباح ومساء ويدعو بدعاء يأتي، ومن لازم على هذا لا يبقى على الدنيا عدوه إلَّا هلك أو عمى أو افقر أو جن، ومن أراد أن يهلك العدو فليكثر مهلك ويزيد مصيبت منتقم ضار يدعوا بهذا الدعاء.

<sup>251</sup> أي بحرمة جميع المرسلين والأنبياء والصحابه والأولياء وعباد الله الصالحين أولهم وآخرهم، وبحرمة جميع الحقائق الإلهية والحقائق الروحانية والحقائق العقلية والحقائق المسائية والحقائق الأرضية والحقائق النفسانية والحقائق الطبيعية التي مذكور في هذه المناجاة

<sup>252</sup> هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذًا وَكَذًا، فإنه محال إستجابة الدعاء، فاذكر اسم أعدائك بهلاك.

<sup>253</sup> أي أهرم جنودهم وزلزل حكوماتهم وأسلم جيوشهم بنصرتك، وأملأ قلوبهم بالرعب منك، واكسر عظام اجسادهم وعظام حكوماتهم واقتصادهم، واعم أبصار جسادهم وصمم أسمعهم وأرصادهم، وخذهم بقوتهم أي بجنودهم وجيوشهم وحكوماتهم ومجالسهم، وأحص كل أحد منهم ولا اترك أحدا منهم باقيا، وفرق بينهم وأجعل عدوة بينهم، وأجعلنا وارثين جميع ما في أيديهم من بلادهم وأموالهم وعيالهم وديارهم، وأجعلنا من الذين احيى سنة نبيك في ارضهم وديارهم وعيالهم.

<sup>254</sup> هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذًا وَكَذًا، فإنه محال إستجابة الدعاء، واذكر اسم أعدائك بهلاك كما ذكرنا.

**اللَّهُمَّ** أَنْصِرْ دِينَكَ وَأَنْصِرْ مَنْ يَنْصُرُ دِينَكَ [ثَلَاثًا] ثم تقول: **اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ** [عِنْدَ الْمَشْرِقِ وَإِشَارِ إِيَّاهُ]، **اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ** [عِنْدَ الْمَغْرِبِ وَإِشَارِ إِيَّاهُ]، **اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ** [عِنْدَ الْيَمِينِ وَإِشَارِ إِيَّاهُ]، **اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ** [عِنْدَ الشَّمَالِ وَإِشَارِ إِيَّاهُ]، **اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ** [عِنْدَ الْفَوْقِ وَإِشَارِ إِيَّاهُ]، **اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ** [عِنْدَ التَّحْتِ وَإِشَارِ إِيَّاهُ]، ثم تقول: **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ ذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَبِأَوْصَافِكَ الرَّفِيعَةِ وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى <sup>255</sup>، وَلَا تَحْجُبْنِي عَنْهَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. <sup>256</sup> [مع الأبيات]

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أَوْلَادِي وَأُمَّهُمْ \* وَالْدِّينَ وَالْمَالَ وَالْأَبَاءَ وَالْجَسَدَا  
وَالْجَاهَ وَالْعِلْمَ وَالْإِخْوَانَ كُلَّهُم \* وَالصَّحْبَ وَالصَّهْرَ وَالْجِيرَانَ وَالْبُلْدَا  
وَكُلَّمَا أَنْعَمَ الْمَوْلَى عَلَيَّ بِهِ \* فَهُوَ الْحَفِيطُ لِمَا اسْتَوْدَعْتُهُ أَبَدًا

ر م	ح ج	م ح	ن ر
ح ج	ن ر	ح ج	م ح
م ح	ر م	ن ر	ح ج
ن ر	م ح	ح ج	ر م

<sup>255</sup> وفي رواية قال عليه الصلاة والسلام: ((إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا إِنَّهُ وَتَرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهِيَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْمَلِكُ الْحَقُّ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَلِيمُ الْعَظِيمُ الْبَارُ الْمُتَعَالِ الْجَلِيلُ الْجَمِيلُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الْعَلِيُّ الْحَكِيمُ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْغَنِيُّ الْوَهَّابُ الْوَدُودُ الشَّكُورُ الْمَاجِدُ الْوَاجِدُ الْوَاقِعُ الْغَفُورُ الْغَفُورُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ التَّوَّابُ الرَّبُّ الْمَجِيدُ الْوَلِيُّ الشَّهِيدُ الْمُبِينُ الْبَرُّ الْهَنَّانُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْبَاقِعُ الْوَارِثُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ الضَّارُّ النَّافِعُ الْبَاقِي الْوَاقِي الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ الْمُفْسِطُ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ الْقَائِمُ الدَّائِمُ الْحَافِظُ الْوَكِيلُ الْفَاطِرُ السَّامِعُ الْمُعْطَى الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْمَنَّانُ الْجَامِعُ الْهَادِي الْكَافِي الْأَبَدُ الْعَالِمُ الصَّادِقُ النُّورُ الْمُبِيرُ النَّامُ الْقَدِيمُ الْوِتْرُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)).

<sup>256</sup> هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَا وَكَذَا، فإنه محال إستجابة الدعاء.

### التوسل بنور الزمان الشيخ عثمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ  
**دَسْتُورُ** يَا أَرْبَابَ النُّبُوَّةِ وَيَا غَوْثَ الزَّمَانِ \* **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ وَأَتَوَجَّهُ بِشَيْخِنَا وَوَسِيلَتِنَا وَقُدُوتِنَا  
وإِمَامِنَا، يَا شَيْخُ عُثْمَانَ بْنِ فُودِيٍّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ إِلَى رَبِّنَا فِي حَاجَتِي لِنَقْضِي لِي \* **اللَّهُمَّ** أَغْفِرْ لِي كُلَّ  
ذَنْبٍ فَإِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ فَرِّجْنِي كُلَّ كَرْبٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، وَأَسْتَرْ عَوْرَتِي  
وَأَمِّن رَوْعَتِي وَأَقْضِي عَنِّي دَيْنِي وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ عَادَانِي، فَإِنَّكَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ، وَطَوَّلْ أَمْرِي فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتَوَقَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقَنِي بِالصَّالِحِينَ \* **اللَّهُمَّ** أَفْرِدْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَلَا تَشْغَلْنِي بِمَا تَكَلَّفْتَ  
لِي بِهِ، وَلَا تَحَرِّمْنِي، وَأَنَا أَسْأَلُكَ لَا تُعَذِّبْنِي وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْخَنَّانُ الْمَنَّانُ ذُو  
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ \* **وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ** الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبْتَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، الَّذِي يَذُلُّ  
لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءَ وَالْمُلُوكَ وَالسُّبَّاحُ وَالْهُوَامُ، أَنْ لَا تَسْلُطَ عَلَيْنَا جَبَّارًا عَنِيدًا وَلَا شَيْطَانًا مَرِيدًا وَلَا إِنْسَانًا  
حَسُودًا وَلَا ضَعِيفًا مِّنْ خَلْقِكَ وَلَا شَدِيدًا<sup>257</sup> \* **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْأَحَبِّ إِلَيْكَ  
الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبْتَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا اسْتُرْحِمْتَ بِهِ رَحِمْتَ وَإِذَا اسْتُفْرِجْتَ بِهِ فَرَجْتَ \*  
**اللَّهُمَّ** إِنِّي أَدْعُوكَ اللَّهَ وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ وَأَدْعُوكَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ وَأَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا  
وَمَا لَمْ أَعْلَمْ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي<sup>258</sup> \* ﴿وَالْهَكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ **ثَلَاثٌ** \* ﴿الْم  
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ **ثَلَاثٌ**<sup>259</sup> \* **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ

<sup>257</sup> ويقتبس هذا الدعاء من الحديث رواه ابن ماجه عن عائشة.

<sup>258</sup> فهاتان الدعوات رواهما ابن ماجه عن عائشة قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْأَحَبِّ إِلَيْكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبْتَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا اسْتُرْحِمْتَ بِهِ رَحِمْتَ وَإِذَا اسْتُفْرِجْتَ بِهِ فَرَجْتَ)) قَالَتْ وَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ ((يَا عَائِشَةُ هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى الْإِسْمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبَ)) قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبَى أَنْتَ وَأُمِّي فَعَلِمْتَنِيهِ، قَالَ ((إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَكَ يَا عَائِشَةُ)) قَالَتْ فَتَتَحَيَّيْتُ وَجَلَسْتُ سَاعَةً ثُمَّ قُمْتُ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِمْتَنِيهِ، قَالَ: ((إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَكَ يَا عَائِشَةُ أَنْ أَعْلَمَكَ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَسْأَلَ بِهِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا)) قَالَتْ فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ اللَّهَ وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ وَأَدْعُوكَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ وَأَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، قَالَتْ فَاسْتَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: ((إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَوْتَ بِهَا)).

<sup>259</sup> وروى أبو داود عن أسماء بنت يزيد أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿وَالْهَكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ﴿الْم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾)).

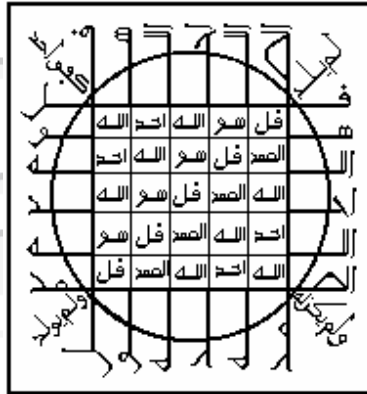
الصَّمَدُ الَّذِي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>260</sup> \* ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ \* لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ \* هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ \* هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ \* لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ \* يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّوْرِ﴾ \* ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ \* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ \* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ \* هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ \* **يا من هو هكذا** أسألك بحق هذه الأسماء أن تصلي على محمد وآل محمد الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِيَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا<sup>261</sup> \* **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَمَحُوَ مِنْ قَلْبِي كُلَّ شَيْءٍ تَكْرَهُهُ، وَأَنْ تَحْشُوَ قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَكَ، وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ عِلْمَ الْخَائِفِينَ، وَإِنَابَةَ الْمُخْبِتِينَ، وَإِخْلَاصَ الْمُؤَقِنِينَ، وَشُكْرَ الصَّابِرِينَ، وَتَوْبَةَ الصَّادِقِينَ \* **وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ** بِمَنْ تَعَلَّقُ بِي مَا سَأَلْتَهُ لِنَفْسِي، **يَا شَيْخَنَا عُثْمَانَ بْنَ فُودِيٍّ** وَإِمَامَنَا نَحْنُ جَمَاعَتُكَ وَحِزْبُكَ، وَأَقْفَيْنِ بِيَابِكَ وَمُتَعَلِّقَيْنِ بِجَنَابِكَ، رَجَيْنِ فِي فَضْلِ كَرَامَتِكَ وَمَكَانَتِكَ عِنْدَ رَبِّكَ، مُسْتَشْفِعَيْنِ بِكَ إِلَيْهِ جَلَّ وَعَزَّ وَمُسْتَغْفِرَيْنِ لِدُنُوبِنَا وَاسْتَغْفِرُ لَنَا وَاشْفَعْ فِي غُفْرَانِ دُنُوبِنَا وَتَفْرِيجِ هُمُومِنَا وَغَمُومِنَا بِفَضْلِ حِمَايَتِكَ وَكَرَمِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ أَكْرَمِ الْأَكْرَمِينَ وَأَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرِ الْغَافِرِينَ وَرَبِّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَبْعُوثِ رَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ \* **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَالْمُسْلِمِينَ أَحْيَاءٍ مِنْهُمْ وَأَمْوَاتٍ

<sup>260</sup> وروى الترمذي عن بُرَيْدَةَ قَالَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، قَالَ فَقَالَ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ)).

<sup>261</sup> وهنا تدعو لما تريد فإنه محال إستجابة الدعاء، وروى أبو داود عن البراء بن عازب، قال: قلتُ لعلي: يا أمير المؤمنين أسألك بالله ورسوله إلا خصصتني بأعظم ما خصك به رسول الله صلى الله عليه وسلم واختصه به جبريل وأرسله به الرحمن، فضحك، ثم قال له: يا براء إذا أردت أن تدعو الله عز وجل باسمه الأعظم، فاقرأ من أول سورة الحديد إلى آخر ست آيات منها إلى قوله: ﴿عليهم بذات الصدور﴾، وآخر سورة الحشر يعني أربع آيات، ثم ارفع يديك، فقل: يا من هو هكذا أسألك بحق هذه الأسماء أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تفعل بي كذا وكذا مما تريد فو الذي لا إله غيره لتقبلن بحاجتك إن شاء الله".

وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ مُحْيِي السُّنَّةِ مُحَمَّدِيَّةٍ وَمُخَامِدِ الْبِدْعَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَمُجَدِّدِ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْفُطْبِ الْوَلِيِّ الرَّبَّانِيِّ وَالْغَوْثِ الصِّمْدَانِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَثْمَانَ الْمَعْرُوفِ بِإِبْنِ فُودِي تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ أَمِينَ **وَأَرْحَمَ** ظِلِّكَ فِي أَرْضِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَاجَّ أَبِي بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِ بْنَ مُحَمَّدٍ بَلُو مَا يُرْنُو بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِ بْنَ أَحْمَدَ زُرُوقَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَتِيقَ بْنِ سَيْفِ الْحَقِّ إِمَامِ الْأَلْيَاءِ نُورِ الزَّمَانِ مُجَدِّدِ الدِّينِ عَثْمَانَ بْنَ فُودِي وَأَوْلَادَهُمْ وَأَزْوَاجَهُمْ وَإِخْوَانَهُمْ وَأَخَوَاتَهُمْ وَزُرَّائِهِمْ وَجَمَاعَتَهُمْ فِي وَادِي النَّيْلِ فِي السُّودَانِ وَالنَّيجِيرِيَّةِ وَالنَّيجِيرِ \* **اللَّهُمَّ** أَغْفِرْ وَأَرْحَمْ جَمَاعَتَنَا فِي الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمِيرِكِيَّةِ وَفِي الْمَمْلَكَةِ الْمُتَّحِدَةِ وَفِي الْجَنُوبِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ وَالْجَمَاعَاتِ التَّحَاْفِ بِنَاءً، أَمْرَانَهُمْ وَوَزَرَانَهُمْ وَرِجَالَهُمْ وَنِسَائَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ وَصَغِيرَهُمْ \* **اللَّهُمَّ** أَرْحَمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ رَحْمَةً عَامَّةً **ثَلَاثَ مَرَاتٍ** \* **اللَّهُمَّ** أَرْحَمْ جَمِيعَ خَلْقِكَ وَأَكْفِيهِمْ مَا لَا يَطِيقُونَ **ثَلَاثَ مَرَاتٍ** \* **اللَّهُمَّ** أَغْفِرْ وَأَرْحَمْ وَالِدِيَّ وَزَوْجَتِي وَأَوْلَادِي<sup>262</sup>، وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أُمَّةِ الْمُتَّقِينَ وَمِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَمِنْ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ وَمِنْ الْأَوْلِيَاءِ الْكَمَالِ الْمُقَرَّبِينَ وَمِنْ مُجَدِّدِي الدِّينِ وَمُحْيِي السُّنَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمِنْ حَامِلِي الرَّاْيَاتِ لِلْمَهْدِي الْمُنْتَظَرِ الْإِمَامِ الْمُبِينِ وَمِنْ أَنْصَارِ الْأَوْلِيَاءِ الْمُعْصِرِينَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

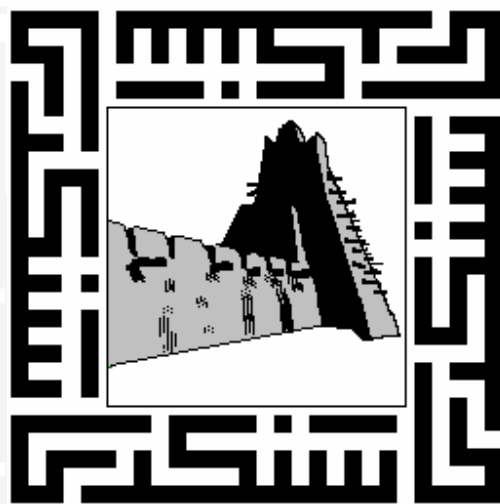
**تمت بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه.**



Institute of Islamic-African Studies International

<sup>262</sup> هنا اذكركم بأسمائهم لأن الدعاء لأولادكم مستجابة كما ورد في الحديث.

**SANKORE'**



**Institute of Islamic-African Studies International**

**Institute of Islamic-African Studies International**